البعث الأسبوعية

الأربعاء ١٨ كانون ٢ ٢٠٢٣ العدد ٩٨

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

في ظل غياب رؤية واضحة المعالم.. اقتصادنا إلى أين؟



الحكومة توجه بزيادة كميات المازوت المخصص للتدفئة..
وتتتبع الخطـة الزراعيـة للموسـم الشـتوي

دمشق – البعث الأسبوعية

وجه مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس الجهات المعنية التشدد بمراقبة الأسواق وأجور النقل وضبط أسعار مختلف المواد واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، بعد زيادة كميات المشتقات النفطية الموزعة وانتظام التوريدات، مؤكداً على زيادة كميات توزيع المازوت المخصص للتدفئة والأفران والمشافي والزراعة.

كما تم توجيه الوزارات باتخاذ جميع الإجراءات لتأمين مستلزمات العمل والإنتاج في المدن والمناطق الصناعية وإيجاد الحلول لكافة الصعوبات والقضايا التي تعيق زيادة الإنتاج ضمن الإمكانات المتاحة بما يضمن توفير حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد وزيادة المخازين الاستراتيجية من المواد الأساسية.

وشدد المهندس عرنوس على ضرورة بذل جهود مضاعفة وتقديم المزيد من الخطط والدراسات الكفيلة بتطوير عمل مختلف الجهات وتحسين الواقع المعيشي للمواطنين والارتقاء بمستوى الخدمات، مؤكداً أن تحسين الواقع المعيشي يبقى الهاجس الأول لدى الدولة.

وطلب رئيس مجلس الوزراء من وزارة الأشغال العامة والإسكان إعداد خطة واضحة ومتكاملة للبدء بمشروعات تؤمن سكناً بمساحات مناسبة تبدأ بـ ٤٠ متراً مربعاً للشقة وحتى ٥٥ متراً على أن يتم تقديم قروض وتسهيلات للمكتتبين وتفعيل المناطق السكنية داخل المخططات التنظيمية للمدن الصناعية.



وأشار مجلس الوزراء إلى التعاطي بإيجابية مع طروحات أعضاء مجلس الشعب والتدقيق في كافة القضايا المطروحة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها، وطلب من وزارة الكهرباء التشدد في تحقيق العدالة بتوزيع الكهرباء ومراجعة واقع الخطوط المعفاة من التقنين للتأكد من التزامها بالمعايير المحددة.

إلى ذلك أجرى المجلس تتبعاً للخطة الإنتاجية الزراعية للموسم الزراعي الشتوي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، وأكد في سياق آخر أهمية متابعة إنجاز مشاريع التحول الرقمي ومواءمتها مع المحددات والمعايير المتعلقة بإحداث السجل الوطني لتصنيف الأنشطة الاقتصادية مع ضرورة الاستمرار بتوسيع دائرة خدمات الدفع الالكتروني لتشمل مختلف القطاعات ومتابعة تأمين البنية اللوجستية اللازمة.

ووافق المجلس على نتائج وتوصيات مؤتمر الصناعات الإبداعية الذي انعقد في دمشق خلال شهر كانون الأول ٢٠٢٢ بهدف توظيف هذه الصناعات لتكون إحدى روافع الاقتصاد الوطني والتنمية المتوازنة والمستدامة.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بالإعفاء من غرامات تأخير سداد رسوم الري وبدلات الايجار وأجور المثل لعقارات أملاك الدولة بهدف تنشيط القطاع الزراعي وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية، كما ناقش مشروع الصك تشريعي الخاص بتنظيم الإتجار بالكائنات الحية الحيوانية والنباتية وخاصة المهددة بالانقراض بهدف حماية التنوع الحيوي والالتزام بتطبيق الاتفاقيات الدولية في هذا المجال.

وشدد المجلس على إعطاء الأولوية للمواد الأساسية عند منح إجازات الاستيراد ووفق احتياجات السوق، وطلب من بعض الوزارات تقديم مذكرات نوعية عن أعمالها في العام الجاري لمناقشتها في اجتماعات قادمة.

وأكد المجلس على الإسراع بتنفيذ أعمال مشفى خزنة في طرطوس ووضعه بالخدمة في أقرب وقت، ووافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية بالمحافظات.

سجل وطني للمشروعات

تابع اجتماع برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء -حول تطوير بيئة المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة- الخطوات اللازمة من كل وزارة وجهة معنية لإنجاز البنية الأساسية لدليل تصنيف الأنشطة الاقتصادية ودليلٍ تعريف المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر وصولاً لإعداد قاعدة بيانات دقيقة وموحدة لكل الأنشطة الاقتصادية وتبسيط الإجراءات ضمن مشروع الاستراتيجية الوطنية لهذه المشروعات.

وتم استعراض المعايير الأساسية للتصنيف العالمي للمشروعات في القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية والتأكيد على تحديد العائدية القطاعية والفنية للمشروعات والأنشطة الاقتصادية والجهات المعنية بالتصنيف والتحضير لإنشاء سجل وطني وفق قاعدة بيانات دقيقة إضافة إلى تحديد حجم المشروع استناداً إلى معايير وآلية محددة.

وأكد المهندس عرنوس أن الدولة تعوّل بشكل كبير على الدور الأساسي لهذه المشروعات باعتبارها من أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مشدداً على أهمية وضع خارطة طريق واضحة ومتكاملة على الصعيد الإجرائي والسياساتي والتنفيذي لوضع هذه المشاريع في المسار الصحيح وتعزيز دورها في التنمية ووضع برنامج زمني لإنجاز الخارطة وتتبع التنفيذ وتذليل أي عقبات.

كما تم التأكيد على الحرص على المتابعة الجدية لتشكيل فرق العمل واللجان المعنية بتصنيف المشروعات قطاعياً في جميع الوزارات بالتنسيق والتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء وضرورة إجراء دورات تأهيل وتدريب لأعضاء هذه اللجان وتمكينها من إنجاز العمل المطلوب منها بأفضل صيغة، على أن يكون هناك اجتماع شهري تتبعي للفريق الحكومي المعني في هذا المجال.

ولفت المجتمعون إلى ضرورة أن يكون السجل الوطني للمشروعات محدداً ومعرفاً وأن يتم تعميم متطلبات إنجازه بالتنسيق مع الوزارات المعنية.

حضر الاجتماع وزراء الإدارة المحلية والبيئة والاقتصاد والتجارة الخارجية والصناعة والزراعة والتجارة الداخلية وحماية المستهلك والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء وعدد من المعنيين.

لم يترك أرضه

بحث وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا مع نائب رئيس النقابة العامة للعاملين بالزراعة والري والصيد واستصلاح الأراضي المصرية عبد الفتاح سيد أحمد والوفد المرافق، تطوير وتنمية العلاقات والتعاون الزراعي بين البلدين، بما يخدم قطاع الزراعة والفلاحين في البلدين.

واستعرض الوزير قطنا واقع الزراعة في سورية والصعوبات التي اعترضت الفلاحين خلال السنوات السابقة، مؤكداً أن الفلاح السوري لم يترك أرضه رغم كل الظروف التي مر بها واستمر بالزراعة، وأن الدعم الحكومي لقطاع الزراعة بقي مستمراً بهدف تحقيق استقرار الفلاح بأرضه وتأمين مستلزمات الزراعة.

وأشار وزير الزراعة إلى أهمية التعاون في تحسين الممارسات والمكننة الزراعية وإدخال أصناف جديدة متكيفة مع التغيرات المناخية، وذات إنتاجية عالية، إضافة إلى الاهتمام بالتنمية الريفية لتشجيع الصناعات الغذائية وتوفير فرص العمل لأبناء الريف، وتحقيق التوازن في الإنتاج وربط الزراعة بالصناعات الزراعية.

رئيس الوفد المصري عبد الفتاح سيد أحمد، أكد متانة العلاقات مع سورية وأهمية تطويرها، بما يعود بالفائدة على الزراعة والفلاحين في كلا البلدين.

كلمة البعث

كيلا تأسرنا تلك السرديّات المضادة

د.عبد اللطيف عمران

لا تزال تطالعنا كل يوم أبحاث ومقالات ومؤلفات. عدا عن صنوف السوشيال ميديا تعمل على تزييف الوعي ، والواقع ، والحقيقة أمام الأجيال الطالعة لتستهدفنا أفراداً ومجتمعاً، شعباً وجيشاً وقيادة، ولا يمكن أن ننكر قدرة وتأثير ما يطالعنا من هذا القبيل في النفوس وفي الذاكرة الجمعية نظراً إلى ما يتوافر لهذه السرديات من تقنيات ودعم مالي وتيسير النشر والتعميم، هذا من جهة، ومن جهة ثانية . وهو الأهم . ضآلة الردود والتفنيد المسبق، وعدم القيام بسردية فاعلة تواجه السرديات المضادة في سياق ردود استباقية، بل ردود فعل متأخرة بعد أن تكون هذه السرديات المضادة فعلت فعلتها المؤذية.

لا شكّ، هناك من يقول: ومن أين لنا هذه الوسائل والتقنيات والأموال اللازمة لنجاح هذه المواجهة؟ وللأسف هذا القول مردود عليه بردود تفضي إلى تأكيد قصور العامل الذاتي والمؤسساتي في بعض الوزارات والأحزاب والمنظمات والنقابات المعنية والهيئات الدبلوماسية، وهي كثيرة وحاضرة لكن حضورها، لم يكن ضامناً لفكّ أسر عقول الناشئة، وحتى الكبار من أثر هذه السرديات المضادة التي تحظى بالتناقل والنشر والتعميم والتوزيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فنوظّف في هذا السبيل منصّات النشر والتأليف والتوزيع والميديا والدراما والفنون والآداب والأبحاث الأكاديمية في التاريخ الحديث والمعاصر، والعلوم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. الخ من قبل طلبة الماجستير والدكتوراه ، والأكاديميين الذين يقدمون أبحاثاً للترفيع من مدرس إلى أستاذ مساعد، فأستاذ. مع عدم نكران العدد القليل وغير الكافي من المبادرات الفردية والمؤسّساتية تجاه هذا الاستهداف العارم الزائف والمضلل والمدعّم من قوى ومؤسسات كبرى معادية.

نحن بعد أن كدنا ننجح في فضح مسار التضليل الإعلامي ، نقف اليوم أمام انتقال من الإعلام إلى التأليف والتدوين ، أي انتقل بنا أعداؤنا من التضليل الإعلامي إلى (التضليل المعرفي) فقدّموا وسيقدمون بالخيانة والعمالة مؤلفات مخدّمة ومدعّمة بالحياد السلبي ، وبالارتزاق ، في عواصم الخليج والغرب وكذلك سرديات – لا شك مخادعة ومأجورة – منها أبحاث في مراكز أبحاث ، ومنها مقالات تنشر في صحف أو مجلات ، ومنها كتب سرعان ما تُترجم وتُسوّق وتُنشر وتُوزّع ، وجميعها يمكن محاصرتها ، وإنقاذ الأجيال من مخاطرها ، ودحضها ، لكن ليس بذكرها فرادى أو التنويه إليها ، وإنما باستهدافها كظاهرة عامة من خلال منهجية علمية ، ووثائق وشهادات حية لا يملكها أحد غيرنا أو مثلنا ، وبسرديات وطنيّة وعروبيّة أخلاقيّة وإنسانيّة ، بعيدة عن الانفعال والعواطف والتسرّع ، وذات خطط وأهداف وبرامج موزعة حسب اهتمامات أو مستويات ، وقدرات ، ومسؤوليات الأفراد والمؤسسات ، وهذا يأتي في سبيل التحرّر من أسر سرديات (التضليل المعرفي) ، بعد أن أثّر ما أثّر التضليل الإعلامي أسوأ تأثير في هذه المنطقة من العالم ، وبعد أن تمكنّا – متأخرين – من تفنيد غير قليل من تزوير واستثمار الوثائق والشهادات الملفقة والمبتورة والمجيّرة مسبقاً .

فبدون سرديّتنا المعرفيّة الوطنيّة والعروبيّة والإسلاميّة المنشودة والمنتظرة ، السردية القائمة على المنهجية والعقلانية، وأصول البحث العلمي ، وأسس نظريّة المعرفة ، والعودة إلى مثاقفة الصلة بين الوعي المطابق والإيديولوجيا ، والتي تقنع الأجيال الطالعة إلى الحياة والأسيرة لا شك أمام المعطيات المتجدّدة والمستدامة للتكنولوجيا الرقمية، بدون هذا سنقف حيارى أمام إشكالات سؤال الوعي والهوية والمعرفة والانتماء، وحين نحقق هذا ، ونفلح في الإجابة عن هذه الأسئلة نكون ربحنا الحرب علينا، وتكون (فلتت الصيدة)، كما أسلف المدعو ابن جاسم معترفاً بالمؤامرة.

وبدون هذا لا ننجح في تفنيد، ودحض، وتكذيب، وتهافت تلك السرديات المأجورة التي وفّر لها المثقفون والكتّاب التكنوقراط الذين استأجرهم مؤقتاً عملاء المشروع الصهيو أمريكي – الرجعي العربي ووصفهم كذباً بـ: (المستنيرين !؟) ووزّعهم في حواضر البترودولار المتآمرة على حقوقنا وقضايانا ومصيرنا، فغابت أمام سردياتهم الشريرة المؤلفات القيّمة التي كنا نحظى بها في القرن الماضي والتي تدعم الأمن القومي العربي والمشروع والفكر القومي العربي في عواصم التنوير العربي في دمشق وبيروت والقاهرة وبغداد والجزائر وتونس والدار البيضاء، غياباً ليس من فراغ ولا بدون أسباب وأهداف واستهداف وصولاً إلى ما أسماه الكتاب المرتزقة (المناخ الثوري العربي) بنتائجه الهدّامة المؤسفة والمخزية أيضاً.

إنها سرديات تقوم بعد التدقيق والمقارنة ، ولاشك، على خلل منهجي ، وحياد أعمى منافٍ للعلمية والموضوعية والمصداقية ، وعلى تحريف الوثائق وتجييرها، تفوح منها رائحة الدم والبترودولار التي تزكم الأنوف، وتدنس الأوراق والفكر والعقلانية والوعي والضمير والأخلاق والهوية ، لتغدو معروضاً رخيصاً في سوق النخاسة وجهاد النكاح و: (تعا تفرج تعا شوف) وترفّعاً وأخلاقاً وقيماً لن نذكر عنوانَ واحد منها.

إن العمالة للغرب، فعدوّ جدك لن يودّك، ليست تنويراً، ولا ليبراليةً، ولا تقدّماً. كما أن التطاول على الشعب والجيش والقيادة وهدم المؤسسات والرموز الوطنية ليست حريةً ولا ألمعيّة، بل ميدان فضل زائف وسباق رخيص للسرد والتأليف والتزييف، إنها عمالة وارتزاق مرحلي ينتهي إلى مزابل التاريخ .

ففي الغرب وغيره مثقفون وبرلمانيون ودبلوماسيون وإعلاميون ووزراء سابقون كُثر قدّموا سرديات ومقابلات ومؤلّفات تدحض بعلمية ومصداقية هذه السرديات المضادة ، وهؤلاء ليسوا إيديولوجيين، ولم تغب عنهم الوثائق والأدلة والبراهين والتحليل العميق والمنهجية العلمية والمعرفية منهم على سبيل المثال لا الحصر الدبلوماسي والمفكر والمستشرق والمؤلف الفرنسي ميشيل رامبو في كتابيه : (عاصفة على الشرق الأوسط الكبير) و (حروب سورية - Les guerres de Syrie) بفتح الياء فلا تكون للنسبة ما يعني الحروب في سورية، والجدير بالذكر أن ترجمة الكتابين نهضت بها الأستاذة الدكتورة لبانة مشوح وزيرة الثقافة. فيُرى في الأول منهما ما يؤكد وجود مؤامرة مسبقة ومستدامة، ويُرى في الثاني : (إن الحروب في سورية لها عدة وجوه أغلبها لم يُتطرق إليه بعد، ويمكن أن نحصي منها ١٥ حرباً، شارك فيها ١٢٠ بلداً وحكومات وجيوش وعملاء خاصون وعصابات . . إن الرآي العام في الغرب القائم على القولبة والتعبئة الموجهة قد قبِل مستسلماً الرواية المفصلة الجاهزة . فقد كانت سورية بلداً حديثاً ومنفتحاً لا يرزح تحت أي ديون خارجية لديه اكتفاء ذاتي، والخدمات فيه مجانية. فما الذي حدث إذن لسورية؟!!)، وهنا إن بعض الإجابة يُستنبط من دوافع مؤلفي تلك السرديات المضادة التي لا شك أن الأستاذ رامبو . ومثله كثيرون . اطلع عليها فقام بـ (كيلا تأسرنا) . وعلينا الباقي، مع الأمل أن لايطول الانتظار.

بالأرقام.. التحرر من "دولرة" التجارة العالمية

العقوبات التجارية الأمريكية أتت بنتائج عكسية على الاقتصادات الغربية

البعث الأسبوعية-سمر سامي السمارة

تشير البيانات إلى أن احتياطيات الدولار الأمريكي في البنوك المركزية آخذة في التضاؤل، وكذلك تأثير الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي، الأمر الذي يمثل فرصة فريدة للعملات الإقليمية، وأنظمة الدفع البديلة لسد هذا الفراغ.

يرى مراقبون أن فرض القيود والعقوبات التجارية الأمريكية على عدد من الدول، من ضمنها روسيا، وإيران، وكوبا، وكوريا الديمقراطية، والعراق، وسورية كان عديم الجدوى سياسياً، حتى أنه أتى بنتائج عكسية على الإقتصادت الغربية ونتيجة لذلك، تقلص دور الدولار الأمريكي كعملة رئيسية لتسوية المطالبات التجارية الدولية.

تعرضت أكثر من ٢٤ دولة من الدول التي لا تلتزم بسياسات الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى لعقوبات تجارية أحادية أو جزئية ومع ذلك، فقد تبين أن هذه القيود كانت ضارة باقتصاديات الكثير من الدول، حتى أنها بدأت في التأثير على هيمنة الدولار الأمريكي نفسه في التجارة العالمية، وهو ما كان مناسباً لظهور "كتلة تجارية عالمية جديدة" إلى الواجهة، حيث تم إنشاء بدائل لنظام الرسائل المصرفية الغربي" سويفت" للمدفوعات عبر الحدود.

وبحسب المحلل السياسي الأمريكي أندرو كوريبكو، فإن العقوبات الغربية الاستثنائية ومصادرة الأصول الروسية في الخارج، كسر الإيمان بنموذج العولمة المتمحور حول الغرب، والذي كان يتراجع منذ سنوات، ولكنه تمكن مع ذلك من الحفاظ على المعيار العالمي.

يضيف كوريبكو: " رداً على هذه الاضطرابات الاقتصادية والمالية، سرعت الدول الصاعدة التي تطالب بنظام متعددة خططها لإلغاء الدولرة والتنويع بعيداً عن نموذج العولمة المتمحور حول الغرب، لصالح نموذج أكثر ديمقراطية ومساواة - ويتمحور حول البلدان غير الغربية ".

تضاؤل احتياطيات الدولار

سجل صندوق النقد الدولي انخفاضاً في حيازات البنك المركزي من احتياطيات الدولار الأمريكي خلال الربع الأخير من عام ٢٠٢٠ ، حيث انخفض من ٧١ في المائة إلى ٥٩ في المائة، الأمر الذي يعكس تراجعاً لنفوذ الدولار الأمريكي على الاقتصاد العالمي ويبدو أن الوضع مستمر في التدهور، ولعل أقرب دليل على ذلك هو انخفاض حيازات البنك من المطالبات بالدولار، وتحديداً من ٧ تريليون دولار في عام ٢٠٢١ إلى ٦,٤ تريليون دولار في نهاية آذار ٢٠٢٢.

ووفقاً لتقرير تكوين عملات احتياطيات النقد الأجنبي الرسمية لصندوق النقد الدولي، فإن النسبة المئوية للدولار الأمريكي في احتياطيات البنك المركزي قد انخفضت بنسبة ١٢ في المائة منذ عام ١٩٩٩، في حين أظهرت النسبة المئوية للعملات الأخرى، وخاصة اليوان الصيني، معدلاً تصاعدياً مع ارتفاع بنسبة ٩ في المائة خلال هذه الفترة.

وتؤكد الدراسة الواردة في التقرير، أن دور الدولار يتضاءل بسبب منافسة العملات الأخرى التي يحتفظ بها قطاع المعاملات المصرفية الدولية في البنوك، بما في ذلك إدخال اليورو، حيث تكشف أنه سيكون له تأثير على كل من أسواق العملات، والسندات في حال استمرار احتياطيات الدولار في الانكماش.

العملات البديلة وطرق التجارة

على سبيل المثال، لتعزيز التجارة العالمية والصادرات الهندية، ابتكر بنك الاحتياطي الهندي في تموز الماضي، آلية تسوية بالروبية لدرء الضغط على العملة الهندية في أعقاب العملية العسكرية الخاصة لروسيا في أوكرانيا، والعقوبات الأمريكية الأوروبية وقد أبرمت الهند مؤخراً اتفاقيات لتبادل العملات بقيمة ٧٥,٤ مليار دولار مع الإمارات المتحدة، واليابان، ومختلف دول جنوب آسيا، كما أبلغت نيودلهي كوريا الجنوبية، وتركيا بأسعار الصرف غير المتداولة بالدولار لعملة كل بلد. وبدورها تقوم تركيا حالياً بأنشطتها التجارية باستخدام العملة الصينية اليوان، والروسية الروبل.

فضلاً عن ذلك، اقترحت إيران على منظمة شنغهاي للتعاون، عملة منظمة شنغهاي للتعاون الشبيهة باليورو من أجل التجارة بين الكتلة الأوراسية للتحقق من تسليح النظام المالي العالمي الذي يهيمن عليه الدولار الأمريكي وقد أبلغ مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدبلوماسية الاقتصادية مهدي سفاري، وسائل الإعلام في وقت سابق من شهر حزيران الماضي، أن منظمة شنغهاي للتعاون تلقت الاقتراح قبل نحو شهرين.

بدوره، قال كوريبكو أنه ينبغي عليهم استخدام مؤسسات متعددة الأطراف مثل بريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون لتحقيق هذا الهدف، وما يتصل بهما من مؤسسات، مثل مجمعات العملات، وحتى التداول بعملة جديدة يعتمد سعرها على سلة من عملاتها للتخفيف من آثار القيود المتعلقة بالتجارة.



وكمشروع "لخرق العقوبات" قامت روسيا وإيران بإحياء ممر النقل الدولي المتعدد الوسائط بين الشمال والجنوب ومن الجدير بالذكر، استقطب مشروع الممر اهتماماً متجدداً بعد "عقوبات الجحيم" التي فرضها الغرب على موسكو، لذا تعمل روسيا الآن على وضع اللمسات الأخيرة على اللوائح التي ستسمح للسفن الإيرانية بحرية الملاحة على طول نهري الفولغا والدون.

وللإشارة، تم التخطيط لمشروع الممر كشبكة نقل متعددة الوسائط يبلغ طولها ٧٢٠٠ كيلومتراً، بما في ذلك خطوط البحر والطرق والسكك الحديدية لنقل البضائع بين روسيا وآسيا الوسطى ومناطق بحر قزوين.

نظام الدفع بالروبل واليوان

في ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٢، عقد الرئيس الروسي بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ اجتماعاً عبر تقنية الفيديو، أكد خلاله بوتين أن التجارة الثنائية بين البلدين قد وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، حيث بلغ معدل النمو ٢٥ في المائة، وأن بلاده ستصل إلى حجم التبادل التجاري مع الصين، إلى ٢٠٠ مليار دولار بحلول العام المقبل، وذلك على الرغم من العقوبات الغربية والتوترات الجيوسياسية التي يشهدها العالم.

كما أشار بوتين إلى " الارتفاع الملموس في حجم التبادل التجاري" بين كانون الثاني، وتشرين الثاني لعام ٢٠٢٢، الأمر الذي أدى إلى زيادة حجم التجارة بنسبة ٣٦ في المئة لتصل إلى ٦ مليار دولار. ومن المرجح أن يتم تنفيذ الهدف المرجو والذي يمكن أن تصل قيمته إلى ٢٠٠ مليار دولار، وفي حال تحققه بحلول العام الجاري، سيكون بالروبل الروسي واليوان الصيني.

ويرجع ذلك إلى أن موسكو وبكين قد أطلقتا بالفعل نظام الدفع عبر الحدود بين البنوك على غرار نظام "سويفت"، وزادتا مشترياتهما من الذهب لمنح عملاتهما مزيداً من الاستقرار، كما وقعتا اتفاقيات للتبادل بعملاتهما المحلية في العديد من الصفقات الإقليمية والثنائية.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن كل من روسيا والصين توقعتا استيلاء الولايات المتحدة المحتمل على أصولهما المالية، ففي عام ٢٠١٤ اتفق الطرفان للتعاون في معاهدات تركز على الطاقة لتعزيز روابطهما التجارية الإستراتيجية.

ففي عام ٢٠١٧، تم تنفيذ نظام "الدفع مقابل الدفع" الروبل مقابل اليوان، بالإضافة إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية وفي عام ٢٠١٩، وقع البلدان اتفاقية لاستبدال الدولار بالعملات المحلية في معاملات عبر الحدود، وتحويل ما قيمته ٢٥ مليار دولار من التجارة إلى اليوان والروبل.

الاستقلال عن الدولار

قلص هذا التحول من اعتمادهما المتبادل على الدولار، وتجري حالياً تسوية ما يزيد قليلاً عن نصف الصادرات الروسية بالدولار الأمريكي، بانخفاض وصل إلى ٨٠ في المائة عن عام ٢٠١٣، ويتم الآن الجزء الأكبر من التجارة بين روسيا والصين بالعملات المحلية.

وقد رسخت منطقة شينجيانغ الواقعة في غرب الصين مكانتها أيضاً كمركز تسوية رئيسي عبر الحدود بين الصين وآسيا الوسطى، ما يجعلها مركزاً مالياً رئيسياً في المنطقة، حيث تجاوزت التسوية التراكمية لليوان عبر الحدود التي أُجريت في شينجيانغ ١٠٠ مليار يوان (١٤ مليار دولار) في وقت مبكر من عام ٢٠١٣ وتجاوزت ٢٦٠ مليار يوان في عام ٢٠١٨.

وبحسب المحلل أندرو كوريبكو، تم إحراز تقدم كبير في تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي في التجارة الدولية، ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به ويشير إلى أنه من غير المرجح أن تقبل الولايات المتحدة ببساطة التحديات التي تواجه هيمنتها المالية، ومن المرجح أن تعمل للدفاع عنها.

لهذا السبب، من المتوقع أن تحاول الولايات المتحدة حشد دعم اللاعبين الرئيسيين من خلال تقديم صفقات تجارية تفضيلية لهم أو تقديم الوعود بمثل هذه الصفقات، مع تأجيج التوترات في الوقت نفسه بين روسيا والصين والهند وإيران من خلال حرب المعلومات، وربما التهديد بتشديد نظام العقوبات الثانوي باعتباره "رادعاً".

الاتحاد الاقتصادي الأوراسي

تعمل روسيا على إبرام اتفاقيات تبادل العملات مع عدد من الشركاء التجاريين، بما في ذلك الاتحاد الاقتصادي الأوراسي المكون من خمسة أعضاء، والذي يضم روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان، فقد مكنت هذه الاتفاقيات الاتحاد الروسي من إجراء أكثر من ٧٠ في المائة من تجارته بالروبل والعملات الإقليمية الأخرى وجدير بالذكر أن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي يبلغ عدد سكانه ١٨٣ مليون نسمة، وناتجه المحلي الإجمالي يزيد عن ٢,٢ تريليون دولار، يشكل تحدياً هائلاً للهيمنة الغربية على المعاملات المالية العالمية.

مؤخراً، اختتمت إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي مفاوضات بشأن شروط اتفاقية التجارة الحرة التي تغطي أكثر من ٧٥٠٠ فئة من السلع، وعندما تبدأ السنة الإيرانية القادمة في ٢١ آذار ٢٠٢٣، سيكون متاحاً سوق بحجم ٧٠٠ مليار دولار للسلع والخدمات الإيرانية.

التحرر من الدولرة

اكتسب الاتجاه نحو إزالة الدولرة في التجارة الدولية، لا سيما بين دول البريكس، زخماً كبيراً في السنوات الأخيرة، وهنا لابد لنا من الإشارة إلى أن دول البريكس تمثل ٤١ في المائة من سكان العالم، و ٢٤ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، و ١٦ في المائة من تجارتها.

في عام ٢٠١٥، أوصى مصرف التنمية الجديد لمجموعة بلدان البريكس باستخدام العملات المحلية في التجارة، وبعد أربع سنوات، قدم المصرف ٢٥ في المائة من مساعداته المالية البالغة ١٥ مليار دولار بالعملات المحلية، ويخطط لزيادة هذه النسبة إلى ٥٠ في المائة في السنوات المقبلة، حيث يعد هذا التحول نحو إزالة الدولرة خطوة مهمة للاقتصادات الناشئة التي تسعى لتأكيد دورها في النظام الاقتصادي العالمي وتقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي وفي حين أن اعتماد إزالة الدولرة قد يطرح بعض التحديات والشكوك، إلا أنه يعد خطوة مهمة نحو اقتصاد عالمي أكثر تنوعاً وتوازناً.

صحيح أن الدولار الأمريكي يشكّل الجزء الأكبر من الاحتياطات المالية في العالم، لكن الاقتصاد الأمريكي لم يعد بالقوة التي كان عليها قبل عقد من الزمان، وعليه فإن الدولار لن يبقى مهيمناً على الاقتصادات العالمية، حيث لجأت العديد من الدول إلى البدائل التي بإمكانها الاستعاضة عن الدولار، مثل الذهب والعملات الرقمية التي من شأنها سحب البساط من تحت عرش الدولار، لتتربع هي على قائمة العملات الأكثر تداولاً في العالم.

أربعائيات

إنهـــا ألمانيـــا!..

د. مهدي دخل الله

الصراع اليوم في أوراسيا محوره محاولات الولايات المتحدة وقف عملية التعاون الأوروبي – الروسي . فهذا التعاون تفرضه المصالح والجغرافيا والتاريخ وطبيعة الأشياء . ولا شك أن ألمانيا هي مركز هذا التوجه الأوروبي العارم . إن أكبر مشكلة لواشنتُن هي ارتباط الاقتصاد الألماني بروسيا من جهة السوق ومن جهة الطاقة والخامات ، أي من جهة مخرجات الانتاج ومدخلاته . اليوم تعج شوارع موسكو وحدها بخمسة ملايين سيارة غالبيتها إنتاج أوروبي ، ألماني بشكل خاص . ناهيك عن مسائل الطاقة والخامات . ومنذ الحرب العالمية الثانية عملت الولايات المتحدة على منع أي تقارب بين روسيا وألمانيا . كان يساعدها في ذلك التناقض الإيديولوجي القائم في الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والغرب .

كتب ويلي براندت المستشار الألماني في الفترة /١٩٦٩ - ١٩٧٤/ في مذكراته، أنه عندما كان محافظاً لمدينة برلين الغربية عام /١٩٥٧ - ١٩٦٦/، زار الولايات المتحدة ليعرض أوضاع مدينته المحاصرة جغرافياً من ألمانيا الشرقية، وليطلب تخفيف حدّة التوتر بين الألمانيتين . كان سكرتير إدارة الدولة (أي وزير الخارجية) جون فوستر دالاس مريضاً . زاره براندت في المشفى وجلس بجانب السرير يحدثه عن معاناة سكان برلين الغربية المحاصرين بأراضي ألمانيا الشرقية من جميع الجهات ، وضرورة التفاهم مع الجانب الشيوعي حول تخفيف حدّة التوتر بما يسهم في التخفيف عن معاناة الناس في الجزء الغربي من عاصمة الرايخ المقهورة .

استمع دالاس إلى براندت بهدوء ، لكن الغضب كان ظاهراً في عينيه ، كما يقول محافظ برلين في مذكراته . ما أن أنهى الضيف الألماني حديثه حتى مدّ دالاس يده إلى عصاه التي يتكئ عليها ، وكانت قرب سريره ، ووضع نهايتها في صدر براندت ، وقال له : اسمع أيها الألماني . نحن والسوفييت نختلف في كل شيء إلا أمراً واحداً نحن متفقون عليه تماماً ، وهو أن لا يتصالح الألمان ويتّحدوا من جديد .

تغيرت الأوضاع اليوم ، ولم يعد الخوف من ألمانيا موجوداً لدى روسيا بعد انهيار (الجدار الإيديولوجي) . تتطلع موسكو الآن لتعزيز أواصر التعاون متعددة المجالات مع ألمانيا، وهو ما أثار هذا التصلب الأمريكي في مسألة توسيع الناتو ليصل إلى أبواب العاصمة الروسية . ولا شك في أن التطورات تؤكد استحالة إعادة عقارب الساعة إلى الخلف .

mahdidakhlala@gmail.com

حرب اليمن..
بعيدة عن دائرة الضوء الإعلامي

البعث الأسبوعية - عناية ناصر

كانت إحدى النتائج غير المتوقعة لحرب اليمن، هو أن يقوم الكثير من الرجال اليمنيين بأعمال منزلية، الأمر الذي اعتبره صحيفة "واشنطن بوست" في عام ٢٠١٦ من الآثار الاجتماعية والثقافية للحرب على اليمن، لأنه بحسب الصحيفة فإن الجانب "الجيد" على ما يبدو من هذه الإبادة الجماعية التي ترعاها الولايات المتحدة، هي المساواة بين الجنسين!.

السؤال هو هل يرضي وضع اليمنيين الذين لم يتم قتلهم حتى الآن بالقنابل الأمريكية والأوروبية وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك التي تنتهج سياسة خارجية نسوية؟. وفق زعمها، مثل أحد معارفها، المضارب والملياردير جورج سوروس، فهي تدافع عن حقوق الإنسان والديمقراطية في جميع البلدان التي لا تريد الخضوع لـ "المصالح الأمنية" الأمريكية وبالتالي، فإن الافتقار إلى الديمقراطية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في أوكرانيا واليمن، والتي هي جزء من نفوذ الولايات المتحدة، ليست جزءاً من هجومهم الأخلاقي.

من المثير للدهشة أنه في ١٦ كانون الأول ٢٠٢٢، كانت محطة "إم إس إن بي سي" -إحدى وسائل الإعلام الإخبارية الأمريكية الرئيسية- هي القناة الوحيدة التي ذكرت أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد اقترب جداً من إنهاء التواطؤ الأمريكي في الحرب على اليمن، لكن نفس الشخص الذي تعهد بإنهاء تلك الحرب تدخل وأوقف مجلس الشيوخ عن اتخاذ هذا الإجراء، ألا وهو الرئيس جو بايدن. لم تكن هناك احتجاجات من السياسيين من جميع الأطياف ضد قوات التحالف، وحلفاء الولايات المتحدة مثل بربوك وممثلين آخرين عن الاتحاد الأوروبي، حيث سُمح لهم بمواصلة الحرب بكل وحشية ومع غالبية الأمريكيين باستخدام الأسلحة الألمانية والبريطانية والفرنسية.

تقوم المجلة الإخبارية الألمانية "دير شبيغل" بنشر تقارير يومية عن الحرب الروسية الأوكرانية على سبيل المثال، إلا أن الحرب العدوانية على اليمن المدعومة من الغرب، والتي تتسبب في خسائر فادحة لا تُضاهى، بالكاد تحظى بأي اهتمام في تلك المجلة، أو في بقية وسائل الإعلام الأوروبية الرئيسية، فهم لا يقومون بإدانة قوات التحالف والقوى الغربية المتآمرة في الحرب على اليمن، بل يقومون بمهاجمة روسيا والعمل على شيطنتها.

لقد كان أحد أسباب تورط الولايات المتحدة في الحرب على اليمن من قبل إدارة أوباما هو إرضاء لإحدى دول التحالف التي قامت بمعارضة التوصل إلى أي اتفاق نووي مع إيران، إضافة إلى أن مواجهة إيران كانت بالنسبة للقادة العسكريين الأمريكيين تحظى بأولوية استراتيجية على القتال ضد "القاعدة وداعش" على الرغم من أن بعض كبار الضباط شككوا في دعمٍ واشنطن للتحالف، وأنه محكوم عليه بالفشل.

ووفقاً لتقرير صادر عن مجلة "نيوزويك" الأمريكية في شباط عام ٢٠١٥، قامت قوات التحالف باتهام اللجان الشعبية في اليمن بالتحالف معٍ إيران، لكن حقيقة الأمر هي أن اللجان الشعبية تقاتل دفاعاً عن الأشياء التي يتوق إليها جميع اليمنيين، من بينها مساءلة الحكومة، ووضع حد للفساد، وأسعار الوقود العادلة، وفرص العمل لليمنيين العاديين، وإنهاء النفوذ الغربي.

ومثل "القاعدة" وفرعها في سورية "جبهة النصرة"، فإن "داعش" منظمة إرهابية ممولة إلى حد كبير من قبل الأثرياء، وخاصةً الولايات المتحدة من أجل إحداث تغيير في اليمن، حيث بدأ عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد ما يسمى "الربيع العربي" التي رعتها الولايات المتحدة عام ٢٠١١ والتي أطاحت بالرئيس اليمني عبد الله صالح، ثم أصبح نائب الرئيس هادي الرئيس المؤقت لليمن لفترة عامين في انتظار الانتخابات المقررة. وفي عام ٢٠١٤، أدى إحباط اليمنيين من الفساد المستشري، والبطالة، وارتفاع أسعار الوقود إلى اضطرابات في جميع أنحاء اليمن، بما في ذلك الدعوات لاستقلال جنوب اليمن، وحينها قام هادي بالفرار من البلاد. ومن أجل الهدف المعلن والمتمثل في إعادة هادي المدعوم من الغرب إلى السلطة، قامت العديد من الدول في عام ٢٠١٥ بتشكيل تحالف مدعوم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا بالعدوان على اليمن. ولتبرير هذا العدوان، زعمت قوات التحالف والدعاية الغربية أن الحوثيين وكلاء لإيران، وهو ادعاء قام الحوثيون برفضه.

وفي هذا الإطار قال الخبير في شؤون اليمن ستيفن زونس، أستاذ السياسة والدراسات الدولية في جامعة سان فرانسيسك:" لم يكن الحوثيون أبداً وكيلاً لأية جهة أو دولة، فهم لديهم تاريخهم الفريد ومظالمهم وأجندتهم".

وكالعادة، لعبت المصالح الراسخة دوراً هنا أيضاً من جانب واشنطن، حيث يستفيد العديد من أعضاء الكونغرس الأمريكي من شحنات الأسلحة إلى اليمن حالها كحال شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا، لأنهم مستثمرون في شركات الأسلحة، ومستفيدون من تلك الحروب بالوكالة، وهم أنفسهم الذين لا مصلحة لهم في إنهاء الحرب لا في اليمن، ولا في أوكرانيا.

وفقاً للأمم المتحدة، فإن الحرب على اليمن هي أكبر كارثة إنسانية في العالم، حيث أودت بالفعل بمئات الآلاف من الضحايا، إضافة إلى أن ٢٠ مليوناً من سكان اليمن البالغ عددهم ٣٠ مليوناً يتضورون جوعاً في البلد الذي مزقته الحرب.

لو أراد الغرب لما كانت هذه الحرب لتحدث، أو على الأقل لكانت انتهت منذ فترة طويلة لولا الدعم الأمريكي والغربي، وحتى عبارات التضامن من قبل السياسيين والمشاهير الغربيين قليلة للغاية مقارنة بتلك التي تمطر على أوكرانيا، كما أن العقوبات ضد مرتكبي هذه الحرب ومؤيديها، والتي تتسبب في موت ودمار أكثر بما لا يقاس من الحرب في أوكرانيا، لا يتم البحث عنها أو الخوض في تفاصيلها ، وكل هذا يتناسب تماماً مع سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها أمريكا وتابعيها من الدول الغربية.

"التيار الديني الصهيوني"..
عدوانية مفرطة بخلفية أيديولوجية متطرفة

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

إن ارتفاع منسوب العنف ضد المواطنين الفلسطينيين العزّل مرتبط بشكل وثيق بالعدوانية المفرطة المغلّفة بخلفية أيديولوجية متطرفة للكيان الإسرائيلي، لكن على أي أساس يستخدم هذا العنف، هل هو على تلك الخلفية، أم أنها نتيجة لتحريض ممنهج من قبل "التيار الديني الصهيوني"؟.

هي أسئلة كثيرة تطرح أمام هذا العنف الذي تستخدمه أداة القمع الصهيونية، ولكي يتم التعرف على الأسباب الحقيقية لارتفاع هذا المنسوب من العنف، من الضرورة بمكان الاضاءة على دور التيار الديني الصهيوني الذي يرفع الشعارات الدينية بعد أن سيطر على الأجهزة ذات الصلاحيات الواسعة في ما يسمى دولة "إسرائيل".

يختلف "التيار الديني الصهيوني" مع "التيار الديني الأرثوذكسي" على موضوع تأسيس ما يسمى "إسرائيل"، وبناءً على هذا الاختلاف استخدم الفتاوى للالتحاق بالوحدات القتالية، حيث يعتبرها مهمّة "مقدسة، ومن هذه الفتاوى على سبيل المثال لا الحصر، أصدر الحاخام إبراهام شابيرا الَّذي كان يشغل منصب الحاخام الأكبر من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٩٣ فتوى دينية تعتبر أن "الخدمة العسكرية والروح القتالية مهمة جماعية يفرضها الرب، وتهدف إلى قيادة المشروع الصهيوني والمحافظة عليه".

الحرب الأهلية في الأفق

في بداية تسعينيات القرن الماضي، تم إنشاء أكاديميات مخصصة لتلقي الطلاب المتدينين تعليمهم الديني، بالتزامن مع الالتحاق بالخدمة العسكرية، وقد مثّل ظهور تلك الأكاديميات نقطة فارقة في زيادة عدد المتدينين. ومع تشكيل حكومة الكيان الصهيوني الأكثر يمينية منذ عام ١٩٤٨، من الطبيعي حدوث تداعيات كثيرة نتيجة سيطرة "التيار الديني الصهيوني" على المفاصل الأساسية السياسية والاقتصادية في ما يسمى "الدولة"، وستشمل التداعيات الساحة الداخلية بشكل كبير، وتحديداً الضفة الغربية والقدس.

هذه السيطرة ستؤثر على الكيان الإسرائيلي نفسه سواء على المستوى الشعبي أو على صعيد مؤسسات الدولة، لأن تحالف الليكود والتيار الديني الصهيوني بعد الانتخابات الأخيرة سيؤدي إلى تفكيك مؤسسات الدولة، وبالتالي زوالها لأنه سيأتي من برنامج المتدينين الحريديم ومعتقداتهم.

يرسم كتاب "قبّعة وقبّعة"، صورة قاتمة لمستقبل "إسرائيل" في حال تمكنت القوى اليمينية، وأنصار "التيار الديني الصهيوني" تحديداً، من السيطرة على مفاصل "الدولة"، لا سيّما مؤسسة "الجيش" وأجهزة الاستخبارات. وقد توقّع الكتاب أن تسير السياسة الداخلية والخارجية للكيان الصهيوني وفق ما يرتئيه الحاخامات والمرجعيات الدينية، وليس كما كانت الحال في السنوات الماضية، إذ كان المستوى السياسي صاحب الكلمة الفصل في تحديد تلك السياسات. كما أن السماح للمتدينين بالوصول إلى مراكز التأثير سيهدد حصول الإسرائيليين غير المنضوين تحت جناح هذا التيار على "حقوق المواطنة"، بما يمكن أن يؤسس في مرحلة لاحقة لانقسام داخلي ربما يصل إلى حرب أهلية.

العنف مقابل المقاومة

من الطبيعي أن تترجم الشعارات التي يرفعها حاخامات "التيار الصهيوني"، على الأرض، خاصةً لجهة التعامل مع الفلسطينيين، والتي ستكون بلا شك على شكل جرائم واعتداءات من أنصار هذا التيار، وبالتالي فإن المنطقة ستذهب باتجاه المزيد من العنف والتصعيد الذي سيُقابل بالضرورة برد فعل من المقاومة الفلسطينية، ومن عموم الشعب الفلسطيني، بما يمكن أن يُدخل المنطقة برمتها في موجة جديدة وواسعة من القتال.

وما دامت هذه الحكومة المتطرفة قائمة، فإن المواجهة القادمة لا تبدو بعيدة، حيث سيكون صاعق تفجيرها الأول هو ارتفاعٍ منسوب الاعتداءات على مدينة القدس المحتلة، وتحديداً فرض التقسيم المكاني والزماني في المسجد الأقصى، الذي بدت ملامحه منذ زيارة إيتمار بن غفير الأخيرة، على غرار ما يحدث في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، والتوسّع في إقامة المستوطنات في مدن الضفة الغربية، وشرعنة البؤر غير المعترف بها هناك.

إن إطلاق شرارة إيتمار بن غفير ستدفع الحكومة الإسرائيلية للعب على موضوع السيطرة على المسجد الأقصى، وتدميره وإعادة بناء الهيكل الثالث على أنقاضه، إلى جانب طرد الفلسطينيين الذين يقطنون في القدس والضفة الغربية، وهذا الاحتمال وارد بقوة في ظل الدور الذي يؤديه "التيار الديني الصهيوني" وتأثيره على صانع القرار في "إسرائيل"، إذ من النادر أن تتجاهل الحكومات، بصرف النظر عن تكوينها السياسي، توصيات "الجيش" الذي يسيطر عليه هذا التيار الديني، ناهيك عن الحكومة اليمينية المتطرفة، ما يفتح الباب على مجموعة من القرارات المتطرفة والعدوانية.

هذه القرارات بدأت تظهر ملامحها منذ فترة نتنياهو الثانية في رئاسة الوزراء، حين بدأ الضباط المتدينين بتقديم ولاءهم لتيارهم الأم متأثرين بخلفيتهم الأيديولوجية المتطرفة، وبالتالي الابتعاد كثيراً عن عملية السلام مع الفلسطينيين التي لن تكون وحدها المستهدفة، لأن قوى اليمين الصهيونية مهتمة أيضاً بالتطورات المتسارعة في مجمل المنطقة، ومجمل العلاقة مع أطراف محور المقاومة.

وللتذكير كانت مواقف بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الحالي، من إيران على سبيل المثال، تتسم بالتطرف والعدوانية، فقد كان يتبنى إبان فترة حكمه السابقة سياسة تدعو إلى مهاجمة إيران وفرض العقوبات عليها واستهداف برنامجها النووي والصاروخي من خلال عمليات سرية. وهذا السلوك ينطبق اليوم على شركائه الجدد، أمثال بن غفير وسموتريتش، المعبأون بنزعات عدوانية تجاه كل من يخالف مواقفهم المبنية على عقيدة أيديولوجية متطرفة، وربما يدفعون نتنياهو إلى الذهاب إلى مغامرة غير محسوبة العواقب.

كل المؤشرات تؤكد أن وصول غلاة المتطرفين في الكيان الإسرائيلي إلى سدة الحكم، سيدفعان نحو مزيد من التوتر والتصعيد، ليس داخل الأراضي الفلسطينية فحسب، وإنما على مستوى المنطقة ككل، لأن الأيديولوجيا الدينية المتطرفة التي ينشرها "التيار الديني الصهيوني"، والتي تدعو إلى ممارسة كل أشكال العنف والقتل والإجرام تجاه الغير، ستشعل المزيد من الحروب والمزيد من الصراعات التي سيدفع ثمنها الكيان الصهيوني وحده.



الصين.. من الاقتصاد إلى البحث العلمي.. هل تنقلب الموازين؟

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

تشير المعطيات والمؤشرات العالمية المتعلقة بالتقدم العالمي إلى أن الصين تمتلك الآن أوراقاً علمية عالية الجودة متفوقة على كل دول العالم، الأمر الذي يثير قلق واشنطن. فمن خلال مقياس واحد على الأقل، تقود الصين الآن العالم في إنتاج علوم عالية الجودة، حيث يُظهر بحث أجراه أحد خبراء الاقتصاد أن الباحثين الصينيين ينشرون الآن أكثر من ١٪ من الأوراق العلمية الأولى في العالم

يشرح البحث كيف تعمل الاستثمارات الحكومية في العلوم والتكنولوجيا والابتكار على تحسين الرفاهية الاجتماعية، وكيف إذا كان من الصعب إلى حد ما تحديد البراعة العلمية لدولة ما، فإن المبالغ التي يتم إنفاقها على البحث العلمي وعدد المقالات العلمية المنشورة ونوعية هذه المقالات تعد مؤشرات جيدة، والصين ليست الدولة الوحيدة التي حسنت قدراتها العلمية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، لكن صعود الصين كان شديد السرعة، ولهذا السبب يشعر الخبراء السياسيون والمسؤولون الحكوميون في الولايات المتحدة بالقلق إزاء الكيفية التي ستؤدي بها السيادة العلمية للصين إلى تغيير ميزان القوى العالمي.

حقيقة، يعتبر صعود الصين في الآونة الأخيرة هو نتيجة سنوات من سياسة الحكومة لتكون الدولة الأولى عالمياً في مجال العلوم والتكنولوجيا، لذلك اتخذت الدولة خطوات واضحة للوصول إلى ما هي عليه اليوم.



النمو على مدى عقود

في عام ١٩٧٧، أدخل الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ التحديثات الأربعة، والتي كان أحدها تعزيز القطاع العلمي والتقدم التكنولوجي في الصين. وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، استثمرت الصين أموالاً لتطوير قدرات البحث المحلية، وإرسال الطلاب والباحثين للدراسة في الخارج، وتشجيع الشركات الصينية على التحول إلى تصنيع المنتجات عالية التقنيةو منذ عام ٢٠٠٠، أرسلت الصين حوالي ٥,٢ مليون طالب وباحث للدراسة في الخارج، الغالبية منهم درسوا العلوم أو الهندسة، بقي العديد من هؤلاء الطلاب في البلدان التي درسوا فيها، فيما عاد عدد كبير منهم إلى الصين للعمل في مختبرات وشركات عالية التقنية ذات موارد جيدة. واليوم، تحتل الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في حجم الأموال التي تنفقها على العلوم والتكنولوجيا، وتنتج الجامعات الصينية الآن أكبر عدد من شهادات الدكتوراه الهندسية في العالم، وتحسنت جودة الجامعات الصينية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.

إنتاج المزيد من العلوم

بفضل كل هذه الاستثمارات والقوى العاملة المتنامية والماهرة، زاد الإنتاج العلمي للصين -الذي يقاس بالعدد الإجمالي للأوراق المنشورة -بشكل مطرد على مر السنين، ففي عام ٢٠١٧، نشر العلماء الصينيون أوراقاً علمية أكثر مما نشره الباحثون الأمريكيون. ولكن لسنوات عديدة، كان الباحثون الغربيون يحاربون الأبحاث الصينية وينظرون إليها على أنها منخفضة الجودة، وغالباً ما تكون مجرد تقليد للبحوث الأمريكية والأوروبية، وهذا غير صحيح على الإطلاق، فخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وعام ٢٠١٠، لم يحظ الكثير من الأعمال التي نشأت في الصين باهتمام كبير من المجتمع العلمي العالمي، ولكن استمرت الصين في الاستثمار في العلوم، وكان الانفجار في كمية الأبحاث مصحوباً بتحسن في الجودة.

ولتحديد القوة العلمية للصين، لا بد من النظر إلى الاقتباس، أي عندما تتم الإشارة إلى ورقة أكاديمية، أو الاستشهاد بها، في ورقة أخرى. فكلما تم الاستشهاد بمقال، زادت جودة العمل وزاد تأثيره وبالتالي، وفقاً لهذا المنطق، يجب أن تمثل ١٪ من الأوراق البحثية التي يتم الاستشهاد بها، أعلى مستوى في العلوم عالية الجودة. وعند إحصاء عدد الأوراق البحثية التي نشرتها دولة ما والتي كانت أعلى ١٪ من العلوم، مقاسة بعدد الاستشهادات في مختلف التخصصات، من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٩، مع المقارنة مع دول مختلفة، كانت النتيجة مذهلة بمعرفة أنه في عام ٢٠١٩، نشر المؤلفون الصينيون نسبة أكبر من المقالات الأكثر نفوذاً، حيث كان لدى الصين ٨٤٢٢ مقالة في الفئة الأولى، في حين أن الولايات المتحدة لديها ٧٩٥٩ مقالة، والاتحاد الأوروبي ٦٠٧٤.

وفي عام ٢٠٢٢، نشر باحثون صينيون ثلاثة أضعاف عدد الأوراق البحثية حول الذكاء الاصطناعي مقارنة بما نشره الباحثون الأمريكيون. وعند إحصاء أفضل ١٪ من الأبحاث التي تم الاستشهاد بها حول الذكاء الاصطناعي، فاق عدد المقالات الصينية عدد المقالات الأمريكية بنسبة ٢ إلى ١. كما يمكن رؤية أنماط مماثلة مع تبوء الصين المرتبة الأولى في المائة من المقالات الأكثر الاستشهاد بها في علوم النانو والكيمياء والنقل. وفي هذا السياق أيضاً، كشف البحث الآنف الذكر أن البحث الصيني كان مبتكراً ومبدعاً بشكل مدهش، وتفوق على الباحثين الغربيين. وكلما زاد تنوع البحث المشار إليه في مقال واحد، كلما اعتبر العمل متعدد التخصصات ومبتكراً، وبالتالي يعد البحث الصيني مبتكراً مثل الأبحاث الأخرى ذات الأداء المتميز.

تشير هذه الإجراءات مجتمعة إلى أن الصين اليوم هي قوة علمية على نفس مستوى الولايات المتحدة وأوروبا، من حيث الكمية والنوعية. ولمواجهة هذه القوة العلمية، وقع بادين في ٩ آب ٢٠٢٢، على قانون "الرقائق الالكترونية والعلوم" لدعم نمو شركات البحث والتكنولوجيا الأمريكية لمواجهة النمو العلمي في الصين.

خوف أم تعاون

ترتبط القدرة العلمية ارتباطاً وثيقاً بالقوة العسكرية والاقتصادية، وبسبب هذه العلاقة، أعرب العديد من الأمريكيين، من السياسيين إلى خبراء الاقتصاد، عن قلقهم بشأن ما اعتبروه التهديد الذي يمثله صعود الصين العلمي على الولايات المتحدة، لذلك اتخذت الادارة الأمريكية خطوات لإبطاء النمو الصيني. ولعل أقرب مثال على ذلك هو قانون "الرقائق والعلوم" الأخير لعام ٢٠٢٢ الذي يحد صراحةً من التعاون مع الصين في مجالات معينة من البحث والتصنيع. وفي تشرين الأول ٢٠٢٢، طبقت إدارة بايدن قيوداً لتقييد وصول الصين إلى التقنيات الرئيسية ذات التطبيقات العسكرية، ولكن في هذا الصدد يرى عدد من العلماء، أن هذه المخاوف والاستجابات السياسية متجذرة في نظرة قومية لا تتوافق تماماً مع الجهد العالمي للعلم، لأنه في العالم الحديث، فإن البحث الأكاديمي مدفوع إلى حد كبير بتبادل الأفكار والمعلومات، حيث يتم نشر النتائج في مجلات متاحة للجميع، ويمكن لأي شخص قراءتها بعد أن أصبح العلم دولياً وتعاونياً بشكل متزايد، حيث يعتمد الباحثون في جميع أنحاء العالم على بعضهم البعض لتطوير أبحاثهم.

هكذا تعد الأبحاث التعاونية الحديثة حول السرطان، ووباء كورونا، والزراعة مجرد أمثلة قليلة من الأمثلة العديدة، فعندما يتعاون الباحثون الصينيون والأمريكيون وغيرهم، فإنهم ينتجون علماً أعلى جودة مما لو عمل كل منهم بمفرده. لقد انضمت الصين إلى صفوف الدول العلمية والتكنولوجية الرائدة، ويمكن للولايات المتحدة أن تستفيد من الصعود العلمي للصين لمواجهة العديد من القضايا العالمية التي تواجه الكوكب، مثل تغير المناخ، وليس اعتبار هذا الصعود بمثابة تهديد.

"زيلنسكي" أداة جديدة في تسويق "روسوفوبيا"؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لا شكّ أن إحدى الوسائل التي تستخدمها الإدارة الأمريكية تمهيداً للهجوم على أيّ بلد في العالم، هي محاولة نشر الأخبار الكاذبة فيما يتعلّق به، وذلك في إطار تشويه صورته أمام الرأي العام العالمي، وصولاً إلى شيطنته وبثّ المزيد من مشاعر الكراهية له حول العالم.

وقبل الولوج إلى ظاهرة "روسوفوبيا" التي أصبحت ظاهرة عامة لدى الجمهور الغربي بالقياس إلى حجم الضخ الإعلامي الذي يصاحبها، لا بدّ من الإشارة إلى مجموعة من النماذج التي طوّرتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة في هذا الشأن عبر وسائل إعلامها، فقد أشرفت بنفسها على صناعة التنظيمات الإرهابية في المنطقة العربية ابتداء من تنظيم القاعدة وليس انتهاء بتنظيم "داعش" الإرهابي الذي أقرّت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون بأنه صناعة أمريكية، وذلك لاستخدامها في حروب بالوكالة تشنّها على الدول ذات السيادة من جهة، ثم لاتخاذها وسيلة من وسائل تشويه صورة الإسلام بعد أن تُغرق في تسويقها عبر إعلامها بأنها تنظيمات ذات "توجّه إسلامي"، الأمر الذي يمكّنها فيما بعد من التدخّل في شؤون الدول الإسلامية تحت عنوان "محاربة التطرّف الإسلامي" أو ما يُعرف بظاهرة "الإسلاموفوبيا".

وعندما أرادت احتلال أفغانستان لاستخدامها قاعدة لها في المنطقة الفاصلة بين إيران وروسيا والصين، والتدخل في شؤون دول الجوار، اتخّذت من تنظيم القاعدة الذي أنشأته ذريعة لذلك، ثم ما لبثت أن صنعت فكرة "إيرانوفوبيا" لشيطنة إيران وتشويه صورتها وصولاً إلى إيجاد الذرائع لمحاصرتها ومعاقبتها وتغيير نظام الحكم فيها بما يتناسب مع طموحاتها في الهيمنة على العالم.

والأسلوب ذاته تم استخدامه في العراق من خلال أكذوبة أسلحة الدمار الشامل ويتم استخدامه مع سورية عبر ملفّ الكيميائي، وكل ذلك طبعاً لتعميم صورة نمطية حول هذه الدول توحي بأنها دول مارقة ولابد من محاربتها وإضعافها وحتى احتلالها، وبالتالي قامت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن بتسمية بعض دول المنطقة محوراً للشر تمهيداً لشيطنتها ثم احتلالها.

ومن هنا ليس مستغرباً أن تقوم الإدارة الأمريكية بتسويق مفهوم "روسوفوبيا" في الغرب لنشر الخوف والكراهية من كل ما هو روسي، وذلك لتسويق جميع السياسات العدوانية التي تتخذها ضدّ روسيا على أنها سياسات لها ما يبرّرها بالنظر إلى حجم الشرّ المختزن في الدولة المستهدفة الذي تجب محاربته بجميع الوسائل حتى لو كلّف ذلك تدمير اقتصادات جميع الدول المرتبطة بهذا البلد، وهو ما يحدث حالياً مع الدول الأوروبية التي عليها أن تنصاع للأكذوبة الأمريكية التي سوّقت روسيا على أنها وحش كبير يريد أن يبتلع أوروبا.

وبالتالي فإن أغلب السياسات المتبعة في الغرب الأوروبي خاصة تجاه روسيا إنما تنطلق من فكرة العداء لهذا البلد، الذي أصبح مقياساً يتم على أساسه تصنيف السياسيين الأوروبيين، ولذلك قال المعلّق الصحفي البولندي فيتولد مودزيلفسكي، في مقال له: إن "روسوفوبيا" أصبحت في بولندا الأداة السياسية الرئيسية.

ورغم أن بولندا كانت من أكثر الدول التي تضرّرت من النازية واستفادت بالمقابل من الانتصار السوفييتي عليها في الحرب العالمية الثانية، وينبغي على بولندا أن تردّ بعضاً من هذا الجميل إلى وريثته روسيا، غير أن موجة "روسوفوبيا" السائدة في المجتمع البولندي باتت هي المتحكّم الأساسي في المزاج السياسي العام، وبالتالي كان هناك دائماً "تنافس بين مختلف القوى السياسية في بولندا، في مجال الخطاب المعادي لروسيا"، ما يجعلها رهينة للوضع، حسب مودزيلفسكي.

لقد احتلت "روسوفوبيا" دائماً مكاناً مهمّاً في السياسة البولندية، ولكن بعد بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة، أصبحت هذه الظاهرة الدافع السياسي الرئيسي لجميع ممثلي السلطة والمعارضة، وبعد شباط عام ٢٠٢٢، أصبحت هذه المنافسة تشكّل المحور الوحيد في الأجندة السياسية وبدأت تكتسب طابعاً هزيلاً في غاية البشاعة.

يُذكر أن سلطات بولندا رفضت السماح لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالمشاركة في اجتماع مجلس وزراء خارجية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي انعقد في ١ و٢ كانون الأول العام الماضي في بولندا، الأمر الذي اعتبره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أحد مظاهر العنصرية النابعة من الخوف الغربي من روسيا.

وفي المقابل، وعندما تفشل الأداة الدعائية الغربية في تسويق فكرة روسوفوبيا في الغرب على نطاق واسع، لعجزها طبعاً عن تغيير الكثير من الحقائق التي يؤمن بها المتلقي الغربي إزاء العلاقة مع روسيا ودورها في هزيمة النازية وحماية الغرب من هذا الشر، تعمد هذه الدعاية إلى تسويق خصم روسيا على أنه حمل وديع وأن هناك وحشاً كاسراً في محيطه يحاول أن يلتهمه، وذلك استدراجاً لمشاعر العطف إزاء هذا الحمل، فتسوّق مثلاً الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلنسكي على أنه شخص متحضّر يحمل الكثير من القيم "الديمقراطية الغربية" في مواجهة الدكتاتورية التي يتسم بها الرئيس الروسي.

وهذا الأسلوب طبعاً بات مكشوفاً في الغرب ولم يعُد ينطلي على الكثير من المراقبين والمحللين الذين أدركوا ضعف الدعاية التي تسوّق لزيلنسكي، حيث قالت الكاتبة الأمريكية كيتلين جونستون: إن طرق الترويج التي يستخدمها رئيس أوكرانيا وكذلك الولايات المتحدة، تعدّ معيبة فعلاً. لقد تم تحويل الرئيس فلاديمير زيلينسكي إلى تعويذة مؤسساتية سهلة الوصول في حملة إعلانية تعدّ الأشدّ شراسة في الولايات المتحدة خلال كل الفترات.

ولعل قرار وضع تمثال نصفي لرئيس أوكرانيا في مبنى الكابيتول الأمريكي، و"العبارة الهوليودية المزيّفة" التي قال فيها زيلينسكي: إنه يحتاج إلى الأسلحة وليس للدعم الكلامي، ما هما إلا جهد أمريكي خالص للقول للجمهور الأمريكي: إن السياسة الأمريكية فيما يخص التعاطي مع روسيا سياسة سليمة، وبالتالي انتقلت من الهجوم على روسيا إلى الدفاع عن نفسها عبر تسويق زيلنسكي على هذه الصورة حتى دون طلبه أو علمه بذلك.

وقد ساهمت وسائل الإعلام من جانبها في الترويج السخيف للرئيس الأوكراني، حيث ذكرت عملية التقاط الصور لزيلينسكي وزوجته التي نظّمتها مجلة فوغ، وكذلك اختيار مجلة تايم له كشخص السنة، لكن دون الإدراك أن مثل هذه العلاقات العامة والترويج هو "تعنيف عقول الناس" الذين، على الأرجح، سئموا بالفعل من كل ذلك.

وفي المحصلة، يبدو أن عجز الإعلام الغربي عن الاستمرار في تسويق روسيا على أنها دولة شر تمثل خطراً داهماً على العالم، وذلك لأنه لم يتمكّن من عزلها دولياً، أو فرض فكرة روسوفوبيا على نطاق واسع، جعله يتجه نحو تلميع صورة خصمه علّه يتمكّن من تحقيق الغاية الأساسية، وهي شيطنة روسيا وتبرير دفاعه المستميت عن النظام الأوكراني الذي تم استخدامه طويلاً لإضعاف روسيا وشيطنتها وهزيمتها استراتيجياً، وهذا ربما يكون مؤشراً كبيراً على عجز الإعلام الغربي عن الانتصار في الحرب على روسيا.



السلاح الذي تشهره الولايات المتحدة سيرتد عليها

البعث الأسبوعية- ريا خوري

"لم تكن الحرب الدائرة في أوكرانيا قد أشعل فتيلها في شهر آذار من العام الماضي، بل كانت بدايةً للحرب السرية التي بدأت منذ ثلاثة أعوام مضت قبل بدء العمليات العسكرية الخاصة الروسية" .

هذه المعلومات أدلى بها القائد العام لقوات الاستطلاع البحرية الأمريكية الثالثة جيمس بيرمان التي كانت تعمل بشكلٍ سري في منطقة شرق آسيا. وبحسب هذه المعلومات، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية عام ٢٠١٤ على تهيئة الأوضاع العسكرية، والأمنية، والاقتصادية في أوكرانيا لخوض حرب طاحنة ضد جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك بطريقة عملية اتصفت بأنها عملية جادّة، وهذا يعني أن إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية الضوء الأخضر لكل من جمهورية ألمانيا الاتحادية، واليابان لزيادة تسلّح جيشيهما تسليحاً استراتيجياً، وبناء ترسانة ضخمة من الأسلحة النوعية، مؤشّر على أن الحرب الكبرى كانت تسير وفق مخططات مدروسة نحو مواجهة عالميّة.



لقد أكّد عدد كبير من قادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى رأسهم جيمس بيرمان أنّ الولايات المتحدة قد حققت نجاحات كبيرة في أوكرانيا لدفعها في مواجهة روسيا، وتحديداً في الفترة بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١، حيث جرى الاستعداد للصراع الساخن في المستقبل بجدية كبيرة، حيث كان الاستعداد يشمل عمليات تدريب الأوكرانيين على الهجوم، وتخريب البنى التحتية الروسية، وضرب العمق الروسي بطرق وأدوات تؤدي لإعاقة تقدمه وتطوره، فكان من تلك الاستعدادات قيام الأوكرانيين بالتخزين المسبق للإمدادات، وتحديد المواقع الجيواستراتيجية التي يمكن للغرب الأوروبي الأمريكي من خلالها تقديم الدعم، واستدامة أمد العمليات بهدف استنزاف طاقات روسيا العسكرية والاقتصادية.

وكان جيمس بيرمان قد أطلق على هذه العملية تسمية "إعداد المسرح"، وكان من ضمن اللاعبين على المسرح اليابان والفلبين، وقد اكتشفت الجهات المختصة في روسيا جميع تلك الاستعدادات وتلك المؤامرة الكبرى عليها فرصدت كل التحركات التي كانت تجري في القارة الآسيوية وتحديداً في اليابان والفلبين، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تكثف من قدرات تلك الدول الدفاعية في مواجهة الصعود الصيني المتسارع.

من يتابع تفاصيل الفعاليات السياسية في اليابان، يجد أنها قامت بتعديل دستورها الذي حمل صفة الدستور المرعب، حسب ما أعلنته وثيقة السياسة الدفاعية اليابانية الجديدة، حيث أدخلت حكومة اليابان تعديلات كبيرة جداً على الدستور تتضمن تعديل سياساتها الدفاعية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، كما صادقت الحكومة على وثيقة السياسة الدفاعية الجديدة وأقرتها.

هذه الوثيقة تعتبر جمهورية روسيا الاتحادية، وجمهورية الصين الشعبية تحدياً استراتيجياً لها، ومصدر قلق للأمن القومي الياباني. وعلى هذا الأساس قررت القيادة اليابانية في إطار مراجعة لسياستها الدفاعية منذ عقود طويلة، مضاعفة ميزانيتها الدفاعية السنوية بمليارات الدولارات، وتوحيد قيادتها العسكرية، وزيادة مدى صواريخها البالستية متوسطة وطويلة المدى. وهذه العملية تعدّ نقلةً سريعة شديدة الخطورة في شرق آسيا، ذلك أن اليابان، لا يسمح دستورها السلمي الذي كتبه الولايات المتحدة الأمريكية المحتلة بعد هزيمة البلاد في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ودخل حيز التنفيذ في عام ١٩٤٧ ، لليابان بالحصول على جيش مستقل في حد ذاته.

عند إطلاقها للإستراتيجية العسكرية الجديدة، أعلنت القيادة اليابانية أنه بحلول السنة المالية عام ٢٠٢٧ ستنفق نحو إثنان بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع، بعد أن كان نحو واحد بالمائة فقط بناء على الناتج المحلي الإجمالي الحالي في اليابان، ومن شأن ذلك أن يرفع مستوى الإنفاق السنوي إلى ما يعادل نحو ثمانين مليار دولار أمريكي، ما يضع اليابان في المرتبة الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية .

أما جمهورية ألمانيا الاتحادية التي بقيت على الحياد مدة طويلة، ونأت بنفسها عن المشاركة في حروب كبرى عالمية، ولم تتدخل إلا بعد أن تسمح لها الولايات المتحدة الأمريكية مثلما حدث في حرب أفغانستان المدمرة، فإنها شرعت في زيادة قدرات جيشها التسليحية واللوجستية، ففي شهر حزيران الماضي وافق البرلمان الألماني "البوندستاغ" على خطّة اعتبرها المراقبون والخبراء الاستراتيجيون تحولاً استراتيجياً كبيراً، وذلك بعد أن صوّت خمسمائة وسبع وستون نائباُ بالموافقة على إدراج فقرة جديدة في الدستور الألماني وتنص المادة الجديدة على أنه يمكن الحصول على قروض تصل إلى مئة مليار يورو، أي نحو مائة وسبع مليارات دولار أمريكي لصالح الجيش الألماني دون الالتزام بكبح الديون، أو إيقاف مشروعها الضخم.

وفي ٣١ من شهر أيار الماضي، قال المستشار الألماني أولاف شولتس في تصريح صحفي، إن بلاده ستتمكن من امتلاك أكبر جيش قريباً، وهو جيش نظامي يتبع لدول حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا، وأن هذا الجيش القوي سيعزز بشكل كبير أمن ألمانيا الاستراتيجي وحلفائها. وقد تم بالفعل البدء في بعض مشاريع التسلح وبناء المصانع العسكرية وتجهيز القواعد، حيث يرى المستشار أولاف شولتس أن الدور الحاسم لجمهورية ألمانيا الاتحادية يتمثل الآن في تعزيز مكانتها الدولية كواحدة من كبار مزودي الأمن الرئيسيين في القارة الأوروبية .

القراءة السياسية لخطوات كل من اليابان وألمانيا تؤكد أنها خطوة خطيرة جداً، ومؤشر واضح وصريح على أنّ الحرب الساخنة في أوكرانيا قد تمتد نيرانها إلى شرق آسيا، وحتى القارة الأوروبية، وإلى مناطق نائية أخرى من العالم، وهو ما ينفي إمكانية إنهاء الحرب الأوكرانية في عام ٢٠٢٣، فتصريحات قائد القوات الأمريكية جيمس بيرمان دليل قوي على أن إعادة تسليح اليابان، وتضمين عقيدته العسكرية الجديدة مفاهيم وأفكار جديدة بأن جمهورية الصين الشعبية هي تهديد استراتيجي لليابان، هو توريط حقيقي لليابان في حرب ساخنة مستقبلية مع دول الجوار وفي مقدمتها الصين. كما أن إعادة تسليح جمهورية ألمانيا الاتحادية بجيشٍ قوي وبشكل إستراتيجي تمثّل حدثاً فارقاً وتحولاً جوهرياً في السياسة الألمانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد إعادة استنساخ النموذج الأوكراني بالاستعداد مبكراً لحرب ساخنة قادمة، فعليها التفكير جيداً في أن الجبهة المضادة أي روسيا والصين ومعهما دول البريكس صارت أقوى، وأن السلاح الذي تشهره اليوم وهو عسكرة اليابان وألمانيا يمكن أن يرتد عليها، والأيام القادمة ستشهد على ذلك .

لولا دا سيلفا إصلاح شامل.. وخروج لاتيني من العباءة الصهيوأمريكية

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد:

بعد تسلّم الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا مهامه ما زال محاطاً بتحدّيات جمّة على جميع الصعد داخلياً وخارجياً، لكن مع ذلك فإن خططه تشي بقدرة هائلة على النجاح والقوة في الإنجاز تجاه أعتى الظروف لتحقيق جملة من الأهداف التي ستعيد البرازيل "بلداً سعيداً" كما وعد، انطلاقاً من إعادة إنعاش اقتصادها وإعادة تموضعها جيوسياسياً في ظل الوضع العالمي الخطير والمقسّم إبان مجموعة من الصراعات التي يقودها الغرب الأطلسي.

فعلى الساحة الداخلية، ما زالت تعاني البرازيل من مشكلات الفقر وتداعيات السنوات الأربع للرئيس السابق جايير بولسونارو الذي كان "يقضم" البرازيل ويدمّرها في جميع قطاعاتها نتيجة سياساته الفاشلة، وحتى على الصعيد البيئي تم في عهده نشر الحرائق لتدمير غابات الأمازون التي تُعدّ رئة الكرة الأرضية، كما عمل على خصخصة القطاع الزراعي وتفتيت ملكياته، فطرح دا سيلفا حل تلك المشكلات الإيكولوجية عبر مواصلة مسارات التنمية البيئية، مع إعادة واقع الزراعة والاهتمام بالتصنيع الزراعي والغذائي وإعادته إلى ما كان عليه لمدّ البرازيل والأسواق العالمية بالغذاء في ظل ما يشهده العالم من رعب في تحقيق أمنه الغذائي.

أما اجتماعياً فيعمل الرئيس دا سيلفا الآن على إبرام تحالفات متينة مع جميع الأطياف الداخلية للتخلص من حالة الانقسام السياسي الحادة التي كرّسها بولسونارو لدى مروحة تلك القوى، ويعمل أيضاً على إقصاء العسكريين الذين عيّنهم الرئيس السابق للسيطرة على مفاصل الدولة المدنية خدمةً لتثبيت حكمه وإنجاح محاولاته الانقلابية غير الشرعية التي خطّط لها بدقة قبل خروجه من السلطة، كما يوطّد بناء جسور متينة بين كل طبقات المجتمع، وإعادة المساواة وتشكيل وزارة لتلك الغاية، بما في ذلك المساواة في الأجر بين الرجل والمرأة العاملة ومحاربة الفقر والفساد اللذين يهدّدان بإنقاص عدد وجبات الطعام الثلاث لدى أغلبية البرازيليين.

وعلى الصعيد الدولي، يخطط دا سيلفا لبناء سياسة خاصة وأكثر استقلالية لبرازيليا، والسعي لإعادة بناء التكامل الإقليمي مع دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، وإعادتها إلى سابق عهدها كمنطقة حياد دولي كان يمثل دا سيلفا رأس الحربة فيه من خلال نشره تلك الثقافة في جميع أرجاء القارة اللاتينية، إضافةً إلى سعيه لبناء تحالفات دولية لتحقيق التنمية بالتعاون مع كلٍ القوى الوطنية الموجودة في جنوب العالم، وإعادة ترميم التحالفات مع القارة الإفريقية ودول العالم العربي بعد سنوات من الانقطاع الذي سبّبه اليمين المتطرّف.

إن من أهم التحدّيات الخارجية للبرازيل الآن التي يسعى دا سيلفا لخوضها، مسألة تحدّي الإرادة الأمريكية والأطلسية الساعية إلى السيطرة على أمريكا اللاتينية واستخدامها كمنفذ لسياساتها الإمبريالية ضدّ الشعوب، فالبرازيل تمثل ثلث قارة أمريكا الجنوبية وهي بالمرتبة العاشرة على مستوى اقتصاد العالم، وسيوظف الرئيس البرازيلي تلك الأمور الاستراتيجية في إعادة البرازيل كدولة فاعلة وبقوة على الساحة الدولية وبجميع الملفّات، والمساهمة في إرساء السلم بين جميع الأطراف في ظل حالة الصراعات المحتدمة في الفترة الحالية، كما سيستفيد من تأييد أغلبية شعوب الكاريبي له وترحيبها بعودته كموحّد لسياسات الكاريبي وقواها اليسارية في وجه الغرب، بحيث يُصبح صوتها مسموعاً وتكسب قدرة أكبر على التفاوض عبر كسر التباعد بين هذه البلدان، كما عمل في ولايته السابقة على جعلها قوة لها وزنها مجتمعة، مع العمل أيضاً على تعزيز التكامل على الصعد الأخرى فيما بينها تجارياً واقتصادياً وصناعياً.

ونرى الرئيس دا سيلفا يوجّه رسالة قوية للكيان الإسرائيلي والعالم مفادها أنه سيكسر قاعدة السياسة الخارجية التي بناها سابقه على أساس اختصار تحالفات برازيليا مع أمريكا و"إسرائيل" لتقويتها، مع إهمال علاقات الصداقة مع كل الكرة الأرضية، حيث بدأ بخطوة سريعة ومفاجئة بإقالة سفير البرازيل لدى تل أبيب، مديراً ظهره لعلاقة الصداقة السابقة التي كرّسها بولسونارو معهم بعد أن عملوا على تجنيده كأداة للسيطرة على موقف البرازيل وسياساتها الخارجية الدولية ومساعدتهم في موضوع التصويت للكيان ضدّ الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية والأمم المتحدة والسعي للاستفادة من موقفهم في إعلان القدس عاصمة لكيانهم المزعوم.

فعودة دا سيلفا ستغيّر ذلك وستعيد التعاون مع فلسطين المحتلة ومساندتها سواء سياسياً أم إنسانياً، لأنه يعتبر أن فلسطين هي الصديق للبرازيل لا الكيان الغاصب الذي يعي حقيقته تماماً، وخاصةً بعد أن ظهر جلياً حجم العبث الإسرائيلي بالملفات الحساسة في البرازيل، كما كان واضحاً كيف حمل أنصار بولسونارو العلم "الإسرائيلي" بكثافة خلال احتجاجاتهم وهجومهم على المؤسسات الدستورية والشرعية للبلاد ومحاولاتهم الحثيثة الانقلاب عليها بدعم من أمريكا والموساد الإسرائيلي، اللذين يحاولان عرقلة استلام اليسار لأي شكل من أشكال السلطة سواء في البرازيل أم حتى في بقية أمريكا اللاتينية حرصاً منهم على الاستفادة من دعم قوى اليمين المرتهنة لأمريكا والغرب، كما لفت محللون إلى الدور القذر الذي تلعبه إسرائيل عبر استخباراتها لتأجيج مشاعر الكره والعداء ضدّ الجاليات العربية والإسلامية الموجودة في أمريكا اللاتينية بغية إقصائها وإبعادها عن موقف تلك الدول المؤيّد لقضايا العرب العادلة.

إن الرئيس لولا يعدّ القضية الفلسطينية أولوية وتحدّياً في سياسته الخارجية، وسيعيد البرازيل إلى نهجها المعترف بالدولة الفلسطينية ما قبل عام ٢٠١٠ وسينقل إسرائيل إلى خانة العدو، مهما بلغ حجم ضغط المؤسسات اليهودية التي تعمل داخل البرازيل للسيطرة على قرار الحكومة عبر شركاتها القوية ولوبياتها ومؤسساتها الاجتماعية وأموالها السوداء التي تضخّ في قطاعات كثيرة، والتي تعاظم دورها في فترة الرئيس السابق بعد أن أوصلته إلى السلطة وبقيت إلى جانبه حتى عندما انفضحت أوراقه وانفضّ عنه الجميع، وهي حتى اللحظة على تنسيق عالٍ معه ولكن في الخفاء.

كذلك فإن سفيرِ البرازيل الذي أقاله الرئيس لولا لدى الكيان، كان جنرالاً ومن خارج المؤسسة الدبلوماسية، وهذا يشي بحجم التعاون العسكري والاستخباري ونشاطات التجسّس التي كانت تُطبخ للتآمر على أمريكا اللاتينية، وخاصةً في الأوروغواي والأرجنتين.

ويمكننا القول إن عودة دا سيلفا إلى رئاسة البرازيل ستقوّض كامل دور الأطلسي والموساد في القارة اللاتينية، وستعزّز عملية كسر القطبية الدولية بعد كسر حالة الاستقطاب التي كانت سائدة في دول الكاريبي، كما ستدعم جميع خُطا التعاون بين القوى الصاعدة في كل القارات، وخاصةً بعد إعادة تنشيطها كعضو فاعل في "بريكس".



بورصة الحطب إلى ارتفاع.. ووزارة الزراعة تخلي مسؤوليتها

دمشق- ميس خليل

فرض النقص الحاد في حوامل الطاقة (المازوت – غاز - الكهرباء) على الأسر السورية البحث عن وسائل أخرى للتدفئة ضمن الإمكانات المتاحة علها تقيها من برد الشتاء وتؤمن الحد الأدنى من الدفئ الذي بات حلماً صعب المنال، حيث كان للتوجه للتدفئة باستخدام أخشاب الأشجار (الحطب) وغيرها من مخلفات معاصر الزيتون (التمز) والكرتون وأحياناً البلاستيك وهو الأبرز، في مشهد تحولت فيه الشوارع في ضواحي المدن السورية إلى أسواق لبيع الأخشاب، ففي دمشق مثلاً لا تكاد تمر في شارع من أحيائها الشعبية إلا وتجد أكوام من الخشب المقطع المعروضة للبيع، بأسعار متفاوتة بين محل وأخر ، وسط إقبال من المواطنين على شراء ما تيسر لها لتستر نفسها من برودة طقس الشتاء الذي نحن اليوم نعيش في أربعينيته. ولكن ما يثير التساؤل بالفعل ليس إقبال المواطنين على الشراء بالرغم من ارتفاع بورصة أسعارها، وإنما كيف غزت هذه الكميات الكبيرة من الأخشاب الأسواق في ظل وجود قوانين رادعة تتعلق باقتطاع الأشجار والمتاجرة بأخشابها، وهذا ما تعلن وزارة الزراعة – دائرة الحراج وضابطتها الحراجية– باستمرار عن مصادرة كميات كبيرة من الحطب والفحم في المدن والبلدات السورية التي يتواجد فيها غابات ومساحات خضراء مشجرة، فمن سهل وصول هذه الأطنان من الأخشاب إلى قلب العاصمة دمشق، وإذا سلمنا جدلاً أنها وصلت بعلم وزارة الزراعة أو مديرياتها ، فالسؤال من المسؤول عن تسعيرها الذي وصل لما يقارب المليونين ونصف للطن الواحد، علماً أن وزارة الزراعة «مديرية زراعة اللاذقية أصدرت في الثالث عشر من كانون الأول ٢٠٢٢ قراراً يقضي ببيع الحطب للمواطنين عبر البطاقة العائلية ولمرة واحدة بسعر ٥٠٠ ألف ليرة سورية للطن الواحد»، وهل بالفعل أن كل الأخشاب المتوافرة حالياً في الأسواق اقتطعت بشكل نظامي أم أن هناك عمليات اقتطاع غير مشروعة تطال الغابات؟

البعث الاسبوعية سألت مدير الحراج في وزارة الزراعة الدكتور علي ثابت الذي قال - أنه وفقا للقانون يتم منح رخص نقل للأحطاب والأخشاب الحراجية بين المحافظات وهذا موجود بقانون الحراج رقم ٦ لعام ٢٠١٨ الذي ينظم عمليات نقل الأحطاب، مبينا أن هذه الرخص تتطلب معلومات عن نوع الأخشاب المنقولة ومصدر هذه الأخشاب ووزنها ومسار عملية النقل، وبالتالي فإن أي عملية نقل للأحطاب والأخشاب بدون رخص نظامية تتم مصادرة هذه الأحطاب والأخشاب وكتابة وتنظيم ضبط حراجي ومخالفة بحق صاحب السيارة والحمولة.

وكشف الدكتور ثابت أن وزارة الزراعة تقوم بتسيير دوريات من قبل الضابطة الحراجية لمراقبة مراكز خزن الحاصلات الحراجية يلي يتواجد فيها الأحطاب والأخشاب وبالتالي عملية ضبط الكميات الواردة إلى مراكز الخزن والمستودعات الحراجية ، بمعنى أن أي مركز خزن يوجد فيه أحطاب أو أخشاب يجب أن تكون داخلة وفق رخص نظامية أي عمليات المدخلات ومخرجات المستودع يجب أن تكون واردة ضمن سجلات موجودة في هذه المستودعات.

أما بالنسبة لضبط سوق الخشب فذكر علي أن وزارة الزراعة مسؤولة عن الأحطاب والأخشاب الناتجة عن عمليات التربية والتنمية ضمن خطط وزارة الزراعة وبالتالي هذه الكميات معروف مصدرها وأين تذهب وضبط أسعارها ضمن ما حددته وزارة الزراعة، بالمقابل فإن هناك أحطاب وأخشاب ناتجة عن عمليات قطع أشجار مثمرة أو غيرها ضمن الأراضي الزراعية الخاصة التابعة المواطنين.

كما استطلعت «البعث الاسبوعية» أراء عدد من المواطنين حول تحولهم إلى التدفئة بالحطب وغيرها المواد الأخرى فقال محي الدين (موظف): في ضوء عدم استلام مخصصات المازوت المدعوم للتدفئة والحر أيضا والانقطاع الطويل للكهرباء، وجدت في التدفئة باستخدام الحطب الوسيلة الأكثر ملائمة لواقعنا اقتصادياً ، حيث أنه ثلاثة أو أربعة كيلو من الحطب يومياً يكفي لتدفئة المنزل في حين أحتاج إلى أكثر من خمسة لتيرات من المازوت وبحسبة بسيطة هناك توفير مالي كبير .

في حين قالت أم محمد (ربة منزل) : لم أستلم مخصصاتي من مازوت التدفئة وفي ظل عدم القدرة على شراء مازوت من السوق السودا ولا حتى الخشب أقوم يومياً أنا وأولادي بجمع ما تيسر لنا من كرتون أو علب بلاستيكية لـ» نتدفى» عليها على الرغم مما تطرحه من روائح مؤذية لنا.

بدوره أكد أحمد (أعمال حرة) أن التدفئة بالحطب حالياً هي الأوفر مالياً في ظل أسعار المازوت المرتفعة جداً وغير المتوفرة، في حين أن الحطب متوفر بكثرة وهناك عروض كثيرة من البائعين يمكن الاستفادة منها.

في حين قال أبو ربيع (موظف): لاأستطيع شراء المازوت ولا الخشب ولأي أي نوع من الوسائل المتوفرة في السوق وبصراحة أقوم حالياً باستخدام دواليب سيارة قديمة مهترئة للتدفئة.

أما أبو ياسين فقال : استلمت مخصصاتي من مازوت التدفئة الخمسين ليتر وقمت ببيعها وبثمنها قمت بشراء خشب للتدفئة لأن الكمية الممنوحة من المازوت لا تكفي في ظل الظروف الحالية للتدفئة أكثر من خمسة عشر يوماً أما الكمية التي اشتريتها من الخشب فكفيلة بضمان تدفئة البيت لأكثر من شهرين.

قانونياً نص القانون رقم ٦ لعام ٢٠١٨ الخاص بالحراج في المادة ٣٢ على عقوبة الحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من خمسمئة ألف إلى مليون ليرة سورية لكل من أقدم دون ترخيص مسبق على قلع أو قطع أو إتلاف أو تشويه الأشجار والشجيرات في حراج الدولة أو الإتيان بأي عمل يؤدي إلى إتلافها وتخفف عقوبة الحبس والغرامة إلى النصف إذا وقعت الأفعال المحددة بالفقرة -أ- من هذه المادة في الحراج الخاصة.

خبراء ينصحون بعدم زيادة الرواتب.. ويوصون بتنشيط العملية الإنتاجية

البعث الأسبوعية- ميس بركات

تصدر الحديث عن زيادة الرواتب والأجور صفحات التواصل الاجتماعي ومكاتب العاملين في الدولة الذين بدؤوا برفع الزيادة من ١٠٠ بالمئة وصولاً إلى ٦٠٠ بالمئة في مكاتب مؤسسات أخرى، وعلى الرغم من أن الموازنة العامة لهذا العام لا تشي بزيادات هائلة في الدخل والأجور، إلّا أن المواطن الغريق لا زال يتعلق بقشة أمل في أن تجد الحكومة أخيراً مخرجاً له من«الزنقات» المتكررة والتي لم تفلح القروض الميسرة ذات الـ«٤٠٠» وال«٥٠٠» ألف ليرة والمطروحة مؤخراً في ترقيع معيشته التي وصلت إلى حافة الهاوية، في المقابل تركت هذه الشائعة تخوفاً عند البعض الآخر من أن ترافق هذه الزيادة في حال تمت زيادات تفوقها في أسعار السلع والخدمات كما جرت العادة عند تجارنا ممن برعوا في«اقتناص» فرص تخزين السلع ومن ثم رفع الأسعار.

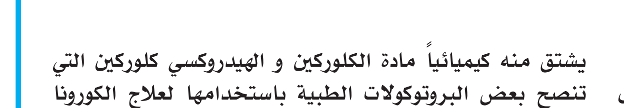
فكر تقليدي

وعلى الرغم من محاولات المركزي خلال الفترة الأخيرة بضبط سعر الصرف، إلّا أن جهود التجار كانت أكبر في رفع سعر السلع وتمسكها بتسعيرة الصرف في السوق السوداء، الأمر الذي جعل من شائعة الزيادة مصدر قلق وتخوّف من تضخم جديد يطيح «بالأخضر واليابس» في حال تمت، ليؤكد الخبير الاقتصادي اسماعيل مهنا أن ما هو مطلوب اليوم تحديد سياسة ورؤية مستقبلية وطرح حوار ونقاش مع خبراء الاقتصاد للوصول إلى حلول تحسّن الواقع المعيشي بعيداً عن التفكير في زيادات للأجور تزيد معها التضخم بشكل لا يُحمد عُقباه، فالحكومة غير قادرة على إيجاد الحلول لوحدها وغير قادرة على طرح أفكار جديدة طالما أنها متقوقعة ضمن إطار التفكير التقليدي، لافتاً إلى أنه منذ بداية العام دخلنا في مرحلة تضخم جديدة غير مضبوطة وأي سياسة نقدية سيتم طرحها لن يكون لها انعكاسات ايجابية على السوق، وتحدث مهنا عن أهمية دعم الصناعيين والمنتجات الصناعية لتخفيف الاستيراد وزيادة التصدير الذي هو متوقف نتيجة ارتفاع التكاليف في سورية وفقدانه ميزته بالسعر المناسب في الأسواق الخارجية، واستنكر الخبير الاقتصادي الحلول اللامنطقية التي تخرج بها الجهات المعنية كل فترة على شكل قروض صغيرة لا تتجاوز نسبة المستفيدين منها ال٣٪ كون قيمة القرض لا تكفي مصرف لشهر واحد ناهيك عن أن نسبة الاقتطاع من الراتب الشهري لهذا القرض ستتجاوز الـ٤٠٪ على مدى عام كامل.

دعم الإنتاج

بدوره نفى الخبير الاقتصادي عامر شهدا وجود زيادة في الأجور هذه الفترة مبررا ذلك بعدم وجود موارد، فزيادة الأجور مرتبطة بوجود موارد ومشاريع إنتاجية، أو في حال أراد المصرف المركزي طرح إصدارات جديدة، لكن في ظل الظرف الراهن فمن المستحيل طرح أي زيادة، لاسيّما وأن ما تم رصده في موازنة هذا العام لم يكن بنسبة تمكّن من زيادة الرواتب للموظفين بل أن النسبة التي تم حجزها في الموازنة العامة هي لرواتب موظفين سيتم تعيينهم جديداً في المؤسسات، مشيراً إلى دخولنا في مرحلة تضخم كبيرة في حال تمت هذه الزيادة، لاسيّما وأن المواطن سيواجه موجة عاتية من ارتفاعات الأسعار ستطيح بكل الزيادة وتفوقها قيمة وقدراً، بالتالي فمن الأجدى البحث عن حلول تتمحور حول الإنتاج السوري الذي هو في أدنى مستوياته خاصّة في ظل اختفاء ما يسمى توازن السوق «والذي سيقودنا إلى كارثة اقتصادية آجلاً أم عاجلاً.

ارتفاع أسعار الأدوية ينشط سوق الأعشاب الطبية.. وتعاطي دوائي غير صحيح



البعث الأسبوعية

ارتفاع أسعار الأدوية أو بالأحرى ارتفاع الفاتورة العلاجية بشكل كامل دفع الناس للتوجه إلى محلات العطارة بحثاً عن مكونات لوصفات طبية تقي أو تسهم كما يعتقد البعض بالشفاء من العديد من الامراض ومنها كورونا وكل المتحورات الأخرى وطبعاً لايمكن إنكار فوائد الأعشاب الطبية وحاجة الأجسام لها ضمن مايسمى الطب البديل الذي انتعشت أسواقه خلال السنوات الماضية مع الشكوك بعدم فاعلية المستحضرات الدوائية الموجودة وغياب الثقة بالمعايير الصناعية المطبقة في الصناعات الدوائية -إلا أن ذلك يبقى ضمن الأطر العلاجية الضيقة.

وما يشد الانتباه أكثر التناقض الواضح في طريقة التعاطي مع هذا الواقع أن من يحذر وينبه من التعاطي مع الوصفات العشبية كعلاج وقائي من الأمراض هو ذاته من يروج لإحدى الشركات المنتجة للأعشاب وبطريقة مبطنة لفوائد الأعشاب على الصحة العامة بمايعزز من قناعات الناس وبشكل يدعو إلى الاستهتار بتداعيات الامراض الوبائية وبالإجراءات الوقائية حيث تكثر اللقاءات والزيارات الاجتماعية التي تحاكي الأمراض والأوبئة من بوابة قوة الجهاز المناعي المدعم بمشروبات الأعشاب الطبية وفوائدها التي لاتعد ولاتحصى وهذه الحقيقة كرستها وقائع الشارع ويومياته المليئة بالأخطاء والتجاوزات لكل الإجراءات المتخذة.

مثال حي

من الشواهد التي نريد الحديث عنها تلك الوصفة الخاصة بالكينا التي شهدت رواجاً كبيراً في الأيام القليلة الماضية وقد لاحظنا ذلك من خلال كثرة الطلب على أوراقها من قبل الجيران والأصدقاء نظراً لوجودها في منزلنا وهذا الإقبال دفعنا للبحث عن حقيقة هذه الشجرة وفوائدها التي ذاع صيتها كما يقال بين الناس وللحصول على المعلومة الدقيقة تواصلنا مع بعض الاطباء الذين قدموا لنا رأياً علمياً يحسم الجدل الدائر حول هذه الشجرة .

ولم يتوان الأطباء في التأكيد على أن مايشاع عن شجرة الكينا فيه الكثير من المغالطات لجهة المواد الفعالة التي تحويها إضافة إلى كشفها لحقائق علمية غائبة عن الناس تتعلق بطبيعة المكونات الموجودة والفرق بين مانسميه مجازاً في بلدنا بشجرة الكينا وشجرة الكينا الحقيقية ولفتوا إلى أنها ستقدم في حديثها شرحاً عن هذه الشجرة وعن الكينين (الأب الروحي للكلوركين) بصورة مبسطة و مختصرة وبدأت بالتعريف بشجرة الكينا التي تنمو في المناطق المدارية و اسمها العلمي cinchona officinalis من الفصيلة الفوّية Rubiaceae ولها استخدامات تاريخية شعبية قديمة جداً و أهمها القضاء على الحمى الشديدة .

المواد الفعالة

وعن القسم المستعمل من شجرة الكينا أوضحوا أن لحاء الشجرة (أي القشرة) وهي لاتستخدم مباشرة من النبات بشكل عشوائي و إنما بعد تنقيتها وعزلها من لحاء النبات و تقديمها كشكل صيدلاني بمعنى أنه الجزء من النبات الذي يحوي التركيز الأعلى من المواد الفعالة وهما مادتي الكينين (تم عزلها عام ١٨٢٠ لأول مرة) و الكينيدين (مماكب فراغي للكينين) وبينوا معنى المماكب بالكيمياء (المادتان لهما نفس الصيغة الكيمائية و لكن بتوضع فراغي مختلف) و يشتق منه كيميائياً مادة الكلوركين و الهيدروكسي كلوركين التي تنصح بعض البروتوكولات الطبية باستخدامها لعلاج الكورونا (covid ١٩)

وأشاروا إلى الاستخدامات الطبية المثبتة لهذين المركبين حيث يستخدم الكينين بوصفه علاجاً للملاريا و هو موجود في WHO_Model_List_of_Essential_medicineوهي قائمة الأدوية الأساسية المعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية وبالنسبة لمركب الكيندين فهو يستخدم لعلاج اضطراب النظم القلبية .

وعن العلاقة مابين الكينين بالكلوروكين أكدوا أن الكلوركين هو مشابه صنعي لمركب الكينين (أي أن الهيكل الكيميائي مستوحى منه) علماً أن الكلوروكين يستخدم أيضاً لعلاج الملاريا .

حقيقة غائبة

وعند سؤالنا هل يوجد شجر كينا في سورية ؟أكدوا على أن هذه الشجرة المدارية لا تنمو أبداً أبداً في سورية (اللهم إلا بتوفير شروط خاصة و مثالية لزراعتها) وأضافت الشجر الذي يطلق عليه شعبياً شجر الكينا في بلدنا هو شجر الأوكاليبتوس ، ولا يحوي كينين و لا كيندين ولا كلوروكين ويستخدم من هذا الشجرالزيت العطري للأوراق بوضعها في ماء مغلي و استنشاق البخار الناتج و هي مفيدة لعلاج الأعراض المرافقة لبعض المشاكل التنفسية و لكنه لا يعالج الكورونا و ليس له أي دور في الوقاية من الإصابة.

تجارة نشطة

لاشك أن الإقبال الكبير على الأعشاب خلق حالة من الانتعاش التجاري في محلات العطارة التي تشهد ازدحاماً كبيراً حيث أكد لنا بعض أصحاب المحلات ذلك وأشاروا إلى أنهم يصححون الكثير من المعلومات والوصفات الخاطئة للناس الذين يحاولون حماية أنفسهم من خلال خلطات عشبية تعرفوا عليها من صفحات الفيس أو من المواقع المختلفة دون التأكد من جدواها.

ونبهوا إلى أنه رغم التحذير من مخاطر تناول الحلويات «السكريات» كونها تساعد الفايروس إلا أن الملاحظ هو الإقبال الكبير على شراء مواد صناعة هذه الحلويات في المنازل .

بالمختصر لايمكن إنكار أهمية تناول الأعشاب الطبية المعروفة ولكن بشرط الالتزام بالإجراءات الوقائية وعدم الاجتهاد في صناعة وصفات علاجية أو تحييد الأدوية ومراجعة المراكز الصحية والأطباء عند الاشتباه بأي أعراض وبائية .



"ضنك العيش"!

بشير فرزان

رغم أن الحديث عن الواقع المعيشي بات مشبعاً بالهواجس والمخاوف بعد أن أثقلته مئات مئات التصريحات الواعدة بالانفراجات المختلفة فالكهرباء والغاز والمحروقات وكل مايتعلق بتحسن الواقع المعيشي الاقتصادي من سيء لاسوء إلا أن ذلك لايعني السوداوية المطلقة فهناك دائما المزيد من الأمل والعمل لإعادة الحياة إلى مسارها الطبيعي حيث تترقب الحياة العامة عملاً حكومياً فعالاً عنوانه العريض مضاعفة الجهد والبحث عن أساليب وأدوات عمل جديدة تخفف من وطأة الأزمات على الشارع بدلاً من الإمعان في محاولات تجميل الواقع والتنقيب عن الايجابيات وتغييب المصداقية بخطط ليس فيها أي نبض حياتي وهذا الكلام لايتلاقى مع حملات الاستهداف والإساءة والنيل من هيبة أحد بل هو من وحي الفكر الراقي والمسؤول الذي يرى (أي خلل في الدولة هو فساد فهدر الأموال العامة وضرب المؤسسات وتراجع نوعية الخدمات المقدمة هي أوجه للفساد تؤدي إلى تعميم ثقافة الإحباط والفوضى وعدم الانضباط لدى المواطنين ما يعني عملياً تفتيت المجتمع).

وهنا لابد من التشدد في برامج الأولويات وخاصة تلك التي لم تعرف طريقها بعد إلى أجندة الحل الحكومي فلايمكن تجاهل واقع الناس أو الاستمرار في تأجيل المعالجات التي نرى الكثير منها متوفر لكنها بحاجة إلى إدارات ذات كفاءة وقادرة على العمل والتجاوب مع محنة شعب صمد وضحى في سبيل بلده ووجه رسالة أذهلت العالم بمعنى الانتماء والوطنية والالتفاف حول قيادته ولذلك لابد من مكاشفته بالحقيقة والاعتراف بالواقع والعمل على تفعيل الكثير من القوانين التي غيبت تحت مظلة وزارة التنمية الإدارية وعدم وجود الاعتمادات المالية ومنها قانون العاملين الأساسي رقم ٥٠ وقانون التأمينات وتثبيت أكثر من ٨٥٠٠ عامل وعاملة وغيرها من القضايا التي تتأرجح بين الوزارات دون أن تهتدي إلى ساحات التنفيذ والإقلاع نحو أهدافها .

باختصار لسان حال الجميع يقول - إن ظروف اليوم أصعب من ذي قبل وهناك وعي شعبي لكافة الأحداث الدولية وإدراك تام لقضية تراجع الموارد وارتفاع نسب العجز خلال سنوات الحرب نتيجة التخريب الذي تعرضت له المنشآت وتوقف نسبة كبيرة منها عن العمل ولكن مايحير إخفاق مساعي السياسة المالية في توجهها نحو إنعاش حياة الناس والموضوع بواقعية ليس مواطن وحكومة أو إساءة للهيبة بل مواجهة بين حياة معيشية منهكة وقصور إجرائي وفكر اقتصادي مترنح استسهل تجربة شد أحزمة الإنفاق والتقشف الشعبي والتعليق على مشجب الحرب وفكفكة منظومة الدعم - وقد آن الأوان للاستيقاظ والتطبيق الحازم للقوانين د ون أي استثناءات.

وللعلم رغم ضنك العيش في هذه الأيام المؤلمة والمشبعة بمرارة الظروف و الواقع الاقتصادي والمعيشي الصعب إلا أن ذلك لم يقف في وجه الأمل والتفاؤل بالأيام القادمة بل زاد من تصميم الناس على ممارسة حياتهم اليومية المثقلة بالأعباء والهموم فهل تبقى الأمور على حالها بانتظار الأسوأ أم تتحرك الأقلام الخضراء في مسارات الحلول التي نرى أنها غير مستحيلة؟

" الملكية على الشيوع "

مشكلة مزمنة تحد من الاستثمارات والتراخيص



البعث الأسبوعية - مروان حويجة

تكاد المشكلة المزمنة للملكية على الشيوع في محافظة اللاذقية تتربّع على قائمة عقبات التوسع بالمشروعات والاستثمارات لأنها مشكلة مستعصية على الحلّ والمعالجة رغم طرحها وتداولها على مدى سنوات طويلة عجزت خلالها الجهات المعنية عن تقديم أي وعد - على الأقل - بشأن السعي لحلحلة هذه المشكلة التي تحدّ من ترخيص مساحات وعقارات وتبقيها خارج المظلّة الاستثمارية، ويخطئ من يعتقد أنّها مشكلة عرضية " تقليدية " كغيرها من المشكلات والعقبات بدليل أن أي مشروع استثماري تنموي لابدّ أن يكون خارج الملكية على الشيوع ليبصر النور ، وهناك من فقدَ الثقة تماماً ونهائياً بأي بارقة أمل بمعالجة هذه المشكلة التي تدرك طبيعتها وماهيتها جميع الجهات المعنية بالترخيص لهذه المشروعات سواء أكانت مشروعات زراعية، إنتاجية، صناعية ، سياحية وغيرها، وبالتالي مهما جرى الحديث عن تسهيلات الترخيص و التمويل و الائتمان الممنوحة لدعم التوسع بالمشروعات الصغيرة و المتوسطة فلن تنعكس على أرض الواقع لطالما هناك عقبة تكبح هذا التوسع اسمها " الملكية على الشيوع " و هذه " الملكية " باتت بمرور الزمن عقدة أي مشروع أو استثمار في المحافظة التي تشكّل أراضي الملكية على الشيوع فيها النسبة الغالبية من مساحتها و هي حقيقة معروفة لكل الجهات و الوزارات و المؤسسات و الهيئات و المصارف التي تعلن عن تسهيلات لدعم المشروعات الصغيرة و المتوسطة، و بالتالي لن تكون هناك تنمية حقيقية لطالما لاتزال " الملكية على الشيوع " قائمة و معلّقة بلا حلّ أو معالجة علماً أن هذه المشكلة تسجّل رقماً قياسياً في مرات طرحها و تداولها و تنظيم مراسلات و مخاطبات و كتب بشأن ضرورة تخليص المحافظة منها على مدى عدة عقود من الزمن و المستغرب أنه رغم طرحها المتكرر أمام أصحاب القرار على مدى سنوات طويلة وبرغم انعكاسها السلبي على التنمية المحلية فلا تزال مشكلة الملكية على الشيوع تقف عقبة حقيقية في وجه تمويل المشروعات التي تشغل هذه الملكية مساحات واسعة منها ما يجمّدها استثماريا وتنمويا وإنتاجيا ومع هذا كله لاتزال المشكلة قائمة وتقض مضاجع المزارعين و المستثمرين على حساب تدني المردود والحرمان من فرص الدعم الإنتاجي والتوسع الاستثماري

تعدد مالكيين

واستوضحنا من مدير المصالح العقارية في اللاذقية المهندس جهاد الحاطوم عن ماهية " الملكية على الشيوع " فأوضح أنّها ناجمة عن تعدّد المالكين ويمكن المعالجة من خلال معاملات الإفراز وأنّ مديرية المصالح العقارية علاقتها تتمثل كجهة تنفيذية في تنفيذ القرارات المبرمة في هذا المجال وأوضح أنّه تمّت خلال العام الماضي أتمتة ١٥٦٢٧ عقار هي حصيلة العقارات المؤتمتة ،وعدد المعاملات الفنيّة المنفّذة إفرازاً ١٣٢٥ معاملة ،وتصحيح أوصاف ١٧٣٦ معاملة ،و٣٠٧ معاملات بيان حدود ،و٣٥٣٩ بيان قيد منجز.

مشكلة قديمة

رئيس اتحاد فلاحي المحافظة أديب محفوض أوضح أن الملكية على الشيوع مشكلة قديمة ويتجدد طرحها لأجل المعالجة منذ أكثر من عشرين عاماً ولكنها شائكة وتحتاج إلى تشريع لمعالجتها ، مبيّناً أنّ هناك عقارات في اللاذقية يصل عدد المالكين فيها إلى المئات ، ونحاول أن يتم قبول الملكية على الشيوع في توزيع مستلزمات الإنتاج على الأخوة الفلاحين إضافة إلى بعض المعاملات والإجراءات الضرورية للعملية الإنتاجية .

ضمانة عقارية

مدير فرع المصرف الصناعي في اللاذقية إياد حاج محمد أكد أنه لا يمكن منح أي قرض لتمويل مشروع صغير أو متوسط إن لم تكن هناك ضمانة عقارية كاملة ٢٤٠٠ سهم و أما الملكية على الشيوع فلا يؤخذ بها و لا يتم اعتمادها و يجب أن تغطي الضمانة العقارية ٢٠٠ ٪ من كلفة أي مشروع ، و قال حاج محمد: لدينا تسهيلات كثيرة و خصوصاً لتمويل مشروع التصنيع الزراعي و نحاول باستمرار تبسيط الإجراءات و لكن من الضرورية تأمين الضمانة العقارية لأجل ضمان حق المصرف و هذا يندرج ضمن عامل المخاطرة و نكتفي فقط بالضمانة العقارية و نموّل نصف تكلفة البناء و نصف تكلفة الآلات إذا كان مشروع تأسيس إلى سقف يتراوح كحد أقصى ٥٠٠ مليون ليرة للمشروعات الصغيرة و المتوسطة و لايمكنني كمصرف أن أقبل الملكية على الشيوع مضمونة إلا إذا كان هناك عقد محاصصة بين الشركاء في العقار جميعهم و بدون أية إشارة على العقار أو المنشأة أما الملكية على الشيوع فلا تعتبر ضمانة لأن الضمانة يجب أن تغطي ٢٤٠٠ سهم خالية من أية إشارة .

بعد مرور ١٢ عاما على الغياب ..

المنطقة الصناعية بدير الزور تنبض بالحياة

البعث الأسبوعية - وائل حميدي.

انتهت أثنتا عشر عاماً من غياب أصحاب حرف السيارات بمدينة دير الزور بعودتهم إلى بدايتهم الأولى بعدما اضطروا مجبرين لترك ما يُعرف بالمنطقة الصناعية في المدينة لتكون هذه العودة واحدة من أكثر الخطوات جرأةً من حيث التوقيت والتحضير والتنفيذ، ولتشهد المنطقة المذكورة عودة الحياة إليها وبقوة بعدما فعل الإرهاب ما فعله في المنطقة والذي بدأ بسرقة كافة تلك المحال بما تحويه من تجهيزات وآلات و عدَد صناعية ثم حرق بعضها وانتهى بتدمير بعضها الآخر ليكونَ لهذا التداعي الأمني الذي بدأ منذ أثني عشر عاماً سبباً قاهراً لمغادرة أصحاب المهن لمحالهم والانتشار بشكل عشوائيٍ في الأحياء الآمنة (آنذاك) وبين منازل المدنيين ما شكّل إزعاجاً وعدم رضا لدى الجميع سواء الجيران الجُدد أو أصحاب المحال ذاتهم وقد وجدوا أنفسهم في مكان ليس بمكانهم وجوار ليسوا بجيرانهم، وعين الجميع على ساعة العودة والتي بدأت فعلاً لتُعلن طَي حقبة مزعجة شهدتها الأحياء الآمنة ولتُعلن أيضاً عودة الحياة وبكامل مقوماتها إلى حي الصناعة في مدينة دير الزور.

نظرة سريعة.

يقع ما يُعرف بـ (حَي الصناعة) في الجهة الشرقية لمدينة دير الزور، وهو حي تجاوَرت فيه منازل قاطنيه مع تجمّع لكافة المحال الخاصة بالآليات والمعدات الزراعية وغيرها الكثير، ويحتوي الحي سابقاً على ما يقارب ألف محل تنوعت في اختصاصها بين مهنة إصلاح الآليات بنوعيها البنزين والديزل، ومحال للمعدات الزراعية الثقيلة منها والخفيفة إضافةً للمطاعم والحدائق والمدارس مع تخديم كامل للحي من بنى تحتية وشبكة كهربائية متكاملة واتصالات متطورة وشوارع وأرصفة وكل هذا خلق تجانساً بين طرفي الجوار (بيوت المدنيين ومحال المهنيين)، كما يحتوي حيٍ الصناعة على العديد من المدارس باختلاف حلقاتها ومركزاً صحياً والعديد من المساجد، وهو حي يتوسط كل من أحياء الطحطوح وهرابش ودوار غسان عبود المتاخم لحَي خسارات و حي المطار القديم، وكل ما ذُكر أعلاه يؤكد تنوعَ الحياة فيه سابقاً، وبأنه مركزاً صناعياً وتجارياً هاماً بدليل إنشاء مجمّعاً هندسياً لمكاتب السيارات توسط الحي سابقاً، ومع ذلك ومع بداية الحرب الحاقدة على سورية هجر الجميع الحي المذكور والذي تعاقبت عليه كل المجموعات الإرهابية المسلحة على اختلاف تسمياتها ومأجوريتها وكل هذا كان سبباً كبيراً لهجرة أبناء الحي سواء مدنيين أو مهنيين ليكون واحداً من أكثر الأحياء عرضة للسرقة والنهب والحرق والتدمير.

فكرة العودة

منذ أشهر خلت بدأت عملية طرح فكرة عودة أصحاب مهن الآليات إلى مكانهم السابق وحينها كانت الفكرة أشبه بالمغامرة التي تزامنت مع بعض الشكاوى الواردة من المواطنين حول الإزعاج والضجيج الذي يُخلِّفه وجود بعض أصحاب المهن الخاصة بالآليات الذين انتشروا عشوائياً في الحارات رغم التجمُّع الواضح لغالبيتهم في شارع السجن، ومع ذلك لم يكن لهذا التجمع الشكل الواضح لمنطقة صناعية بسبب وجوده بين المنازل، تزامن هذا مع قرار جريء جداً لمحافظة دير الزور فاضل نجار لإحياء شارع سينما فؤاد والذي لاقى اعتراضاً كبيراً وقتها ومع ذلك لاقى القرار صدىً إيجابياً كبيراً حتى من الغالبية التي اعترضته، ولأن قرار إحياء شارع سينما فؤاد لاقى نجاحاً وانعكاساً إيجابياً تم على الفور اتخاذ قرار مشابه بعودة الحياة الاقتصادية إلى شارع ستة إلا ربع الأكثر شهرة ونشاطاً كونه مركزاً تجارياً كبيراً خرج عن الخدمة مع بداية الحرب حاله كحال سينما فؤاد، وتزامن هذان القراران بقرارين مُشابهين أولهما إعادة إحياء شارع حسن الطه الذي يحوي على عشرات المحال التجارية متنوعة الاختصاص، و ثانيهما إعادة تأهيل وتفعيل مركز الانطلاق القديم الذي يتوسط المدينة، وكان لنجاح هذه القرارات (الغريبة) الأربعة حافزاً لقبول فكرة إحياء المنطقة الصناعية والتي لابد وأن تبدأ باجتماعات ضيقة مع أصحاب المحال في حي الصناعة وهنا كان لغرفة تجارة وصناعة دير الزور الدور الأكبر في التواصل والاجتماع مع أصحاب المحال في حي الصناعة، ومابين مؤيد ومعارض للقرار بدأت أولى الخطوات الخاصة بتأهيل البنى التحتية في حي الصناعة وأهمها إزالة الأنقاض وتأمين شبكتي المياه والصرف الصحي والنظر بإمكاني تأمين شبكة كهربائية لكافة المحال (كونها منتشرة ومتباعدة) ، ومع هذه الخطوات الأولى لم تعد فكرة عودة المهنيين إلى سابق مكانهم بالفكرة الغريبة، ولكن محافظ دير الزور لم يتخذ قرار إلزام المهنيين بالعودة لمحالهم السابقة بشكل فوري بل بدأ على مراحل تمت دراستها بين مجلس المدينة وغرفة التجارة والصناعة وبعض المنظمات الدولية وكافة الدوائر الخدمية المعنية، لتنتهي هذه العمليات التنسيقية والتي بدأت بالتنفيذ بقرار لا رجعة فيه خاصاً بإلزام أصحاب المهنٍ العودة لمحالهم في حيٍ الصناعة والذي أخذ صيغة التبليغ أولاً ثم التعهد بالعودة وأخيراً العودة الفعلية لحي الصناعة

إغلاق العشوائي

رئيس مجلس مدينة دير الزور المهندس جرير كاكاخان أشار إلى أنه تم وضع خطة عمل متكاملة، لإعادة إحياء المنطقة الصناعية بالمحافظة وتأهيلها، بالتعاون بين مجلس المدينة والدوائر الخدمية، والمنظمات الدولية العاملة في سورية، مبيناً أنه من الأعمال المنجزة إزالة الأنقاض وتأهيل شبكتي الصرف الصحي لمسافة ألف متر، وشبكة المياه لمسافة ٤ آلاف متر، وتركيب ٣٠ عامود إنارة بالطاقة الشمسية، ووضع نقطة شرطية وسط المنطقة.

ولفت كاكاخان إلى أن الخطة تتضمن تنفيذ شبكة اتصالات وأعمال الشبكة الكهربائية، لوصل التيار إلى كامل المنطقة، مشيراً إلى أن المكتب التنفيذي لمجلس المدينة طلب من أصحاب المحال والحرف الصناعية نقل عملهم إلى المنطقة الصناعية، وإغلاق الفعاليات الحرفية التي افتتحت بصورة عشوائية في أحياء المدينة خلال المرحلة الماضية.

ويضيف كاكاخان بأن مجلس مدينة دير الزور قام بفتح الطريق الممتد بين دوار غسان عبود وحي الصناعة، لتسهيل الوصول إلى المنطقة الصناعية، التي ستستكمل أعمال تأهيلها بصورة كاملة، وسيتم تأمين جميع الخدمات التي تحتاجها.

المزيد من المنشآت.

رئيس غرفة تجارة وصناعة ديرالزور لؤي محيمد أكد في حديثه بأن العمل جار على تأهيل منشآت عدة في المنطقة من قبل أصحابها، تمهيداً لإعادة افتتاحها والانتقال إليها من جديد بعد غياب ما يقارب أثني عشر عاماً، موضحاً أن عملية النقل المذكورة سبقها الكثير من أعمال تأهيل والتنسيق مع أصحاب تلك المحال المتواجدين في المدينة والذين أبدوا ارتياحاً لهذا القرار حال كانت أرضيته تسمح لهذه العودة لتكون المنطقة مؤهِّلة بالكامل.

و يضيف محيميد بأنه من الناحية العملية بلغ عدد المحال المفتتحة لغاية اليوم حوالي ١٧٠ محلاً تنوعت في اختصاصها بين الميكانيك والدوزان وكهرباء السيارات والتصويج والطلاء وغيرها، فيما تشهد المنطقة تزايداً في أعداد أبناء المهنة الذين وجدوا في الخطوة استقراراً لأعمالهم كون غالبيتهم عاد إلى ملكية محله والتخلص من الآجارات التي خلقت حالة من عدم الاستقرار في مصالحهم.

مع المهنيين

"البعث الأسبوعية " ومن خلال زيارة المنطقة التقت ببعض أصحاب المهن الخاصة بالآليات والذين انقسموا في الرأي بين مؤيد للقرار وبين مؤيد له ولكن بعد تأمين كافة أعمال البنى التحتية في المكان وأهمها استكمال الكهرباء، علماً أن محافظ دير الزور وجّه بشكل فوري لإجراء كافة الدراسات الفنية لاستكمال البنى التحتية بحيث تكون كامل المنطقة مُخدمة وبما يضمن ارتياحاً في العودة التي باتت سبباً كبيراً لعودة الحياة ومُحفزاً جديداً لعودة الأهالي إلى منازلهم في عمق حي الصناعة لاسيما بعد افتتاح مدرستَي شهداء الأقصى ومدرسة محمود البطمان (حلقة أولى) واللتان شكّلتا حافزاً إضافياً لعودتهم

تأمين النقل

يُذكر أخيراً أن لجنة السير في المحافظة قررت إدخال خط نقل داخلي يصل لعمق حي الصناعة ويربطها بدوّار غسان عبود وذلك تجاوباً مع طلبات المهنيين العائدين الذين التقاهم محافظ دير الزور خلال زيارته المكان مؤخراً واستمع منهم إلى أهم متطلباتهم التي تم اكتشافها بعد عودتهم ومباشرتهم لأعمالهم في محالهم الجديدة وقد وُضعت كافة الملاحظات على طاولة التداول والقرار ليصار لتجاوزها وبما يضمن العودة المريحة إلى حي الصناعة.



في ظل غياب رؤية واضحة المعالم .. اقتصادنا إلى أين؟

هل يملك مقومات الإنعاش وما الهوية المفضلة له خلال المرحلة المقبلة؟



البعث الأسبوعية – غسان فطوم

شهد الاقتصاد السوري خلال سنوات الحرب تراجعاً قياساً بعدما حقق حتى نهاية الـ ٢٠١٠ نمواً متسارعاً في الصناعة والزراعة والسياحة، وكافة القطاعات الأخرى، حتى باتت سورية دولة اكتفاء ذاتي وصفر مديونية، لكن اليوم الوضع الاقتصادي سيء ويُخشى أن يسير إلى الأسوأ!

لا شك عوامل عديدة ساهمت في إضعاف اقتصادنا وفقده لأكثر من ثلثي قدراته، بسبب استمرار العقوبات الاقتصادية وعلى رأسها "قانون قيصر"، إضافة إلى آلة الحرب الإرهابية التي دمرت البنية التحتية للمؤسسات والمنشآت المنتجة، يضاف لها سرقة النفط من قبل المحتل الأمريكي الذي يُخرج يومياً مئات الصهاريج المحملة بالنفط المسروق، ومعلوم أن سورية كانت تنتج من النفط بحدود ٤٥٠ ألف برميل يومياً يزيد عن حاجة السوق المحلية ويصدر الفائض منه بنحو ١٥٠ ألف برميل يومياً، وكانت سورية من بين البلدان الخمسة الأولى في العالم بإنتاج القطن وتربية الأغنام والأبقار. أما إنتاجها من الحبوب فتراوح بين ٣,٥ إلى ٦ ملايين طن سنوياً، وكنا في المرتبة الرابعة في إنتاج الزيتون على المستوى العالمي.

بالطبع ليست العقوبات وحدها ولا الحرب المدمرة كانت وراء تدهور اقتصادنا خلال السنوات العشر الماضية، وإنما تعثر، بل فشل الحكومات المتعاقبة في إيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من وطأة المعاناة، وخاصة ما يتعلق بسوء الوضع المعيشي واستمرار تدهور القيمة الشرائية لليرة، عدا عن صدور العديد من القرارات واتخاذ إجراءات لم تكن موفقة، بل زادت الطين بله!

وبحسب خبراء الاقتصاد والمختصين بالشأن التنموي أن الحكومة "تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية لما آل إليه وضع الاقتصاد، خاصة ما يتعلق بتدهور الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار، نتيجة عجزها عن إيجاد الحلول لعدم وجود استراتيجيات أو رؤية واضحة للعمل.

أسئلة ساخنة

في ظل هذا الواقع ثمة أسئلة تطرح نفسها: اقتصادنا إلى أين، كيف يمكن أن يتعافى، ما هي المؤشرات الإيجابية وما هي المعوقات، وما هي الهوية المفضلة له في المرحلة المقبلة، وهل قانون الاستثمار الحالي جاذب للمستثمرين في الداخل والخارج؟؟

بين المطرقة والسندان

برأي استشاري تطوير الأعمال وإدارة الاستثمار فراس الشحادة أننا اليوم في حالة ركود اقتصادي واقع ما بين المطرقة والسندان (التضخم وضعف الدخل) والكل يعلم ذلك والأسواق تشير بوضوح إلى هذه الحالة من الركود الذي أدى إلى انخفاض بالطلب العام وصولاً إلى تراجع الاستهلاك وهذا التراجع غير مشجع على دخول الاستثمارات مما أثّر على الإيرادات من الضرائب، والدليل أن الحكومة من خلال مسؤوليها تصرح بشح الموارد بسبب الركود الاقتصادي

اللاتفرد واللامركزية

ويؤكد شحادة أن تعافي الاقتصاد السوري لا يتم بقرار فردي، أو مركزي، أو قانون أو تشريع بل من خلال القيام بمجموعة أعمال مرتبطة مع بعضها البعض وبالتشاركية مع كل مكونات الحياة الاقتصادية عمادها اللاتفرد واللامركزية، ومن الحلول التي يجب على الحكومة أن تعمل عليها برأي شحادة هي: خفض الضرائب وزيادة الإنفاقات أي (البرامج – المشاريع) والذي من شأنه أن يخفف من مرحلة الركود ومن الممكن أن يؤدي إلى إنقاذ الاقتصاد والعودة إلى مرحلة الانتعاش من خلال تشجيع دخول الاستثمارات.

واقترح الاستشاري تأسيس هيئة استشارية عليا "سمارت" تضم جميع الخبرات من أفراد وشركات ومؤسسات وهيئات ومنظمات وجمعيات علمية واقتصادية وتجارية وصناعية ومهنية. مهمتها بناء الاقتصاد السوري، بالإضافة إلى تحويل شركات ومؤسسات القطاع العام ذات الطابع الاقتصادي إلى شركات مساهمة مغفلة عامة وإدراج أسهما لاحقاً في سوق دمشق للأوراق المالية أو تطوير عملها وفق نظام الـ BOT على أن لا يتم التخلي عن العاملين فيها، وتفعيل دور القطاع المشترك في العمل لما كانت التجارب السابقة ناجحة في ذلك.

كما دعا شحادة إلى الاستفادة من استثمار الأصول العائدة للقطاع العام ذات المواقع الإستراتيجية والهامة لإطلاق مشاريع استثمارية وحيوية بالتشاركية مع القطاع الخاص، ودعم المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر وهي جزء لا يتجزأ من عملية التعافي الاقتصادي، خاصة وأن هناك دول قائم اقتصادها على المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، مؤكداً على ضرورة تفعيل دور مجالس الإدارة المحلية وتطوير أعمالها بالأفعال لا بالأقوال لتتحول إلى وحدات اقتصادية منتجة وفاعلة وبالتشاركية مع تحويل دور مؤسسات المجتمع الأهلي والخيري إلى دور تنموي دور فاعل وخروجها من قوقعة الدعم الغذائي فقط.

المعوقات كثيرة

وبخصوص المعوقات التي تقف في وجه تعافي اقتصادنا وعودة عجلة الإنتاج للدوران، يرى استشاري تطوير الأعمال وإدارة الاستثمار أن أول المعوقات تكمن بالذهنية التي تدار بها الإدارة الاقتصادية للبلد، حيث طرق التفكير لا زالت كلاسيكية لا تحمل حلولاً إبداعية، إضافة إلى استمرار العقوبات الاقتصادية الصارمة، بل والأخطر -بحسب شحادة- هو شماعة العقوبات التي نحمّل عليها كل المشاكل التي نعاني منها، إضافة إلى عدم ثبات سعر الصرف، وضعف دخل الفرد، وبالنتيجة ضعف القوة الشرائية، والكتلة الكبيرة لموظفي القطاع العام، وغياب دور المكتب المركزي للإحصاء وعدم تطوير آلياته ومهامه وأهدافه مع متطلبات واحتياجات المرحلة الحالية والمستقبلية، ويضاف إلى كل ما سبق هجرة اليد العاملة وهجرة الكفاءات العلمية والعملية، وغياب البيانات الشفافة والإحصائيات الحقيقية التي تعتمد على مؤشرات صحيحة.

تساؤلات هامة

وفيما يخص قانون الاستثمار الحالي ومدى قدرته على جذب المستثمرين، بيّن شحادة أن قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ تم صياغته من خلال دراسة مجموعة كبيرة من القوانين الاستثمارية في الدول المجاورة وتجارب دول متعددة صديقة وغيرها.

وبرأيه أن هناك جملة من الأسئلة يجب أن تكون حاضرة على طاولة الحكومة من أهمها: ما هي مخرجات قانون الاستثمار منذ صدوره حتى الآن ومدى انعكاسها على الاقتصاد السوري، وكيف يتم العمل على تسويق جذب رؤوس الأموال والاستثمارات الخارجية والداخلية، وأين هي البيئة الاستثمارية التنافسية الجاذبة، وكيف يتم العمل على بنائها، وأين المناطق الاقتصادية التي أحدثت بموجب قانون الاستثمار والتي حددها القانون؟؟.

وأوضح شحادة أن الاستثمار يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعملية المصرفية التي تساهم ببناء البيئة الاستثمارية الجاذبة من خلال تسهيل ومنح القروض الاستثمارية، مشيراً إلى أن المصارف العاملة لدينا هي مصارف تجارية بعض منها في القطاع العام تعمل بمفهوم المصرف الاستثماري ومنها المصرف العقاري والمصرف الصناعي، لافتاً إلى أنه منذ صدور قانون إحداث المصارف الاستثمارية حتى تاريخه لم يؤسس أي مصرف استثماري، وتأكيد على ذلك، الذهنية والسياسة النقدية المتبعة وأن المشروع الاستثماري لا يكفل نفسه بنفسه، حيث يحتاج لمن يؤسس لمشروع استثماري إلى ضمانات عقارية خارجية تتجاوز قيمها أضعاف مضاعفة للمشروع، ورغم صدور القرار ٤٣٣ عن مصرف سورية المركزي في العام المنصرم الذي رفع إلى حد ما سقوف القروض المتعلقة بالاستثمار، لكن و-برأي شحادة- أن القروض الاستثمارية الممنوحة لا تشكل أي نهضة استثمارية قوية داعمة وهذا يعكس التوجه الحكومي للاستثمار، موضحاً أن الاستثمار الداخلي يعاني من نقص في حوامل الطاقة ونقص في اليد العاملة، ومن تذبذب سعر الصرف والتخبط في القرارات الحكومية، إضافة إلى بعد المناطق الصناعية والذي يتأثر بضعف القوة الشرائية وحركة الأسواق وحركة السيولة النقدية، وكل ذلك برأيه يؤثر كثيراً على جذب المستثمرين من الخارج، مؤكداً أن أهم محفزات تشجيع الاستثمار هي العمل على تنشيط التجارة لتكون أرشق وأسرع، وتنشيط الاستيراد والتصدير معاً، وخفض تكاليف الإنتاج، وتحرير الأسواق، ودعم المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، وتمثيل الوكالات العالمية التي تبحث عن أسواق لها تجاربها على أن تكون البداية بالتمثيل بالتجارة ومن ثم التصنيع الذي يأتي نتيجة لدراسة السوق الحقيقة والواقعية لها.

لا يمكن التبوء

وحول تصوره للهوية المفضلة للاقتصاد السوري في المرحلة المقبلة، اعترف شحادة أنه لا يمكن التنبؤ بالهوية الأفضل للاقتصاد السوري المعقد فلكل له وجهة نظر مغايرة ومبنية على أسس خاصة وليست عامة، وبرأيه أن تحديد الهوية مرهون بحجم البيانات المتوفرة والدراسات المعمقة، ودراسة القرارات والتشريعات وانعكاساتها ومخرجاتها على هوية الاقتصاد السوري وذلك من خلال إعداد استبيانات موجهة للمعنيين عبر منصات رقمية وليس واجهات رقمية بسيطة تعتمد في تحليلها على الذكاء الاصطناعي، مؤكداً أن حاجتنا لمعرفة وتحديد هوية الاقتصاد تبدأ من جمع البيانات المعلومات ومن ثم تحليلها رسم السياسات الحقيقية والإستراتيجية ومن ثم إصدار القرارات أو التشريعات واختبار تلك القرارات أو التشريعات، بشرط ألاّ يضيع القانون أو القرار بتعليماته التنفيذية ويصار الاجتهاد في التفسير إذ من الضروري في ظل هذه الظروف أن يعطى مهلة لتفعيل القرار أو القانون أي بيان إمكانية وقابلية تنفيذه.

ولأجل تحقيق ذلك اقترح شحادة تشكيل هيئة استشارية تضم جميع مكونات قطاعات العمل يكون من مهامها معرفة ودارسة الواقع الحالي (أين نحن الآن) وتحليل نقاط القوة ونقاط الضعف ومعرفة الفرص المتوافرة، إضافة للتهديدات والمخاطر لنعرف بالنتيجة إلى أين نذهب وفق رؤية وأهداف مصاغة بذكاء ومستندة على الطموحات والاحتياجات.

تحسين السمعة

الدكتور شاهر الشاهر الباحث في السياسة والاقتصاد يرى أن الخطوة الأولى في انتعاش اقتصادنا تكمن بالعمل الجاد على تجاوز الظروف والتحديات قدر الإمكان، والعمل على "تحسين السمعة"، مشيراً إلى أن الواقع الحالي تتوفر فيه كل الأسباب التي تجعل من سورية دولة طاردة للاستثمار، لأجل ذلك يجب أولاً وقبل كل شيء توفر الإدارة الناجحة والإرادة الحقيقية لتأمين "بيئة استثمارية آمنة". وهذا يتطلب الابتعاد عن اقتصاد الظل وتوحيد سعر الصرف والحد من انتشار الفساد، والعمل على تفعيل دور القضاء العادل والنزيه والسريع في نفس الوقت، فلا قيمة لقضاء يحتاج إلى سنوات متعددة للبت في الدعاوى، وبحسب الشاهر لا يمكن أن نتخيل أنه وفي ظل خروج عشرات المليارات المنهوبة من البلد، أن يفكر أحد بالاستثمار في سورية. ولا يمكن كذلك لدولة أن تفكر بالاستثمار في سورية في ظل وجود عقوبات أمريكية، إلا إذا استطعنا تأمين مغريات كبيرة لهم، أو السعي لإلغاء تلك العقوبات عبر الوسائل الدبلوماسية والقانونية، مع الإشارة إلى ضرورة تأمين الكهرباء والمحروقات التي تشكل عصب الحياة الاقتصادية.

كما يجب العمل وبشكل سريع على جذب القطع الأجنبي إلى البلد من خلال تسهيل استلام الحوالات وبسعر قريب من السعر الرسمي، والعمل على الحد من هجرة الشباب التي استنزفت الاقتصاد السوري، إضافة إلى استنزاف طاقاته البشرة. وتشجيع المغتربين السوريين على إرسال أموالهم إلى سورية والسماح لهم بفتح حسابات بالقطع الأجنبي وبطريقة سهلة وشفافة.

مؤشرات إيجابية

وبرأي الشاهر تشكل إعادة إعمار سورية فرصة كبيرة للشركات الأجنبية، فهي أكبر عملية إعادة اعمار منذ الحرب العالمية الثانية، مشيراً إلى أن سورية تمتلك ثروات طبيعية تشكل فرصة استثمارية كبيرة، عدا عن تاريخها العريق الذي يجعلها مركزاً سياحياً هاماً على مستوى العالم، وخاصة على صعيد السياحة الدينية (الإسلامية والمسيحية)، كما يمكن لسورية الاستثمار في "سوق التعليم" وخاصة التعليم العالي، فهي الأرخص عربياً، وتحظى الجامعات السورية بسمعة ومكانة يمكن استعادتها.

صبغات فساد!

ومن وجهة نظر الدكتور الشاهر أن الاستثمار في سورية قضية لا تتعلق بالقوانين فقط، بل بإمكانية تطبيقها على أرض الواقع، فحتى الآن و –الكلام للشاهر- لا يمكن الحديث عن قانون استثمار عصري حقيقي وإجراءات تسهيلية فعلية، خاصة وأن أكثر الاستثمارات يشوبها صبغات فساد كبيرة. وخير دليل على ذلك المنشآت الحكومية المعطاة للاستثمار لشخصيات محددة وبأسعار زهيدة، والأمر ذاته ينطبق على المنشآت العائدة للمنظمات الشعبية والنقابات المهنية، حيث أعطيت للاستثمار لعشرات السنوات وبأسعار أقل من رمزية.

اقتصاد حرب!

وفيما يتعلق بالهوية المفضلة للاقتصاد السوري في المرحلة المقبلة، يرى الدكتور الشاهر أنه من الأفضل حالياً أن يكون اقتصاد حرب أو اقتصاد أزمات لتحقيق الاستجابة السريعة للمتغيرات واحتياجات السوق، مع العلم أنه وفي ظل اقتصاد الحرب لا يمكن الحديث عن تشجيع الاستثمار الأجنبي وهو ما نراه اليوم على سبيل المثال، مشيراً إلى الكثير من القرارات الحكومية الصادرة التي أثارت أكثر من علامة استفهام وتعجب وجعلت الجميع يشكك في صوابيتها ولا يحسن الظن بالدوافع التي تقف راءها.

لا خوف على اقتصادنا

الخبير التنموي أكرم عفيف بدا متفائلاً بالقادم من أيام، مؤكداً أنه لا خوف على اقتصادنا لأن سورية بلد الخيرات فيها النفط والغاز والزراعة والسياحة والثروة الحيوانية، والمائية والرياح والشمس، وكل ذلك مقومات قادرة على إنعاش الاقتصاد بوتيرة نمو سريعة، لكن المشكلة تكمن في عقلية صانع القرار -حسب قوله- التي لا تشبه السوريين المحبين للعمل، لأنها عقلية تبحث عن الجدوى الاقتصادية لا الجدوى التنموية على المدى البعيد، بمعنى هي عقلية كلاسيكية غير مبدعة للحلول، والدليل أن الفريق الاقتصادي حوّل سورية من بلد ينتج كل شيء إلى بلد يستورد كل شيء!

وأشار الخبير عفيف إلى تجربة الثمانينيات الرائدة التي تحدت فيها سورية العقوبات والحصار عندما دعمت الإنتاج الزراعي والحيواني وكل ما من شأنه دعم الوضع المعيشي للمواطن، مبدياً قلقه من استمرار دعم المنتجين العاملين بالقطاع الزراعي والحيواني بالكلام والوعود، في الوقت الذي يصل فيه الدعم للمستوردين إلى أقصى الحدود بدلاً من دعم المنتج المحلي!

خارج الخدمة!

وانتقد عفيف قانون الاستثمار الحالي، فهو برأيه قانون ما زال حبراً على ورق أي قانون خارج الخدمة يدعم أصحاب الحظوة على حساب المستثمرين الحقيقيين الذي توضع بوجههم العقبات بدلاً من التسهيلات!

وبخصوص الهوية المناسبة للاقتصاد السوري في المرحلة القادمة، يفضّل الخبير عفيف هوية الاقتصاد المقاوم الذي يستطيع أن يتأقلم ويتعايش مع الظروف الحالية ويستطيع استثمار الموارد المتاحة بشرط توفر قاعدة بيانات ودعم فعلي وعملي للمنتج المحلي وخاصة في قطاع الزراعة وتربية الحيوانات ودعم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

هل صحيح أن الخضوع للهيمنة الأمريكية يحقق الرفاه الاجتماعي للناس؟ احذروا تقليص دور الدولة!!

«البعث الأسبوعية» . علي عبود

كنا ولا نزال ضد «التشاركية» منذ طرحها للمرة الأولى من قبل حكومة (٢٠٠٣ . ٢٠١٠)، التي تولى خلالها «النائب» عبد الله الدردري تنفيذ مسار تدميري عنوانه تقليص دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية!

ولم ولن يجيب مؤيدو التشاركية، التي تعدّ من أرقى وأخبث أنواع الخصخصة، على السؤال المحوري: من المستفيد من تقليص دور الدولة عبر تهميش القطاع العام في الحياة الاقتصادية والاجتماعية؟

يكفي أن نقرأ بدقة الأهداف البعيدة المدى لمطالب صندوق النقد الدولي، الذراع الاقتصادية للولايات المتحدة، من الدول التي تطلب مساعدة الغرب الاستعماري المروج للنيوبرالية المتوحشة، لنكتشف الجواب!

كل مطالب الصندوق، والإدارات الأمريكية المتعاقبة، تركز على تقليص دور الدول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأنها المدخل الوحيد لإخضاعها للهيمنة الأمريكية إلى أمد غير منظور!!

أحاديث المجالس الخاصة

كلنا سمع، ويسمع أحاديث من الناس المحيطين والمقربين منه من قبيل: لو أن سورية تعاونت مثل مصر مع الأمريكان، وفكّت تحالفها مع إيران، وتوقفت عن دعم المقاومة إلخ، لكانت تنعم الآن بالرفاه والازدهار الاجتماعي والاقتصادي!

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة تستند إلى معطيات تاريخية ورقمية هو: هل صحيح أن الخضوع للهيمنة الأمريكية وتحقيق مطالب الغرب بتقليص دور الدولة، وأحيانا تصفيتها، يحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للناس؟

أمامنا ثلاثة نماذج يمكن الاستشهاد بها للإجابة على السؤال الذي لا يتوقف الكثير من الناس عن طرحه في مجالسهم الخاصة؟

النموذج الأول: كوبا

تعرضت كوبا منذ خمسينيات القرن الماضي لخطط جهنمية لإخضاعها للهيمنة الأمريكية من خلال تقليص دور الدولة تمهيدا لتصفيتها. فماذا كانت الحصيلة؟

وجدت الإدارة الأمريكية ضالتها في حاكم كوبا فولخانسيو باتيستا، بعد استلامه السلطة إثر انقلاب عسكري (١٩٥٢ . ١٩٥٩)، وباشر سريعا الاتصال بالأمريكان وبرجال المافيا، ونفذ مطالبهم فخصخص كل القطاعات الاقتصادية لصالح الشركات الأمريكية التابعة لرجالات الإدارة الأمريكية (الزراعة والاتصالات والنقل والصيد البحري. إلخ).

وأتاح تجاوب باتيستا لأمريكا، لناحية تصفية دور الدولة، إخضاع كوبا كليا للهيمنة الإمبريالية الأميركية حتى انتصار الثورة الكوبية بقيادة فيدل كاسترو، في مطلع عام ١٩٥٩، فكانت بداية القضاء على المخطط الإمبريالي الأمريكي الجهنمي من جهة، وبداية إعادة الدور القوي للدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى.

ولم تستطع الإدارات الأمريكية المتعاقبة، منذ عام ١٩٥٩، رغم الحصار والعقوبات الاقتصادية، أن تعيد هيمنتها على جارتها كوبا بفعل الدور القوي والمباشر للدولة، والذي جعل كوبا في طليعة الدول التي واجهت جائحة عالمية مثل كورونا بل وقدمت مساعدات لدول نيوليبرالية!

النموذج الثاني: مصر

مرّت مصر بمسار مناقض للمسار الكوبي انتهى بها إلى الخضوع التام للهيمنة الأمريكية، وإلى تقزّم دورها في المنطقة إلى حد لم تعد قادرة على الدفاع عن أمنها القومي المهدد من ليبيا وأثيوبيا وسورية والسودان، والبحر الأحمر. إلخ.



لقد تمكنت مصر في ظل قيادة جمال عبد الناصر من لعب دور ريادي، ليس في المنطقة فقط، وإنما في العالم أيضا، استند على مشروع دولة له الدور الأكبر في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وقام على ثلاث دعامات: الأولى بناء بنية صناعية ضخمة، والثانية إنشاء جيش قوي، والثالثة إقامة قاعدة اجتماعية تحمي الثورة.

بالطبع، لم يعجب هذا النموذج الأمريكان فتآمروا على عبد الناصر بدعم خصومه في الداخل كالإخوان المسلمين، وفي الخارج كدول الخليج، وعندما لم تنجح محاولاتهم لإنهاء حكم عبد الناصر الداعم لدور الدولة القوية، خططت مع إسرائيل لشن عدوان على مصر وسورية، في ٥ حزيران عام ١٩٦٧، لكن لم تحقق أمريكا هدفها، فقد صمد عبد الناصر وخاض سريعا حرب استنزاف ضد «إسرائيل» بين العامين ١٩٦٧ و١٩٧٠، ولو أمهل الزمن عبد الناصر، الذي توفي في ٢٨ أيلول ١٩٧٠، لكان المشهد الغربي مختلفا جذريا منذ مطلع السبعينيات، خاصة بعد قيام الحركة التصحيحية في سورية بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠.

الخضوع للهيمنة

وسواء كان بفعل تخطيط مسبق أم مصادفة بحتة، فإن خليفة عبد الناصر محمد أنور السادات كان رجل أمريكا القوي في المنطقة، حتى مقتله في ٦ تشرين الأول عام ١٩٨١، وكان صاحب شعار «٩٩ ٪ من أوراق حل الصراع العربي . الإسرائيلي بيد أمريكا»!

والمشكلة مع السادات لم تكن بالقناعات السياسية، وإنما بالانصياع للمطالب الأمريكية، وهي تقليص دور الدولة وصولا إلى تصفيته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وفعلا بدأت عملية تصفية دور الدولة في مصر مع السادات الذي تحالف مع كل أعداء عبد الناصر وعلى رأسهم الأخوان، واستمرت مع مبارك ومرسي وصولا إلى السيسي (خصخصة القطاع العام، وتحرير الاقتصاد، وتقليص الدعم للسلع الرئيسية كالقمح وصولا لبيع مصنع الحديد والصلب ومشروع طرح قناة السويس للخصخصة)!

وانتهت مصر حاليا إلى الخضوع التام للهيمنة الأمريكية عبر تنفيذ كل مطالب صندوق النقد والبنك الدوليين، ولم يعد للدولة أي أذرع اقتصادية ولا اجتماعية على عكس النموذج الكوبي، وحديثا الإيراني، تمكنها من مواجهة أي هيمنة، ليس الأمريكية فقط بل والهيمنة الخليجية أيضا. وهذا الواقع جعل أمنها القومي مكشوفا وهشا غير قادرة على حمايته، سواء في سورية أو ليبيا أو وادي النيل أو البحر الأحمر!

ولا يوجد في الأفق ما يجعل مصر قادرة على استعادة دورها كما كان في عهد عبد الناصر، فقياداتها مشغولة باستجرار قروض من الغرب لتسديد فوائد، وليس أقساط، ديونها الخارجية التي تتجاوز ١٥٧ مليار دولار!!

النموذج الثالث: سورية حافظ الأسد

بعد قيام الحركة التصحيحية أقام القائد المؤسس حافظ الأسد دولة قوية ذراعها قطاع اقتصادي عام بنى سورية الحديثة، وجيش قوي يحمي مكتسباتها وقادر على حماية أمنها القومي، ونظام حماية اجتماعي وفر متطلبات العيش الكريم والحد الجيد من الرفاه لملايين السوريين، وبفعل الدور القوي للدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية كسرت سورية في ثمانينات القرن الماضي الحصار والعقوبات الاقتصادية مثلما فعلت كوبا، وحولتها فيما بعد إلى فرصة حققت خلالها الإكتفاء الذاتي، وصفر مديونية ودور إقليمي في المنطقة!

ولولا الدور القوي للدولة لما استطاعت سورية مواجهة أكبر وأبشع حرب إرهابية شنتها أكثر من ٧٠ دولة عليها منذ عام ٢٠١١!!

الخلاصة

الحل الوحيد لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية ليس بتقليص دور الدولة الاقتصادي من خلال مشاريع خصخصة مجانية بلباس عصري، كالتشاركية، ولا بتقليص الدور الإحتماعي للدولة بتقليص دعم ملايين الأسر بالسلع الأساسية، وإنما بتقوية الدور الاقتصادي للدولة بتحديث وإصلاح وتطوير القطاع العام الذراع الفولاذية للدولة، وبزيادة التدخل الاجتماعي برفع القدرة الشرائية لملايين الأسر السورية.

"تحرير الأسعار".. قرار لمقرر امتحان قطاع المال والأعمال..

خبير اقتصادي: قرار رائع شرط منع الاحتكار

البعث الأسبوعية- قسيم دحدل

سواء كنا مع أو ضد قرار وزارة التجارة وحماية المستهلك، الخاص بالآلية الجديدة للتسعير والتي تعتبر في حدّ ذاتها تحريرا للأسعار قولا واحد، كونها استندت إلى الفواتير التداولية التي يحددها المنتجون والمستوردون وتجار الجملة، في مقابل كف يد الوزارة عن التدخل في دراسة وتحديد التكاليف والكلف ومن ثم الأسعار.

اعترفت صراحة!

إذاً وأخيراً اعترفت الوزارة نفسها صراحة بعدم قدرتها على الاستمرار في التسعير استنادا لبنود التكاليف المتغيرة وخاصة سعر الصرف وأسعار الطاقة وغير ذلك من البنود الداخلة في حسابات تسعير أي منتج وأية سلعة سواء كانت محلية أو مستوردة، ولعلها على حق إذ تحتاج العملية لأسطول من الكوادر الخبيرة والمديريات المختصة لتكون قادرة على دارسة تكاليف كل مادة على حدة و تحديد سعرها.

أسئلة لابد منها!

ورغم أن الوزارة أكتفت بصفتها "الإشرافية" على الأسواق والأسعار عمليا، لا على سلطتها الرقابية التي أصبحت نظرية، بحكم مستجدات مضمون القرار (الرقابة هوامش الربح)، ورغم حصول التجار والمنتجون والمستوردون على ما طالما أرادوه وسعوا إليه من غايات وبكل الوسائل والطرق، حيث لم يخفوا جميعهم "إنبساطهم" من قرار الوزارة التي لم يكن لنشراتها التسعيرية أي أثر يذكر في الأسواق، ورغم هذه المفاجأة المتوقعة بعد الضغوط على الوزارة، لكن في المقابل لا يجب أن يغيب العديد من الأسئلة الجوهرية في هذا الشأن، حتى وإن كان تعليق الوزارة لنشراتها إلى أجل غير محدد.

أُسقطت من الحسابات!

أولى تلك الأسئلة تنطلق من أن مثل هكذا قرارات وقبل أن تُقرٌ وتصدر، لا بد من تحقيق عامل المنافسة حقيقية بين المنتجات، وهذا أمر لم يحدث ولم تصل إليه الأسواق بعد، حيث الاحتكار للمواد والسلع أشبه ما يكون بالأمر الواقع، ولا أدل على ذلك من إخفاء التجار والمستوردون والمنتجون لسلعهم وموادهم وإحجامهم عن تزويد الأسواق بها، ما أوجد حالة من النقص والندرة في العرض على حساب الطلب، الأمر الذي أدى بدوره إلى الزيادات المتكررة في الأسعار حتى وصلت لمستويات لا تتناسب حتى مع سعر صرف الدولار أو اليورو في السوق السوداء، ولا حتى مع حقيقة التكاليف، وهذا ما تبدى في متن القرار الصادر حيث كان الحرص على استمرارية تدفق المواد وتداول الفواتير هو الدافع الأهم في اتخاذ مثل هذا القرار غير المسبوق، ما يعني أن "حماية المستهلك" قد أُسقطت من حسابات الطرفين، ومن الوزارة قبل التجار والمنتجين!

رائع ولكن!

وتعقيبا على ما سلف يرى الخبير الاقتصادي سامر حلاق في القرار أنه قرار اقتصادي رائع وله انعكاسات إيجابية على الاقتصاد السوري، بشرط منع الاحتكار من خلال تنفيذ قانون المنافسة ومنع الاحتكار الصادر منذ نحو ١٥ سنة بشكل صارم ، لكي لا يتم الوصول إلى احتكار تَضَخُّمي سلبي.

أي سعر سيعتمد؟

أما ثاني الأسئلة فنبنه على ما جاء في القرار نفسه وهو أن التسعير سيكون وفق فاتورة المستوردين والمنتجين والتجار، أي إذا كان الأمر كذلك فعلى أي سعر صرف سيتم تحديد السعر؟ أعلى حسابات الوزارة وسعر تمويل المصرف المركزي أم على سعر الصرف في السوق السوداء؟!. نسأل لأنه إذا كان على سعر صرف السوق السوداء، فإن القرار يعيدنا إلى دوامة التفاوت والاختلاف في الأسعار وكذلك الأمر بالنسبة لتكاليف الطاقة.

حالة غير صحية!

بينما يتمحور ثالث الأسئلة حول ما اعترف به التجار أنفسهم، حيث حرر القرار الأسعار وفقا لتكاليف كل تاجر، وليس لتكاليف السلع والمنتجات المتشابهة، وعليه فإن اختلاف التكاليف من تاجر لآخر، سيحدث حالة غير صحية، لأن الأساس في المنافسة أن تكون بجودة المنتج أو السلعة وليس فقط بالسعر. كما أن اختلاف تكاليف الشحن بين التجار ولنفس السلعة وبالتالي سعرها، أمر في حد ذاته يشكل خللا تجاريا وسعريا، نظرا لخصوصية كل صفقة ومصاريفها!

لقد كان القرار مدخلا للمطالبة بقرارات أخرى للتجار، فالمدهش والذي يدعو للاستغراب، المطالبة بتحرير الهوامش الربحية لأن تحرير هذه الهوامش – حسب عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق محمد الحلاق- يخفض الأسعار بعكس ما يظن الكثيرين أنها ترفع الأسعار!

مطالبة مستهجنة!

نظرا لأن هوامش الربح تتناسب طردا مع التكاليف، وهذه التكاليف باعتراف المعنيين بالقرار متفاوتة ومختلفة بين شخص وآخر، وعليه فإن تحرير هوامش الربح يعني أن المنافسة في نفس المنتج والسلعة وبالتالي في السعر لن يتحقق، إذ كيف لتاجر أو مُنتج أن يستمر في السوق ويوسع أعماله، أن تكون تكاليفه وأرباحه أعلى من نظير له يعمل بذات المنتج أو يستورد ذات السلعة وتكون تكاليف وأرباحه أقل. هذا ليس تنافسا بل إقصاءً وإمعانا في الاحتكار ؟!!

لعلها تدعم!

كذلك نسأل هل لتوقيت إصدار القرار أية علاقة بالموافقة على إعادة السماح باستيراد المواد من السعودية ؟، وسؤالنا هذا ينطلق من رغبتنا في التفاؤل بحدوث تطورات إيجابية مع عدد من الدول، لعلها تشكل دعما للصناعة والإنتاج الوطنين، وتفتح بوابة التصدير التي ضاقت كثيرا علينا لأسباب خارجية وداخلية عدة، مستفيدين من المزايا النسبية والمطلقة للعديد من المنتجات السورية والقدرة على تنافسيتها في الأسواق الإقليمية والدولية

وليس أخيراً..

بقي أن نؤكد أن على القطاع الخاص تلقف هذا القرار الذي أسره وأسعده والبناء عليه، لأن في مثل هكذا قرارات تتم الاختبارات التي وفي ضوء نتائجها تتحدد العديد من القرارات الإيجابية الأخرى. إنه فعلا امتحان لمستوردينا وتجارنا وصناعيينا، وعليهم أن "يُبيضوا" وجوههم مع المستهلك قبل أي جهة أو شخص أخر.

ولعل أولى مؤشرات تبيض الوجه، العمل على أن يوحد القرار الأسعار والأهم أن نشهد استقرار فيها، وهذا الأمر يتطلب رقابة كبيرة وحثيثة من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تختلف عن الرقابة في الفترات السابقة.

Qassim1965@gmail.com

قرارات لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد الكرة وقفت في وجه رياح الشغب والشطط

المستشار القانوني د. فراس المصطفى لـ «البعث الأسبوعية»: هدفنا إقامة ورشات عمل استرشادية توعوية لممثلي الأندية والقانونيين

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

فوجئ المتابعون لمباريات الدوري الكروي الممتاز بالقرارات التي أصدرتها لجنة الانضباط والأخلاق وقد شملت العقوبات نصف فرق الدوري وعدد من اللاعبين في صورة لم يعتد عليها الكرويون في مواسم سابقة.

العقوبات لم تفرق بين الأندية وكان للمتصدر فريق الوثبة النصيب الأكبر من هذه العقوبات، ومعه فرق تشرين وجبلة وحطين والفتوة والوحدة، وجاءت هذه العقوبات لتتناسب وحجم الشغب الحاصل والشطط الذي قام به بعض منتسبي هذه الأندية في حالة باتت تحتاج إلى العلاج والمواجهة الحاسمة لردع المسيئين ولإيقاف كل ما يعكر صفو الملاعب من خروج صريح عن أدابها وإخلال بقدسية الرياضة وأخلاقها.

وجاءت الأصداء إيجابية من أغلب الأندية وجماهيرها لدرجة أن نادي حطين تعامل مع العقوبة الخاصة به بإيجابية واضعاً الحلول الكفيلة لمنع الشغب مع إجراء قد يكون هو الأول بملاعبنا بوضع كاميرات مراقبة لمحاسبة المسيئين الذين لا يعترفون بالأخلاق الرياضية ولا يؤمنون بقدسيتها.

مع الإشارة هنا إلى أن لجنة الانضباط والأخلاق قامت في فترة استراحة الدوري بإعادة صياغة بعض البنود القانونية عبر رئيس اللجنة الاختصاصي بالمواد القانونية لتتلاءم التعديلات الجديدة مع الحالات الجديدة التي ظهرت في الدوري ولم يكن هناك بنود صريحة تعالجها.

بعيداً عن صلاحية اللجنة بإصدار العقوبات والقرارات الانضباطية وضبط كل حالات الشغب والشطط في الدوري بكل الدرجات والفئات، فإن اللجنة لها عمل أوسع وأشمل وخططها القادمة تتجه نحو التوعية والاسترشاد من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات لشرح بنود اللائحة الانضباطية وآلية عمل اللجنة والاستماع إلى آراء الأندية في هذا الشأن، وستقام هذه الورشات ضمن هذا الموسم وبالفترة بين موسمين، فالغاية هي إصلاحية أكثر من كونها عقابية.

ما الآلية التي تعمل عليها لجنة الانضباط والأخلاق وما أهدافها وما خطة عملها؟ كل هذا مع أسئلة تخص العقوبات وما فيها من مفردات كان لـ (البعث الأسبوعية) الحوار الآتي مع رئيس لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم المستشار القانوني الدكتور فراس المصطفى.

خطة العمل

- الأكيد أن اللجنة وضعت خطة عمل في هذا الموسم ما هي أبرز ملامحها؟

تشرّفتُ بوضع خطة وأهداف اللجنة بشكلٍ يتوافق مع الإمكانيات المتاحة لتحقيقها محاولاً جهد المستطاع أن اقترب من الطريق الأمثل والأكمل وتضمنت الخطة البنود التالية:

١-تم إبراز خطة عمل اللجنة بعد أن تم توزيع المهام بالشكل الجديد وفقاً لترميمها بالشكل القانوني المشار إليه بالقرار الإداري الصادر عن رئيس الاتحاد استناداً لمواد النظام الأساسي لاتحاد كرة القدم المقرر بجلسته /١٤/ تاريخ ٥ /٢٠٢٢/١٢ حيث عقدت اللجنة أولى اجتماعاتها بعد هذا الترميم وأصدرت تعميمها رقم / ٢٦ / تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢١.

٢-بيان اختصاص ووظائف أعمال اللجنة المستمدة من خلال لائحة الانضباط والأخلاق ومن القواعد العامة والنظام الأساسي للاتحاد والاتحاد الآسيوي والدولي وتعديلاتها الأخيرة المُصادق عليها من قبل مجلس اتحاد الكرة بجلسته رقم (١٤) بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٥

٣-التنسيق الدائم مع اللجنة التنفيذية لاتحاد كرة القدم لتوفير وسائل تسهيل إقامة ورشات عمل استرشادية توعوية لممثلي الأندية والقانونيين والمهتمين في اللوائح والأنظمة لتقيمها اللجنة من خلال رئيس اللجنة أو الأعضاء المكلفين من قبله والتي يتم من خلالها المناقشة والاستماع لأبرز ما لدى الأندية من مقترحات أو صعوبات أو استفسارات حول أحكام لائحة الانضباط والأخلاق لتكريس التثقيف والتوعية وإقامتها من خلال الحضور الفيزيائي أو تقنية الفيديو.

٤-تعمل اللجنة من خلال هذه الورش أو أي وسيلة متاحة ضمن الإمكانيات المتوفرة لتعريف الأندية بآليات عمل لجنة الانضباط والأخلاق.

٥- يكون لورش عمل اللجنة هذه جانب نظري وآخر تطبيقي من خلال مناقشة العديد من اللقطات والأحداث المحلية في الدوري أو الأحداث العالمية واتخاذ هذا الإجراء كمنهج متبع في عمل اللجنة للمضي قُدماً في تطوير اللائحة وفق مستجدات الواقع دون الخروج عن قواعد النظام الأساسي للاتحاد العربي السوري المستند لقوانين الاتحاد الدولي والآسيوي .

أهداف اللجنة

-البعض يتحدث عن اللجنة بأن مهامها تنحصر في إصدار العقوبات، هل لكم أن تطلعونا على أهدافها؟

الأكيد أن المهام والأهداف ليست العقوبات فقط بل إنها تشمل العديد من الجوانب أبرزها:

١--ضبط الوسط الرياضي من خلال بث القيم والأخلاق الرياضية استناداً للائحة الانضباط

٢-متابعة ومكافحة المظاهر السلبية التي تنافي القيم الأخلاقية والضوابط القانونية.

٣-إقامة العدالة وفرض هيبة قانونية لقرارات اتحاد الكرة المسندة إلى النظام الأساسي له.

٤-عدم حصر دور اللجنة بالمحاسبة القانونية والمتابعة للمخالفات بل ممارسة الشراكة الفاعلة مع الأسرة الكروية والمنتسبين لها لتعم روح التعاون والمحبة والتآلف بين الرياضيين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم للأندية.

٥--ضرورة التزام اللجنة بسياسة الحياد من خلال استقلالية قراراتها باعتبارها لجنة قضائية تهدف في المقام الأول لبث العدالة ونشر القيم النبيلة



٦-اللجنة ليست لجنة تأديبية تتربص وتترصد بأي رياضي بل تعمل على تطبيق القانون وروح القانون بحسب مقتضى الحال وبما يصبُ في مصلحة اتحاد كرة القدم وبالتالي في مصلحة الكرة السورية.

٧-العمل على احترام ومنع أي انتهاك للنظام الأساسي واللوائح القانونية الصادرة عن الاتحاد العربي السوري والآسيوي والدولي.

٨-تكريس النزاهة والسلوك الأخلاقي واللعب النظيف لدرء أي مفسدة قد تقع كالتلاعب بالمباريات والتزوير وأي عملٍ يُعرّض نزاهة المسابقات والمسؤولين وأعضاء اتحاد الكرة والمنتسبين له للتجاوزات.

الإساءة للحكام

الاعتداء على الحكام يَمس الأخلاق الرياضية والانضباط في الملاعب ما دوركم في حماية الحكام؟

نتفق كلنا أنّ الاعتداء على الحكم لا يمثل الأخلاق الرياضية ومبادئ الانضباط فالرياضة فيها الخاسر وفيها الفائز وأخطاء الحكام جزء من اللعبة وحاصلة في كل بلاد العالم، وهناك قنوات قانونية وجهات رسمية ولجان متخصصة كان يجدر بالمتضرر من قرار الحكم أن يلجأ إليها، وقد تقع أخطاء أكثر وأكبر من حكام في الدوري الإنكليزي والإسباني أشهر دوريات ولكن ردة فعل الجماهير مختلفة لأنهم ، وأقولها متألماً لديهم ثقافة كروية تؤمن بالخسارة والفوز والجمهور في معظمه مع الأسف تجدهُ اليوم يُفتي في الشأن التحكيمي والكروي فضلاً عن الفني وقد يكون أحدهم لم يلمس الكرة في حياته، كل هذه الأمور من شأنها أن تضاعف الشحن الجماهير ومظاهر الشغب في ملاعبنا الكروية ، وعلى الإعلام أن يتعامل بإيجابية وإنصاف مع قضية الاعتداء على حكم مباراة تشرين والوثبة عقب انتهاء واستكمال اللقاء، لكن بالإطار العام فإن الجميع ربما يتقبّل أخطاء اللاعبين، لكن إذا أخطأ الحكم فهذا غير مقبول وهو لا يحق له أن يملك مساحة من الأخطاء كما البشرِ الآخرين.

جديد العقوبات

-سمعنا عن تعديلات في طرق معالجة حوادث الشغب فما هو جديد العقوبات التي طرأت على اللائحة؟

جديد العقوبات غير القابلة للاستئناف ومن بينها عقوبة الإيقاف التي لا تزيد عن أربع مباريات لتصبح ألا تزيد عن ثلاث مباريات، فجميع العقوبات المالية التي تقع على أي نادٍ نتيجة مخالفات يقوم بها الأفراد، لا يتحملها النادي بل هي مسؤولية فردية يتحملها المخالف سوّاء أكان لاعباً أم مدرباً أم إدارياً وفي هذا مشاركة للاعب والمنتسب لناديه أعباء أخطائه مثلما ينال المكتسبات من النادي من خلال العقود والرواتب والمكافآت والمزايا الأخرى، وهذا يجعل المخالف يحسب ألف حساب الوقوع في المخالفة.

إضافة لتحديد بعض الإجراءات التأديبية للمخالفات التي تتناسب ومقتضى حال دوري الدرجة الأولى والثانية لجميع الفئات ودوري السيدات، فالغرامات المالية التي تقع على أندية الدرجة الأولى والثانية والسيدات ستكون بنسبة عشرين بالمئة فقط من القيمة المقررة، وستعتبر جميع التعديلات سارية المفعول بشكل فوري وليست بأثر رجعي بعد أن تمت المصادقة عليها من قبل مجلس الاتحاد.

حالة إيجابية

ما رأيك بالقرار الذي اتخذته إدارة حطين لمكافحة الشغب بعد العقوبات التي أوقعت على النادي؟

لابد من تسجيل الشكر والتقدير لإدارة نادي حطين الواعية والاحترافية والتي أشعرت جماهيرها أنها ترفض مخالفات رمي المفرقعات والتي كانت قد حذرت جماهيرها قبل المباراة بيومين ربما على صفحتها الرسمية، ومع ذلك تم رمي المفرقعات وتعرض النادي للعقوبة ما حدا بها الإعلان عن تركيب كاميرات للاستقراء للمخالفة وتتبع المخالف.

موضوع الجزيرة

-اللجنة لم تتخذ أي قرار في موضوع تخلف الجزيرة عن لقاء أهلي حلب ما هو السبب؟

سبق أن وقعت مخالفة من نادي الجزيرة تتمثل بعدم المشاركة والحضور ما جعله يتعرض للعقوبة المنصوص عليها بلائحة الأخلاق والانضباط ثم جاء قرار لجنة الاستئناف بفسخ قرار اللجنة وتخطئة لجنة الانضباط والأخلاق في قرارها في حينه بغير وجه قانوني، وما كان من لجنة الانضباطَ إلا احترام درجات التقاضي رغم هذا العور بل العمى القانوني إن جاز تسميته ، والمضحك في الأمر أنه لكل قرار مستند قانوني يذكر إضافةً للمسبب القانوني والذي قالت فيه لجنة الاستئناف إنه المادة ١/٢٧، وهي المادة ذاتها التي استندت إليها لجنة الانضباط والأخلاق بخسارة الفريق وهبوط للدرجة الأدنى.

والآن المخالفة ذاتها والعقوبة ذاتها والمادة سوف تستند إليها لجنة الانضباط والأخلاق هي ذات المادة التي تمت العقوبة فيها ١/٢٧ إلا أن هذه المرة سوف يتم شطب النتائج حتى تكون هناك عدالة بالمنافسة لأن فرق الأهداف قد يؤثر على الترتيب في حال تم التأكد من وقوع المخالفة بحسب الوصف القانوني.

لذا وجدت لجنة الانضباط والأخلاق من الحكمة إضافة إلى تقص الحقائق والأسباب الموجبة أن تدرس تفاصيل عدم المشاركة بشكل أوسع، فهل تم الاعتذار من الاتحاد؟ وهل وافق الاتحاد؟ وما مبررات الجزيرة؟ وما المسوغات القانونية لعدم موافقة الاتحاد؟

وعليه لن يصدر أي حكم إلا بناء على معطيات قانونية من طرف الاتحاد ونادي الجزيرة على حد سواء وفي هذا تقرير أن اللجنة دقيقة وصادقة وأن قرارتها بعيدة عن تدخل الاتحاد أو جهة أخرى.

تعليق أخير

قرارات لجنة الانضباط والأخلاق بعقوباتها هذه شكّلتْ مصدات صلبة وقفت في وجه رياح الفوضى العاتية التي كان الكثير يقتات عليها والتي كانت على وشك اقتلاع أدنى أدبيات الانضباط والأخلاق في ملاعبنا وتسطيح العقول وتزييف الوعي الرياضي الجمعي لدى الجمهور، فكان لابد لبث ثقافة الانضباط القانوني والوعي الأخلاقي بين أوساط الجماهير على اختلاف مستوياتها الفكرية والثقافية والنفسية من صياغة آلية قانونية لتحول دون خروجها عن قواعد وقوانين النظام الأساسي للاتحاد السوري والاتحادين الدولي والآسيوي، كما أن قرارات اللجنة أعادت لكثير من المنتسبين إلى الأسرة الكروية الثقة بقدرتهم على أن يجمعوا في نشاطهم بين التميّز الفني والانضباط الأخلاقي دون أن يتسرب لنفوسهم طوارق التناقض.

المحترفون الأجانب في دوري السلة

نقمة مالية ونعمة لم يُحسن استثمارها

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لا أحد يستطيع أن ينكر أن وجود اللاعب المحترف في الرياضة بات ضرورة في ظل التطور الذي شهدته الرياضة العالمية ، إلا أن الوضع يبدو مختلفاً في رياضتنا التي لم تعرف اتحادات الألعاب فيها كيفية التعاقد مع لاعبين محترفين قادرين على النهوض بها، فعلى سبيل المثال لا الحصر اتحاد كرة السلة أقّر في الموسم الحالي وجود اللاعبين المحترفين مع الأندية رغم معرفته المسبقة أن الوضع المالي الذي تعيشه تلك الأندية صعب جداً، حيث يعج واقع أنديتنا «المحترفة» بالكثير من المشكلات والملفات الشائكة على المستويات التنظيمية والإدارية والمالية والفنية الأمر الذي يفرض العمل على فتح وطرق أبواب هذه الملفات بين تارة وأخرى سعياً لإيجاد حلول لها.

مستوى مطلوب

مما لاشك فيه أن مستوى اللاعبين الذين تم التعاقد معهم من قبل أندية كرة السلة غير ملبٍ، فكان المطلوب من قبل تلك الأندية العمل على استقطاب لاعبين قادرين على النهوض بالفريق وتقديم الأداء المطلوب منه، خاصة وأن موضوع مشاركة اللاعبين الأجانب جاء بسبب إصرار اتحاد كرة السلة عليه، في حين كان لبعض الأندية رأي آخر فيه، وتم فرضه عليها، ووصل الأمر إلى أن الاتحاد وبعد دراسة قرر مشاركة لاعب واحد في مباريات الدوري المنتظم في حين سمح بمشاركة لاعبين في دور الأربعة الكبار، لكن يبقى السؤال : هل كان اللاعبون الأجانب وبعد مضي أربع جولات من عمر الدوري على قدر المسؤولية وعلى قدر المبالغ التي تم صرفها عليهم؟

كما أن احتراف اللاعبين المحليين الذي يعد أمراً هاماً لم يلق الدعم الكافي بعيداً عن زيادة رواتبهم بل عبر تطوير مستوياتهم ليكونوا قادرين على الاستفادة من اللاعبين الأجانب ومقارعتهم في الملعب، ويبدو أن هذا المشروع بحاجة لكثير من الخطوات الجادة الكفيلة بتحقيقه.

هواية واحتراف!

أنديتنا المحترفة سلوياً ومسابقاتها مازالت تعيش تحت بند وظروف الهواية وبعيدة عن الاحتراف الحقيقي، وبالتالي فهناك أمور تتطلب تطبيقها بحذافيرها ، أما قضية المحترفين الأجانب فليست أولوية خصوصاً في ظل ظروف وإمكانات أغلب أنديتنا التي لا تساعدها على التعاقد مع لاعبين على مستوى عالٍ أو حتى جيد قادرين على تحسين مستوى المسابقات المحلّية أو إحداث الإضافة الفنية لفرقهم، عدا قلة منهم وهي تندرج تحت بند (الاستثناءات) لبعض الأندية، وبالتالي فإن الأمر تحول إلى نوع من العبء المالي على موازنات أنديتنا يستفيد منه (السماسرة) ووكلاء بعض اللاعبين.

فقد شاهدنا كيف أن اللاعبين الأجانب أرهقوا موازنات الأندية فبعضها لم يستطع صرف مستحقات اللاعبين، وما زالت لم تقم بسداد تعويضات لاعبيها المحليين الذين يطالبون بمستحقاتهم المالية عن الموسم الماضي، لكن اتحاد اللعبة صّم الآذان ولم ينصفهم، فكيف سيكون الحال مع اللاعبين الأجانب؟

لاعبون هواة

موضوع اللاعبين الأجانب سبب مشكلة لسلتنا، وقد حان الآوان لتصحيحه لأن اللاعب الأجنبي القادم يمثل هدراً للمال العام بحيث أن مستويات اللاعبين الذين نجلبهم عاديين في جميع الأندية (لاعبين هواة) إلاّ ما ندر وإمكانات الأندية أصلاً لا تساعد على جلب لاعبين ذوي مستويات جيدة أو عالية، فبالتالي يجب المطالبة بضرورة تقنين هذا الموضوع بحيث يتم تقليص عدد المحترفين مع استثناءات لبعض الفرق المشاركة في بطولات خارجية، فمن الظلم أن تقوم فرق وهي بالأساس تعاني الكثير من الصعوبات المالية بالتعاقد مع محترفين في الوقت الذي نلاحظ فيه أن دولاً عديدة بدأت تعيد النظر في مسألة عدد المحترفين الأجانب.

بالتأكيد أنديتنا بحاجة ماسة لتواجد اللاعب المحترف الأجنبي في صالاتنا، إلا أن التساؤل يبقى عن نوعية اللاعب «المحترف» ومستواه من أجل الاستفادة من إمكاناته وقدراته الفنية والفردية وليكون إضافة جيدة يمكن الاستفادة منها في تطوير المستوى الفني لدوري «المحترفين».

فارق واضح

لا شك أن أنديتنا بحاجة للاعب المحترف الأجنبي الجيد بهدف المساهمة في رفع المستوى الفني العام، وكذلك رفع واحتكاك مستوى اللاعبين المحليين خصوصاً الشباب منهم، ونحن بحاجة لمحترفين ذوي قيمة فنية عالية ليساعدوا اللاعب المحلي على التطور والنضوج سواء داخل الملعب أو خارجه، سّيما وأن هناك فارقاً كبيراً للغاية بين المحترفين الذين نراهم في الدوري المحلي، مقارنة بالمحترفين الذين تتعاقد معهم أندية دول أخرى، وهذا الأمر واضح تماماً لأن تلك الأندية تمتلك موازنات ضخمة للغاية وبالتالي تستطيع اختيار لاعبين محترفين مميزين، بعكس ما هو حاصل لدينا إذ يوجد فقط ربما ناديان أو ثلاثة بإمكانهم التعاقد مع لاعبين أفضل بحكم أنهم يمتلكون ميزانية أكبر من خلال الدعم الشخصي أو الاستثمار وبالتالي ففي المقام الأول الأمر يعتمد على الموازنات وهي التي تحكم الأندية.

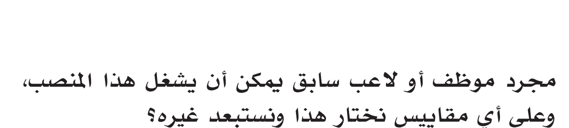
صلاحية منتهية

المدرب السلوي أمين خوري أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن اللاعبين المتواجدين حالياً في الدوري مستهلكين من قبل الأندية التي كانوا يلعبون فيها وأتوا لأنديتنا عبر سماسرة لا هم لهم سوى قبض القيمة المتفق عليها مع الأندية، مبيناً أن بعض المحترفين ليسوا على سوية اللاعبين الكبار الذين مرّوا على كرة السلة السورية فيما مضى وتركوا بصمة، وليسوا بمستوى وقيمة اللاعبين المحترفين الذين شاركوا مع سلتنا أيام عزها، أو على مستوى المحترفين في الدوري اللبناني والأردني حالياً، مضيفاً: أعتقد أن اللاعبين الذين شاركوا في الفاينال فور الموسم الماضي خاصة العرب هم أفضل بكثير من المحترفين الحاليين، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الدوري المحلي عادي جداً والدليل المستوى الفني الضعيف الذي تقدمه الأندية والفوارق الرقمية في النتائج.

الإدارة الناجحة للمنتخبات والأندية

أحد مفاتيح تطور كرتنا

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر



يتطلب نجاح أي منتخب رياضي منظومة متكاملة فنياً وإدارياً، وخاصةً في عالم كرة القدم حيث باتت الإدارات الناجحة تحصد الإنجاز تلو الآخر، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك في الأندية الأوروبية الكبرى التي تنهض في ظل إدارة وتعيش فترة من التراجع بإدارة أخرى، والإدارة الرياضية وخصوصاً المتصلة مباشرة بفرق الكرة بالأندية والمنتخبات، تلعب دوراً كبيراً ومباشراً في تحقيق الانتصارات الميدانية، فمهامها لا تقل أهمية إن لم يكن أهم من الجهاز الفني في إعداد فريق قوي من حيث التهيئة النفسية وتعزيز الدوافع المعنوية في مواجهة المنافسات وتقديم عمل متميز في أرض الملعب يقود إلى تحقيق الأهداف الموضوع من قبل الاتحادات.

ومن أبرز مهام الإداري الناجح تقديم الدعم اللوجستي والمعنوي للاعبين والكادر الفني والطبي المشرف على المنتخب، حَيث يعتبر حلقة الوصل فيما بينهم وبين الاتحاد المشرف على المنتخبات أو إدارة النادي بالنسبة للأندية المختلفة، كما يتطلع على كل ما هو جديد في عالم كرة القدم، وتوفير كافة المتطلبات للاعبين من أجود التجهيزات والأجواء الترفيهية التي تحسن من الحالة النفسية للاعب خلال فترة الإقامة والإعداد وما بعدها، كما يشترط أن يكون لديه اطلاع مسبق بكافة الأمور المالية والقانونية والطبية، وعمل الحجوزات المناسبة الخاصة بالمنتخب، إضافةً إلى دوره التوعوي للاعبين بكيفية التصرف الصحيح والتعامل مع بعضهم البعض أو مع الكادر التدريبي، وتقديم النصائح لهم قبل المباراة بما يخص ضرورة التمتع بالروح الرياضية.

وهناك من يفضل أن يكون الإداري لاعب كرة قدم سابق لأنه في هذه الحالة سيكون مشبعاً بالخبرات كونه سبق وأن مر بتجارب المباريات وتعرض للمواقف والمشاكل داخل الملعب خصوصاً في ما يتعلق بحالات الإنذارات والطرد وكذلك فهو حتماً ملم بطبيعة المعسكرات الإعدادية وما يحدث فيها ويعرف كيف يتعامل مع الأمور المتعلقة بهذه المعسكرات من اختيار ملاعب التدريب، ونوعية أرضيتها، ومدى قربها وبعدها من محل الإقامة، وغيرها من التفاصيل الدقيقة ولكنها مهمة جداً.

وعليه قدامى اللاعبين هم أفضل شريحة يمكن أن يتم الاختيار منهم، فالعمل الإداري هو أهم عوامل نجاح كرة القدم فإذا توفرت المعايير المطلوبة من كفاءة وخبرة ومؤهلات أخرى مطلوبة فهذا يضمن التطوير وتحقيق النتائج والأهداف المرسومة، ولكن هذا الكلام يردّ عليه وبقوة بالدراسات والدورات التي تجريها الاتحادات القارية والاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا، فما هي المعايير العلمية والعملية الواجب توافرها في الإداري، وهل تحتاج أنديتنا ومنتخباتنا لإداري متفرغ ومحترف أم مجرد موظف أو لاعب سابق يمكن أن يشغل هذا المنصب، وعلى أي مقاييس نختار هذا ونستبعد غيره؟

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها التقت «البعث الأسبوعية» بالإداري العام لمنتخبنا الوطني للشباب بكرة القدم أبي شقير، الذي استهل توضيحه بأننا كنا نحزن كثيراً عندما تقع كرتنا بخطأ إداري أو تنظيمي كنسيان جواز سفر لأحد اللاعبين وغيرها لذا التعلم من عثرات الغير أمر ضروري، كما يجب علينا الاستفادة ممن سبقنا وأن ننهل من العلم الجديد، وساعدني عملي كمنسق إعلامي مع منتخبات الناشئين والشباب والأولمبي والرجال كثيراً، وعملت كإداري عام مع منتخب الشباب الذي شارك في نهائيات كأس آسيا ٢٠١٢ والذي خرج من الدور ربع النهائي بركلات الترجيح أمام أوزباكستان، وكانت المرة الأخيرة التي نتواجد فيها في العرس الآسيوي قبل أن يتأهل شبابنا العام الماضي، وحظي ذلك المنتخب بدعم الكثيرين وفي مقدمتهم فراس معلا الذي كان وقتها أميناً عاماً للجنة الأولمبية، وكل هذه العوامل ساعدت في إنجاح العمل الإداري.

فالعمل الإداري بحسب شقير هو خبرة متراكمة على مدار السنين فقد اتبعت عدة دورات باسم اللجنة الأولمبية السورية، ورشحت لدورة دبلوم في الإدارة الرياضية بجامعة سيؤول بكوريا الجنوبية، وطبعاً وجود دعم من قبل الأمانة العامة لاتحاد الكرة، فكلنا خلية عمل واحدة لنجاح ليس فقط منتخب الشباب وإنما كل المنتخبات، يساعد في إتمام ونجاح المهام الإدارية.

أما عن مؤهلات الإداري فيؤكد شقير على أهمية اتباع الإداري لدورات آسيوية ودولية في مجال الإدارة فليس بالضرورة أن يكون اللاعب السابق أفضل، فالإدارة علم كبير وهناك أكثر من دورة قارية تقام بإشراف الاتحادين الآسيوي والدولي بإدارة المنظمات والاتحادات الوطنية وهذه الدورات تقدم كمية كبيرة من المعلومات الواجب معرفتها لمواكبة التطور في علوم الإدارة.

وهذا كله يضاف له المهارات الواجب على الدارس أو الإداري اكتسابها كاللغة وإتقان الحاسوب، فهناك دائماً فوارق شخصية، أي يجب أن يكون هناك حدود دنيا بعمل الإداري سواء بالأندية أو المنتخبات.

وحول فرص منتخبنا وتأثير الدور الإداري لمنتخباتنا على تطورها ونجاحها في المستقبل، يوضح شقير أن كرتنا ولادة فدائماً هناك أجيال واعدة، والمشكلة هي بالدعم ليس فقط من الاتحاد وإنما من إدارات الأندية، فهي دائماً تركز على فريق الرجال وتهمل باقي الفئات، ومثال ذلك فريق الاتحاد الذي كان بطلاً للدوري يمكننا اليوم أن نحصي على أصابع اليد كم لاعباً من الشباب يلعب مع الفريق الأول، بالرغم من أن شباب الأهلي أبطال الدوري لعامين متتاليين أحدهما دون هزيمة، وهو من صرف مئات الملايين لاستقدام لاعبين من باقي الأندية رغم وجود جيل رائع لديه يستحق إعطاءه الفرصة والوقت.

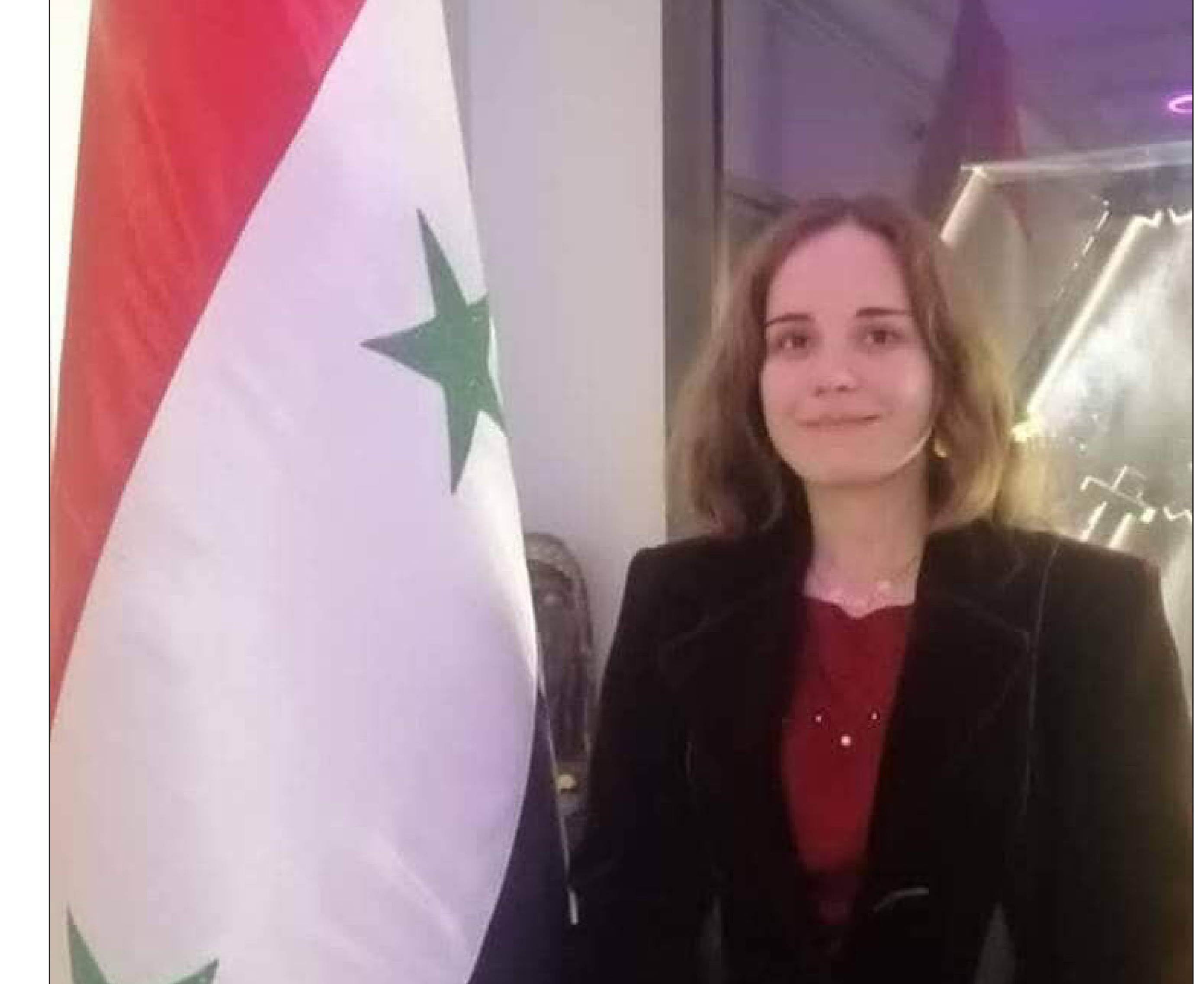
مردفاً: دائماً أجيالنا بخير ونحتاج لبعض الرتوش من اللاعبين المغتربين وهو ما يعمل عليه المدير الفني للمنتخب الهولندي مارك فوته لاختيار الأفضل والمتاح وطبعاً بحسب المراكز المطلوبة.



الشاعرة مرام دريد النسر
جائزة الدولة التشجيعية أجمل ما يتلقاه مبدع

أمينة عباس

حصلت الشاعرة مرام دريد النسر مؤخراً على جائزة الدولة التشجيعية في مجال الأدب وهي المؤمنة أن سورية ولّادة وفيها مئات المبدعين، وقد خُيّل لها أن فرصتها تكاد تكون معدومة في نيل الجائزة، لاسيما وأنها لم تكمل الثلاثين عاماً، حيث لم يسبق أن مُنحت لمن يقل عمره عن الخمسين، إلا أن إيمانها بذاتها وبأن العمر هو مجرد رقم ولا مجال للتغاضي عن الإبداع مهما كان عمره أو جنسه أو انتماؤه زاد من إيمانها وثقتها بنفسها.



❖ماذا يعني لك نيلك جائزة الدولة التشجيعية؟

❖❖هذه الجائزة هي أكبر وأجمل جائزة ممكن للأديب أن يتلقاها،لا سيما وأن التكريم جاء من بلدي سورية، والدهشة والفرح مرسومان حتى هذه اللحظة على وجهي لأن هناك من يقدّر قيمة الإبداع ويفتح ذراعيه لاستقبال كل جديد.

❖ما بين المجموعة الأولى لك والتي حملت عنوان "البيان" والأخيرة التي حملت عنوان "وحدي أمام البحر" فما الذي تغير فيكِ كشاعرة؟

❖❖ما بين المجموعتين هناك كثير من الاختلاف، فوليد اليوم لا يشبه وليدَ الأمس، ومدى النضج والوعي لدى إنسان خاض تجارب الحياة لا يُقارَن بإنسان ما يزال حديث العهد في التعامل مع مجتمعه، وأظن أنني تطورتُ مع الأيام وصقلتُ موهبتي بالقراءة والمتابعة المستمرة، فالموهبة عنصر لازم ولكنه ليس كافياً للمتابعة.

❖وما الذي يميز عوالمك الشعرية؟

❖❖ربما كان الحب هو أكثر ما يميز شعري دائماً لأن له سهماً نافذاً إلى القلب، وكلما حاولنا الهروب منه نجد أنفسنا نغرق أكثر ونعود إليه مجدداً. كنتُ أكتب عن القرب وحلاوته، وكتبتُ كثيراً عن الفراق ولوعته، ومابين هذا وذاك كثيرٌ من التفاصيل التي أثّرت بي ودفعتني للكتابة عنها وتوثيقها.

❖كثيرٌ من الأدباء كانت بداياتهم من خلال الشعر ولم ينتهوا به، في حين أنك بدأت بكتابة القصة وانتهيتِ إلى عالم الشعر، فما الذي أغراك به؟

❖❖بدأتُ كتابة القصة منذ نعومة أظافري، ربما لأنني أمضيتُ ساعات طويلة على ضفة نهر الفرات وأنا أطالع الأدب العربيّ والأجنبي، وأسرح فيما أبدعتّه تلك العقول، والإنسان مفطورٌ على المحاكاة والتقليد، فأخذتُ بالكتابة النثرية لأنني أشعر أن هناك شيئاً غريباً يراودني كلما أنهيتُ قراءة كتاب ما، وأن بإمكاني أنا أيضاً أن أوصل أفكاري بطريقة ما، وكانت الكتابة هي الأقرب إلى قلبي. ثم بدأتُ بقراءة الشعر، وكنتُ أُطرب بقراءة القصة والرواية وجلبتُ الكثير من الدواوين الشعرية وقرأتُها بعناية فائقة حتى كتبتُ أول بيتين في حياتي، وأذكر أنهما كانا عن الخيبة، وعرضتُهما على القاص الشاعر الليبي جمعة الفاخري، ففوجئ بي وقال أنتِ شاعرة وعليكِ ترك مجال القصة والالتفات للشعر وستكونين يوماً ما شاعرة لامعة، وكان أول من وضعني على درب الشعر وعرّفني أن ما كتبتُه ليس كلاماً عادياً، علماً أنني كنت في الصف التاسع ولم أكن مطّلعة بعد على بحور الشعر.

❖ما هي المحطة التي تعتبرينها علامة فارقة في مسيرتك الشعرية؟ ولماذا؟

❖❖هناك أكثر من محطة، كانت أولها نشري للمجموعة الأولى"البيان" وأنا ما أزال طالبة جامعية في كلية الطب،وهنا بدأت المسؤوليةُ تزداد على عاتقي، لاسيما وأن الناس بدأوا يلتفتون لموهبتي وكان عليّ أن أردّ الجميل بالعمل على تطوير ذاتي والتنقيب المستمر عنٍ اللوحات والمَشاهد التي يمكن للشعر أن يضفي عليها جمالاً وروعة. ونشرت بعد ذلك "مراميات" أما المفرق الحاسم في حياتي فكان برنامج "أمير الشعراء" ولطالما تابعتُه ووددتُ لو تتاح لي فرصة المشاركة فيه للتعرف على نماذج مختلفة من الشعراء ومدارس شعرية عديدة تغني ذائقتي وتكسبني مهارات جديدة أستطيع من خلالها أن أحلّق كيفما شئت، وأذكر أنني استخرجتُ جواز سفر من أجل المسابقة على الرغم من أنني غير أكيدة من أنهم سيتواصلون معي أو أنني سأكون من المقبولين على كثرتهم وتنوعهم، فهذه المسابقة تضم القاصي والداني من الشعراء من المحيط إلى الخليج، لكن أملي كان كبيراً، وبالفعل اختاروني وبقيتُ حتى مراحل العروض المباشرة متجاوزة الكثير ممن يحلمون بلقب الإمارة، وصحيح أنني لم أنله لكن شرف المحاولة يكفي، وقد كنتُ أصغر المشتركين سناً آنذاك، واستطعتُ الوصول إلى النهائيات وقابلتُ لجنة مخضرمة بالأدب أضافت لي الكثير.

❖ولكنك فزت بعد ذلك بجائزة نزار قباني الشعرية عَن كتابَك "سحر عانق الأبد" فما الذي ميّز هذا الديوان؟

❖❖علّمني درساً هاماً هو الإيمان بأن للشعر مدارس مختلفة، وما يروق لبعضهم قد لا يروق بعضهم الآخر، فقد كان العنوان "سحر عانق الأبد" وهو عنوان قصيدتي التي اشتركت بها في نهائيات أمير الشعراء ولم تؤهلني للمتابعة، لكنني آمنتُ بها ودافعتُ عنها فاشتركتُ بمسابقة نزار قباني الشعرية فور عودتي إلى سورية وقد أُعجبت اللجنةُ بأسلوبي ومنحوا ديواني الثالث هذاَ اللقب الكبير، فأيقنتُ حينها أن الاختلاف لا يفسد للود قضية، ولولا تعدد الأذواق لما نفذت البضائع. من هنا أدعو جميع الأدباء للدفاع عن آرائهم وكتاباتهم بشراسة وعدم الإحباط من بعض الآراء لأن القمة تتسع للجميع، والقاع مزدحم جداً.

❖ما أبرز مشكلات الشعر برأيك؟

❖❖هناك العديد من المشكلات، أبرزها النمطية والتكرار، فقد تآلفنا مع القوالب الشعرية الجاهزة والألفاظ المكررة، حتى أننا قليلاً ما نرى ألفاظاً جديدة تسترعي انتباهنا أو توقظنا مما اعتدنا عليه. وهناك أيضاً التحرر الزائد من الوزن والقافية وشيوع قصيدة النثر بشكل كبير، وأنا أعزو هذا إلى استسهال الكثيرين لموضوع الشعر وامتهانهم لما هم ليسوا أهلاً له من البداية،وهذا لا ينفي دورَ قصيدة النثر وأن هناك الكثيرين الذين أبدعوا وأضافوا على هذا الفن، مع تحيّزي إلى البحور والموسيقا، فالشعر بتعريفه هو كلام موزون مقفّى.

❖وماذا عن العثرات التي تواجه الشعر الذي تكتبه المرأة؟

❖❖القيود المجتمعية كثيرة، أبرزها العادات والتقاليد، فحتى الآن يُنظَر للمرأة الشاعرة على أنها مذنبة أو خارجة عن السياق لمجرد تعبيرها عما يدور بذهنها، وحتى الحب ما زال بنظر الكثيرين جريمة وأن على المرأة أن تداري شعورها وتكتمه حتى لا يُظن بها السوء. وأنا على النقيض من هؤلاء جميعهم أعبّر عن أفكاري بكل شفافية وتجرد، وكثيراً ما يسافر بي الخيال إلى أماكن لم أكن أتصور أنني سأصل إليها يوماً، فلماذا عليّ أن أبرر جميعَ ما أكتبه؟ إن وظيفة الشاعر أن يكتب ويترك الحرية للقارئ في المتابعة والاستنتاج، وكما أن للشعر أجنحة في الخيال لديه أجنحة في الواقع، فقد استطعتُ بشعري أن أسافر إلى "أمير الشعراء" وسافرتُ إلى "أمير البيان" في إيران، ولا أظن أنني سأتوقف عند حد، فالرحلة ما تزال في أولها، وأنا متشوقة للتحليق عالياً ورؤية كل جديد.

❖كيف تفسرين الإقبال الكبير حالياً على كتابة الشعر من قبل الشباب؟

❖❖العالمَ بحاجة متزايدة إلى العاطفة مع تنامي الذكاء الإلكتروني الذي يحتم علينا الابتعاد عن أحاسيسنا، والكتابة هي الترياق لإشباع ذواتنا والتعبير عن خلجات نفوسنا وما يعتريها من رياح عاصفة في كل زمان ومكان، إضافة إلى الانتشار الواسع للمسابقات الأدبية ذات الجوائز المجزية التي تعطي الأدباء أملاً وتسلط على طاقاتهم الضوء وهم بأمسّ الحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي حتى يكون لوجودهم مبرر وينهمر عطاؤهم كالغيث على عشاق الكلمة الطيبة والفن الأصيل.

❖هل تمارسين النقد على ما تكتبين أم تنتظرين النقاد لفعل ذلك؟ وهل أنصفك النقد؟

❖❖أمارس النقدَ على كل ما أكتبه، فلدى كل إنسان بصيرة تمكّنه من رؤية الأمور بشفافية مطلقة، ولا أنكر أنني قد أتسرع أحياناً بالنشر لأني بحاجة إلى سماع صدى ما أكتبه وتأثيره على الآخرين، لكن حين أعود للقراءة بعد مرور فترة من الزمان عليه لا أكون راضية عن كثير مما أكتبه سواء من ناحية العرض أو اختيار المفردات أو الصياغة، وأكون متشددة في الحكم على ذاتي كي لا أقف عند حدّ انطلاقاً من مقولة "إذا لم تزد على دنياك شيئاً كنتَ عليها زائداً" ولا أعلم فيما إذا كان النقاد قد أنصفوني أو لا، لكنني حين أنشر أترك للجميع حرية النقد وأهتم بملاحظاتهم، فبعضهم يرى ما لا أراه ويضيف إليّ الكثير بكلماته النابعة من خوفه عليّ وليس من رغبته في الانتقاص مني، وبعضهم الآخر ينتقد من أجل النقد فقط، وأشعر أنه ذو محتوى فارغ وتعلّم كلمات معينة يطبقها على الجميع، حتى بات مكشوفاً وخارجاً عن السرب.

❖ماذا أضاف الطب الذي تمارسينه للشعر؟ وماذا قدم الشعر لمهنتك؟

❖❖يقول الطبيب الشاعر وجيه البارودي: "ولي جناحان من طبّ ومن أدب حلّقتُ لا أحد في الكون يدركني" وأشعر أن هذا الكلام هو الجواب الشافي، ففي الطبّ نداوي علل الأجساد، وبالشعر نداوي الأرواح ونسمو في سماوات ما كنا لنصل إليها من قبل، وهما متناغمان ولا يمكن الفصل بينهما، فالطب مهنة إنسانية تحوفها المخاطر، والشعر موئل لكل جميل ومؤلم،وهذه التناقضات هي التي تبرر وجودنا وتلهمنا لنواصل الخطا ونقطع المسافات.

❖ما هو جديدك؟

❖❖أحضّر للمجموعة السابعة بعنوان "طفل من ورق" على اعتبار أن المجموعات الشعرية هي أبناء فكري الأحياء وكل مافيها عائد إلى تجارب حية عشتُها وسأعيشها كل يوم.

مرام دريد النسر. خريجة كلية الطب البشري جامعة دمشق عام ٢٠١٧عضو اتحاد الكتّاب العرب. لها المؤلفات الشعرية الآتية: "البيان-مراميات-سحر عانق الأبد-نسر على قمم الغياب-يا تاركاً للريح قلبي-وحدي أمام البحر"وفازت بلقب أفضل قصيدةوطنية عام٢٠٢٠ في اتّحاد الكتّاب العرب.

ومضة

حارة المؤيد وشغف الحكاية

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

دمشق. ذلك العبقِ الأسطوري المعشش في أزقتها وحواريها وبيوتها المتراصة المتساندة طيناً وناساً، والتي كانت صورةٍ مشرقة للحياة بكل أبعادها الإنسانية والاجتماعية، وتحمل في جعبتها قصصاً وحكايات تضاهي في متعتها وشغفها حكايات ألف ليلة وليلة، تلك الحكايات التي نستعيد قراءتها في كتابات أدباء أخلصوا لتراث هذه المدينة، فوثقوه في كتاباتهم، ليكون سفراً تتناقله الأجيال بكل ما يحمله من زينة وحكايات، وتقاليد عربية أصيلة.

وإحدى أهم مباهج دمشق القديمة، الهدوء والسكون الذي تختلط فيه نفحة التاريخ، بأريج الزهور الفواحة، ورائحة البيوت الحجرية العليلة الهواء، هذه البيوت التي تختزن في طياتها حياة الأسر العربية بكل تفاصيلها، ولابد لمن يتجول في أزقتها من أن يدفعه الفضول لمعرفة ما تخفي وراءها تلك الأبواب المغلقة، فرغم مرور العصور والأزمنة دمشق لم تكشف عن جمالها كله، وهي بذلك تشبه امرأة جميلةٍ تختفي وراء برقع كلما كشفت عن جزء منها لاح منها جانب أكثر جمالاً، ومازال محبوها متعلقون بها، يبحثون عن أسرارها ومخابئ فتنتها، ومكامن سحرها.

في روايته «حكايات حارة المؤيد. الجن والعاشقات» يعود بنا الأديب عماد نداف إلى خمسينيات وستينيات القرنِ الماضي ليرصد لنا الإرهاصات التاريخية السياسية والاجتماعية آنذاك متناولاً مرحلة الانقلابات في سورية والوحدة بين سورية ومصر التي تباينت مواقف الناس منها والتباينات التي عاشها سكان حارة المؤيد تجاهها، وهي إحدى حارات دمشق العابقة بقصص التاريخ، إذ وضعنا في أجواء ذلك الزمن وطباع ناسه ومزاجهم واهواءهم، سكبها في قالب روائي بأسلوب سلس وشفاف وبكثير من المصداقية، فشكل أحد التجليات المحورية للسارد الذي حاك مصائر الشخصيات بحرفية إذ كان الأهالي متعاضدون ومتكافلون بكل شيء، يعيشون جميعهم وكأنهم أسرة واحدة في الأفراح والأتراح، فذكريات دمشق القديمة صدى لماض جميل، يفتقد الحاضر لكثير من معالمه.

تنطلق أحداث الرواية من غرفة العناية المشددة في إحدى مشافي دمشق حيث يرقد فيها فادي عبد الرحمن الذي يعاني من الحمى بسبب إصابته بأحد التفجيرات التي طالت مدينة دمشق، هذه الحمى التي جعلته في حالة من الهذيان الذي يأخذه إلى حارته، حارة المؤيد ويستعيد الأحداث التي عاشها الأهالي في مرحلة من الزمن كانت الأجمل في تاريخ دمشق، وكأنه في هذيانه يرفض الواقع الحاليٍ لمدينته التي يعشقها والتي دخلتها القطط السوداء وأخذت تعيث فيها فساداً، والتي تشبه القطط السوداء التي كان يراها في حارته وهو صغير، حيث كان الأهالي يتحدثون عنها كنوع من «الجن» الذي خرب حياة كثير من الناس، وفادي يردد: (أنا لم أحسب الزمن. الهذيان امتد لساعات، وليس بمقدور من يهذي أن يُعد الساعات. كنت أسأل نفسي: من أخذني إلى حارتي في الجسر الأبيض، من أخذني إلى الماضي، وأنا أغلي في حاضر مجهول، إنها حارة المؤيد الجميلة القائمة على الحب، حارة المؤيد هُدّمت. راحت منذ زمن طويل. يعني ماتت. هل يمكن أن تموت الحارات؟)

ومنٍ مفردات الحارات الدمشقية أيام زمان يحضر «دفتر السمان» الذي كان مثالاً للتكافل والتعاضد الاجتماعي، حيث كان السمان يكتب بقلم الرصاص ما يستدينه أهل الحارة منه، ويدفع الحساب في آخر الشهر، لكن دفتر السمان في حكاية «حارة المؤيد» أخذ شكلاً مختلفاً إذ كان السمان «أبو صلاح» يسجل في دفتره الأحداث التي تعيشها سورية وردود فعل أهل حارته عليها وكأنه في تسجيلاته هذه يقدم وثيقة تاريخية لتلك المرحلة الزمنية من تاريخ سورية.

شخصيات حارة المؤيد مسكونةٍ بالهم الفردي والجماعي، آهات وزفرات صادقة ومشاعر فياضة بالألم والحب معاً، تسكنك الصور والأفكار وتورق اللغة في حضرة الرواية فيأسرك الاخضرار رغم كل اليباس الذي يلحق ببعض شخصياتها، فليس غريباً على مؤلفها أن يوقظ فينا فتيل الحزن في روايته فيعطّر الحروف والصفحات وأروقة الذاكرة والوجدان، إنه انعطاف خطير ومهم في رواية هي أشبه بلوحة كونية فريدة الألوان والخطوط، إذ انطلق أديبنا في تفاصيل روايته نحو مناطق غائرة في تاريخ الذات السورية المثقلة بأوجاعها الانسانية والتاريخية، ونضحت بالكثير من الاشارات التي تجعلها تسير ضمن نسق تشفيري تصاعدي، ورمى بأوراقه الرومانسية في نسيج لغوي على خلفية تبادل فيها عمليتي الظهور والاختباء وراء الوصول الى الحقيقة، وهي الفكرة الأولى والأخيرة خلف تداعياته، إذ يواصل عماد نداف في روايته هذه مشروع اشتغاله على تفاصيل مدينة أحبها وعشق خفاياها وأسرارها، فـ«حكايات حارة المؤيد. الجن والعاشقات» رواية انسانية بامتياز، تحاور الانسان في زمن نحتاج فيه الى الحوار والعقل والمشاعر معاً.

محمد القصبجي..

أهم موسيقي وملحن في القرن العشرين



فيصل خرتش

تأتي أهمية الموسيقي والملحن محمد القصبجي من إنجازاته المبدعة التي حققها منذ مارس التلحين في عام ١٩١٧ ولغاية توقفه عن ذلك في عام ١٩٥٤ وليقتنع بعد ذلك بأن يظلَ عازفاَ على العود في فرقة أم كلثوم، وقائداَ ومعلماَ لها إلى أن توفي في ٢٥ آذار ١٩٦٦.

ولد القصبجي في ١٥ نيسان عام ١٨٩٢ وعندما احترف التلحين أدرك أنَ الوصول إلى أعلام الطرب يتطلب ملحناَ معروفاَ، والمطربات الشهيرات يتهافتن على ألحان المعروفين من أعلام الموسيقا، لذلك انضم إلى حلقاتهم، وكانت براعته في العزف على العود تساعده في استنباط ما يريد من ألحان.

اضطر إلى العمل في سكة الحديد، ولكنه لم يستمر طويلاَ، وعكف على نظم وتلحين عدد من الموشحات والألحان والأدوار التي لم يشتهر منها سوى دور "الحب له في الناس أحكام" و"الصبر ياما نصف مظلوم". وقد تمكن من الوصول إلى المطربات الكبيرات، فلحن لمنيرة المهديَة عدداَ كبيراَ من الأغنيات التي شهرته، كذلك لحن لفتحية أحمد عدداَ مماثلاَ، اشتهرت منها آنذاك أغنية "أنا الحبيبة صدَقني" قبل أن ينطلق معها في الثلاثينيات في القصائد والمونولوج التي رفعت من شأنها.

منيرة المهدية طلبت إليه أن يلحن لها أوبريت، فلحن لها أوبريت "كيد النساء" وأوبريت "المظلومة" وأوبريت "حياة النفوس" ولقيت هذه نجاحاَ طيباَ، فعهد إليه نجيب الريحاني بتلحين أوبريت "نجمة الصباح" فكان من أقواها، كذلك لحَن أوبريت عايدة وقد شاركه في تلحينها رياض السنباطي.

تعرَف القصبجي على أم كلثوم في أواخر عام ١٩٢٣ وكانت لا تزال مطربة ريفية، وظلَ ملازماَ لها حتى وفاته، وأوَل أغنية لها من ألحانه تعود إلى عام ١٩٢٤ وفي عام ١٩٢٦ لحن لها أربعاَ وعشرين أغنية مختلفة الأنواع ثمَ أعطاها ثلاث أغنيات، وكانت من بينها أغنية "إن كنت أسامح" فاعتبرت منعطفاَ هاماَ في تاريخ الغناء العربي، وبعدَ مونولوج "إن كنت أسامح" تراوحت ألحانه في قوَتها بين مدَ وجزر إلى أن أعطى في عام ١٩٣١ مقطوعتين، الأولى "خاصمتني" التي دعَم فيها اتَجاهه في تطوير الغناء، والثانية "أنت فاكرني" التي استتب له فيها السيادة على فن المونولوج، ولكي يحقق هدفه بصورة أقوى، انصرف مع أحمد رامي إلى دراسة الأغنية الحديثة، ولما كان رامي متأثراَ بالرومانسية الفرنسية، عرض أفكاره بالنسبة للنظم على القصبجي فتجاوب معها مشترطاَ عليه: أن تكون تفعيلات الزجلية، أو القصيدة متعددة لتساعد التلحين على التنويع والتلوين في الإيقاعات والمقامات، وهكذا ولدت بفضل رامي والقصبجي المرحلة الرومانسية في الغناء العربي، لتلتهم شيئاَ فشيئاَ قوالب الغناء المعروفة التي كان "الدور" أول ضحاياها، ولتقضي على الأغنية الشعبية ذات الهدف الاجتماعي والوطني والسياسي التي أرسى دعائمها الموسيقي سيد درويش، وفي عام ١٩٣٦ أعطى الأغنية العربية أبعاداَ جديدة تجلت في العلوم الموسيقية الغربية التي كرَسها لخدمة الأغنية، ومن يستمع إلى فيلم "نشيد الأمل" يكتشف أن الغناء أصبح شيئاَ آخر، وأن الصوت الإنساني عومل في التلحين والتعبير معاملة آلة موسيقية إفرادية، وجعل صوت أم كلثوم يحلَق إلى آفاق جديدة.

لم يكن القصبجي راضياَ عنِ الأصوات التي يتعامل معها، باستثناء فتحية أحمد لأن جلَ الأصوات آنذاك كانت متأثرة بأسلوب الغناء العثماني والفارسي وقرر الامتناع عن إعطاء ألحانه لهذا النوع من المطربين والمطربات، وتميَز بظاهرة أخرى هي افتتانه بالأصوات المعبرة الجميلة والقوية، ومن هذه الأصوات المطربة أسمهان، وأوَل الألحان التي أعطاها لها هي قصيدة "ليت للبراق عيناَ" ثمَ أعطاها مجموعة من الأغاني والقصائد كان من أبرزها قصيدة الأخطل الصغير "اسقنيها بأبي أنت وأمي" وقصيدة "هل تيم البان" وطقطوقة رائعة هي "فرق ما بيَنا ليه الزمان" واختتمها بمونولوج "ياطيور" التي حطم فيها أسلوب الإلقاء الغنائي التقليدي منتقلاَ إلى الأسلوب الغربي، وقبلها لحن لليلى مراد ألحاناَ لا حصر لها تتفق مع صوتها المراح، وبخاصة في الأفلام السينمائية، وهنا تتجلى ظاهرة أخرى تفرَد بها، وهذه الظاهرة تكمن في مقدرته الكبيرة على الارتقاء بالكلام الهزيل السخيف إلى مستوى رفيع عن طريق موسيقاه، مثال ذلك أغنيات "اضحك كركر" "يا جمال العصفور" "أنا قلبي دليلي" وفيها أعطى الكورال دوراَ رئيسياَ، انتقل به إلى تعداد الأصوات في توافق خلاق.

خلال سنوات الحرب الثانية تدفقت ألحانه فلحن لأسمهان "امتى ح تعرف امتى" و" أنا اللي أستاهل" ولأم كلثوم لحن عدداَ من أغاني فيلم فاطمة، وأعجب بصوت آمال حسين فلحن لها الكثير من القصائد، وبصوت نور الهدى فلحن لها فيضاَ من أغاني الأفلام، ولإبراهيم حمودة، وعبد الغني السيد، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد المطلب، وغيرهم ممن كان يتوسم في أصواتهم المقدرة والتعبير والعطاء.

في عام ١٩٤٤ أعلن اعتزاله، ولكن أم كلثوم استطاعت إقناعه بالعمل، فلحن لها آخر روائعه "رقَ الحبيب" ولحن لسعاد محمد، وساهم مع السنباطي في تلحين عدد محدود من الأغنيات، ولكن ألحانه بعد "رقَ الحبيب" فقدت بريقها واتسمت بالعادية، فصمَم على الاعتزال، ونفذ قراره فعلياَ، بعد أن أعلن أنه: يعتزل بعد أن أدى رسالته كملحن، ولا يمكن أن يعطي ألحاناَ تسيء إلى ماضيه الطويل.

لقد صمت مرَة واحدة إلا من صوت عوده الذي كان يصدح في حفلات أم كلثوم، وبعد عشرين سنة من العمل في فرقتها كعازف عود، مرض فجأة في أواخر كانون الثاني١٩٦٦، ثمَ أصيب بالشلل وزاره عدد كبير من الموسيقيين والم

هكذا انطفأ القصبجي الذي يدين له الغناء بكل هذا الثراء- مشلولاَ، وحيداَ، لا يزوره سوى قلة من الأصدقاء، لقد عاش مع أم كلثوم أكثر من أربعين عاماَ، وكانت صديقته وملهمته طوال عشرين عاماَ ١٩٢٤ - ١٩٤٦ وهو الذي أسس لها فرقتها، وقد قضى كلَ هؤلاء لتزهر فيما بعد فرقة أم كلثوم بما صنعوا وصنع.

خيَمت كآبة كبيرة على كلَ الذين عايشوا القصبجي، وكان بينهم رياض السنباطي الذي بدا أكثر من تأثراَ من غيره بهذا المصاب، فازداد عزلة عن الناس، وقد سئل مرة، فردَ على ذلك بقوله: "أنا أميل إلى هذه العزلة، بعد رحيل محمد القصبجي، لم يبق لي أحد سوى أولادي، هؤلاء الذين أطمئن لهم".

فايز مقدسي: لولا الكلمة لانفجرت الحضارات!

غالية خوجة

لا بد من أسرار اجتمعت لتشكّل شخصية الشاعر الإعلامي المترجم المرحوم فايز مقدسي، ومنها كما أجابني ذات حوار أنه أدرك مبكراً مسؤوليته الإعلامية تجاه الناس، متحركاً بين الفن والثقافة والمجتمع المبني على دور المرأة المحوري لأنها العنصر الأساسي للحب والكلمة، لذلك، لا يمكن للرجل أن يعي ذاته وحياته إلا من خلالها، فتمسكه وتطلقه في آنٍ معاً فيحلق في السماء، ولا يختفي!

وتابع حينها: رغم أن النساء المبدعات قليلات جداً في كل من العصر الكلاسيكي والنهضة والحديث إلاّ أن عالم الغناء زاخر بعلامات هامة مثل فيروز ونجاة الصغيرة وإيرين باباس، ولربما تجاوزت نجاة الصغيرة عبد الحليم حافظ رغم حضورهما في المرحلة الفنية ذاتها!

لكن، ماذا عن الكلمة؟

من خلال تجربته لاحظ أن الكلمة في اللغة العربية مؤنث، وفي اللغة الفرنسية مذكر "le mot"، بينما في اللغة الإنكليزية فتحتمل الذكورة والأنوثة "The word"! كما لاحظ وجود إيحاءات متناغمة للكلمة بين اللغتين العربية والفرنسية، لأن الشاعر الفرنسي عندما يكتب قصيدة حب ويقول: "أنتِ كلمتي"، فإنه يقول شيئاً خطيراً! يعني الكلمة، الروح القدس، الكون، ولذلك "في البدء كان الكلمة"، والكلمة حب يفجر طاقات اللغة، وهو أحلى تجربة يحياها الإنسان، وفيها تلتقي جميع العناصر المتناقضة بين الأرض الخصبة والصحراوية، الليل والنهار، الحرارة والبرودة، الشتاء، والمطر الذي يحب أن ينزل إلى باطن الأرض! والأرض تدور في الفضاء باحثة عن الضائع منها! الحب حالة كونية صوفية لإنسانية صافية.

أمّا بالنسبة لكل من المشهد الإعلامي والثقافي في العالم العربي، فلقد لاحظ أن وسائل الإعلام في توسع دائم، وتحديداً، الإعلام الخاص من إذاعات وصحف ومجلات وقنوات فضائية وإنترنت، وكيف كان يضطر قبل هذه الثورة التكنولوجية إلى مراجعة العديد من الكتب بحثاً عن معلومة ما، بينما اختلف الأمر مع وجود الشبكة العنكبوتية التي توفر كل ذلك بسهولة، وبفترة زمنية قصيرة، لأن "النت" عالم يتسع وكأن الإنسان يدور الكرة الأرضية في دقائق معدودة، لكن ذلك لا يغني عن الكتب لاحتمالات وجود بعض الأخطاء.

وكان يرى أن هناك العديد من الأقلام الشابة عربياً، وفي سورية خصوصاً، بعضها يتلمس الطريق نحو الجديد، والبعض الآخر استطاع تكوين عالم شعري جديد، آملاً أن يحدث ويفاجئوننا كما حدث وفاجأنا ذاك الجيل في الخمسينيات حين ظهرت التحولات ومنها مجلة شعر، وأدباء المهجر، متسائلاً: لماذا ليس لدينا حالياً ما يشبه "العصبة الأندلسية" و"الرابطة القلمية" وسواهما؟ لماذا اختفت هذه الظاهرة؟ ولماذا لم تظهر أية رابطة في فرنسا؟ ولماذا أصبحت الروابط الالكترونية من أهم الروابط المعاصرة، وهل بإمكاننا اعتبارها روابط مهجرية جديدة بشكل ما؟

بينما أكد لي عن كيفية تداخُل الرمز مع الأسطورة في شعره بقوله: درست إلى زمن طويل حضاراتنا القديمة من بابلية وكنعانية وآرامية، واكتشفت أن الكثير من الأشياء موجودة في الملاحم والأساطير القديمة، وهي مازالت موجودة في لغتنا المحكية، مثلاً كلمة "كار" والتي تعني "الصنعة" مازلنا نقول "كثير الكارات قليل البارات"!، أصلها سومري، قبل المسيح! ولاحظت بأن "رب السماوات والأرض" هي ذاتها في المسيحية والإسلام، وانتبهت إلى أن اللغة العربية جمعت في ذاتها كل أخواتها.

لكن، أين حوار الحضارات الإنساني ما بين الأسطورة والتاريخ والحاضر؟

حينها، شرد قليلاً وهو يجيب: إذا لاحظ الإنسان الوضع الدولي، فسيجد أن هناك ميلاً لحوار الحضارات، أمّا ما يحدث في أغلب الأحيان، فهو صراع الحضارات، ليس لأن الإنسان بطبعه سيء، لكن، في كثير من الأحيان، الصراع ينتج عن سوء فهم الواحد منا للآخر، مثلاً: كيف يفكر العربي بالأوروبي؟ وكيف يفكر الأوروبي بالعربي؟ برأيي، حوار الحضارات يبدأ، ومازال يبدأ! ولو لم يكن كذلك لكنا في حالة انفجار الحضارات! وكل حضارة إذا لم تتحاور مع الأخرى، ستصاب بالعزلة، فالانقراض، فالموت.

وحدثني عن آلامه وأحلامه وطموحاته: قطعت مرحلة طويلة في الحياة، بعض الأحلام تحقق، وبعضها لم يتحقق، وكل من يكتب يعيش تجربة، والتجربة بحد ذاتها مؤلمة! الحياة منذ البداية صعبة، ونقول "نجّنا من التجارب"، لكن، مازال لدي حلم وحيد، إنساني النزعة، وشمولي للأرض، وهو أن يعيش البشر بسلام، وتكف الحروب، وألا يعاني أي إنسان من الجوع، وأن تعود القدس، وكل شبر عربي، وأن تكون هناك دولة تحترم الفرد، وعلى الأمة العربية أن تبصر أكثر، لذلك، لم تعد لي أحلام خاصة!

أمّا ماذا لو وضعنا فايز وجهاً لوجه مع فايز؟

فوجئ، لحظتَها، بالسؤال، فابتسم قائلاً: رغم العلاقة القديمة والوثيقة إلا أنه في الكثير من الأحيان، يحدث خلاف بينهما! مثلاً، عدم موافقة الأول على نمط تفكير الثاني، ولا أعرف أيهما ينتصر في النهاية؟! لقد تفوق اسمي الإعلامي على اسمي الأدبي، ثم يضحك متابعاً: يصدف أن يسألونني: قرأنا لأديب اسمه فايز مقدسي، هل هو قريبك؟!

وهنا، تدخّلتُ سائلة: وماذا بعد؟

حدّق في نقطة بعيدة من ذاته والسماء، وقال: أتساءل كما قلت في "الساعة الناقصة": إذا حدث ومتنا، ترانا نسلّم الروح في نظام، كما في /أوروبا/ صفاً مترادفاً كعسكر؟! أم سوف "نفر ونكر ونقبل وندبر معاً" كحصان الملك الضليل؟!

ليس أخيراً، أشير إلى أنّ المتابعين لإذاعة "مونت كارلو الدولية" الذين اعتادوا سابقاً على الاستماع إلى صوت المذيع السوري الشاعر المغترب فايز مقدسي - رحمه اللّه، ربما، ما زالوا يذكرونه من خلال برامج عديدة ثقافية وتواصلية، وكيف أضفى عليها لمسة شيقة من روحه تفتح قلوب الناس على الكلمة والخيال، وذلك بين ١٩٨٩ ولغاية ٢٠١٠، هو المولود عام ١٩٤٦ في دير الزور، المتوفى في باريس عام ٢٠١٩، المعتز كونه إعلامياً من أصل سوري مقيم في فرنسا منذ ١٩٧٢ دراسة وعملاً، إضافة لكونه شاعراً وباحثاً في تاريخ المنطقة القديم، ومترجماً للعديد من الملاحم الأوغاريتية التي اكتشفت في "رأس شمرة" إلى العربية مستعيناً بالترجمات الفرنسية، منها (البعل وعناة/ الأصول الكنعانية للفكر المسيحي/ معبد البعل/ الملك دانيال - ملحمة تاريخية)، وله العديد من الكتب الشعرية، منها: (أبجدية الأفعى/ الحبل بلا دنس/ الحياة السحرية/ الساعة الناقصة)، إضافة إلى العديد من الدراسات والأبحاث المنشورة في الدوريات السورية والعربية.



الكوليسترول عدو الشرايين.. كيف تخفضه دون دواء؟

"البعث الأسبوعية" - لينا عدره

يعاني واحد من كل ثلاثة أشخاص من فرط الكوليسترول في الدم ويمكن أن يتسبب الكوليسترول الزائد في حدوث نوبة قلبية أو سكتة دماغية، دون سابق إنذار. ولكن من خلال اتباع بعض النصائح، ونظام غذائي ونشاط رياضي مناسبين، يمكننا خفضه بدون دواء!

لماذا يجب أن تخفض مستوى الكوليسترول؟

ليس الكوليسترول سيئاً في حد ذاته، والمشكلة تتأتى من الطريقة التي ينتقل بها في الجسم:

- من خلال جزيئات عالية الكثافة (HDL للبروتينات الدهنية عالية الكثافة) التي تنقل الكولسترول إلى الكبد ليتحول إلى أحماض صفراوية. ويسمى هذا البروتين الدهني عالي الكثافة "الكولسترول الجيد" لأن وجوده يعكس قدرتنا على التخلص من الكوليسترول الزائد. ويجب أن يتراوح معدله بين ٠,٤ و٠,٨ جم.
- بواسطة جزيئات منخفضة الكثافة (LDL للبروتين الدهني منخفض الكثافة)، والتي توزعها على الأعضاء والأنسجة المختلفة. إذ يتراكم فائضها في الأوعية الدموية. يسمى LDL "الكولسترول الضار" لأن هذه الجزيئات الصغيرة تخترق جدران الشرايين وتعزز ترسب اللويحات الدهنية.

ما هي مخاطر ارتفاع الكوليسترول؟

ترتبط نوبة قلبية واحدة من كل اثنتين بالكوليسترول. ولا يسبب فائض البروتين الدهني منخفض الكثافة، "الكوليسترول الضار"، أية أعراض مرئية، ولكن يمكن أن يعدّ بصمت لنوبة قلبية أو سكتة دماغية، ويمكن أن يزيد أيضاً من خطر الإصابة بمرض الزهايمر.

وحتى لو كان HDL "كوليسترولاً جيداً"، فإنه في حالة الزيادة المفرطة يمكن أن يزيد أيضاً من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية. لذلك لم يعد أطباء القلب يعتبرونه وقائياً بشكل منهجي.

ماذا تأكل (أو لا تأكل) عندما يكون لديك كوليسترول؟

حتى لو كان أقل من ثلث الكوليسترول يأتي من أطباقك، فإن تغيير نظامك الغذائي يمكن أن يكون كافياً لتقليله. وأظهرت أحدث دراسة حتى الآن (مجلة التغذية، آذار ٢٠٢٢) أنه لدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع شديد في مستوى الكوليسترول، يؤدي تغيير النظام الغذائي إلى انخفاض وسطي البروتين الدهني منخفض الكثافة بنسبة ٩٪، وقد تصل إلى ٣٠٪، أي نفس الحال مع بعض العقاقير المخفضة للكوليسترول.

من الأفضل اختيار الدهون لخفض الكوليسترول

يأتي الارتفاع في مستويات الكوليسترول الضار بشكل أساسي من الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية جداً من الدهون المشبعة. وفيما يلي الدهون التي يجب تفضيلها وتلك التي يجب تجنبها لمحاربة الكوليسترول.

- اطبخي بالزيوت النباتية: بذور اللفت والزيتون والجوز والزيوت النيئة نوعاً ما. من الأفضل تبخير الخضار وإضافة الزيت للتتبيل.
- تناول المزيد من الأسماك: عدد غير محدود من الأسماك الخالية من الدهون. بين ٢ إلى ٣ حصص من ١٠٠ غرام من الأسماك الزيتية (السردين والماكريل وما إلى ذلك) في الأسبوع ؛ والتونة والسلمون مرة واحدة فقط في الشهر.
- فكر في الفواكه المجففة الزيتية: أظهرت إحدى الدراسات أن المشاركين الذين تناولوا حوالي عشرين جوز البقان يومياً لمدة ٨ أسابيع شهدوا انخفاضاً في الـ LDL بنسبة ٦ إلى ٩٪ في المتوسط.
- أعط الأفضلية لمنتجات الألبان شبه منزوعة الدسم أو المنزوعة الدسم: حصة إلى حصتين يومياً من اللبن والجبن الأبيض والأجبان السويسرية الصغيرة التي تحتوي على ٣,٥٪ من الدهون.
- تجنب الأحماض الدهنية غير المشبعة: تجنب الأطعمة التي يظهر على ملصقها "زيت نباتي مهدرج"، أو "مهدرج جزئياً" (بعض المعجنات والمعكرونة وما إلى ذلك). بشكل عام، قم بالحد من المنتجات المصنعة قدر الإمكان.
- قلل من تناول اللحوم الحمراء: كحد أقصى وجبة واحدة في الأسبوع من اللحم تحتوي على أكثر من ١٠٪ دهون (ضلع اللحم البقري، شريحة لحم الضلع)، وتفضل الدواجن، ٥٪ شرائح لحم أو الردف.
- قللي من الزبدة: يمكن الاكتفاء بـ ب ١٠ غرام في اليوم بما في ذلك تلك المستخدمة في الطهي.

الأطعمة التي تخفض مستويات الكوليسترول.. الألياف

للألياف تأثير ميكانيكي، إذ ترتبط بالكوليسترول في الأمعاء وتحد من امتصاصه أثناء الهضم.

- تناول ما تستطيع الفواكه والخضروات: من ٥ إلى ١٠ حصص في اليوم.
- فكر في البقوليات: الحمص والعدس. على الأقل مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، ضع هذه الألياف في أطباق السلطات.
- تفضل الإصدارات الكاملة أو شبه الكاملة للخبز والأرز والمعكرونة.
- أضف نخالة الشوفان إلى أطباقك: ١ إلى ٢ ملعقة كبيرة يومياً في منتجات الألبان والسلطات. إذ يمكن لاستهلاك المزيد من البيتا غلوكان، والألياف الخاصة بالشوفان، أن يقلل LDL بنسبة تصل إلى ٥٪.

أما إذا كان معدل الكوليسترول مرتفعاً بالفعل، فمن الأفضل الحد من هذه الأطعمة، حتى لو كان تأثيرها أقل أهمية من تأثير الدهون المشبعة.

- البيض: ٥ بيضات كحد أقصى في الأسبوع (بما في ذلك المحضرات القائمة على البيض: الكعك، والحلويات الكريمة. إلخ).
- الجبن: ٣٠ غرام في اليوم. إن الجبن الطري أقل غنى بالدهون من الجبن الصلب، ويجب أن يقتصر تناوله على ٢ - ٣ مرات في الأسبوع.
- فضلات الذبائح: غنية جدا، وخاصة الأمخاخ والكلى والكبد. مرة في الشهر، لا أكثر.
- المحار: لا مشكلة في طبق المأكولات البحرية بين حين وآخر.

أرز الخميرة الحمراء: فعالية؟ مخاطر؟

يحتوي أرز الخميرة الحمراء على موناكولين ك، وهو عقار ستاتين طبيعي. يمكن ملاحظة انخفاض LDL بنسبة ١٠ إلى ٢٠٪ بعد ٤ أسابيع، مع ١٠ ملغ من موناكولين ك في اليوم و"المشكلة هي أنه بما أنه مكمل غذائي وليس دواء، فلا توجد ضوابط. علاوة على أن الجرعة الفعلية للمواد الفعالة متغيرة للغاية من منتج إلى آخر، كما يحذر البروفيسور غوس. أخيراً، يبقى عقار الستاتين، مع نفس الآثار الجانبية المحتملة، حتى لو كان التحمل أفضل في كثير من الأحيان". ونظراً لأن لديهم نفس التأثير، يجب ألا تتناول أرز الخميرة الحمراء بالتوازي مع الستاتين أو مع مضادات التخثر. ويجب على النساء الحوامل والمرضعات أيضاً عدم تناول ، وكذلك استهلاك الكحول أو الليمون الهندي بكثرة.

يمكن أن يكون أرز الخميرة الحمراء ساماً للكبد ويسبب اليرقان والبراز الخفيف والبول الداكن. وقد تم الإبلاغ عن عدة حالات من الآثار الضارة (تلف العضلات والكبد) بعد تناول هذا المكمل الغذائي. ووفقاً للوكالة الوطنية لسلامة الأغذية الفرنسية، يجب عليك طلب المشورة من طبيبك قبل تناول مكمل غذائي يعتمد على أرز الخميرة الحمراء.

الرياضة للمساعدة في محاربة الكوليسترول بشكل طبيعي

يساعد التحرك أكثر على تنظيم مستويات الكوليسترول، لكن هذا ليس كل شيء، إذ يتفاعل مستوى الدهون الثلاثية بشكل أسرع من مستوى الكوليسترول مع النشاط البدني، ويمكنك بالفعل ملاحظة التحسن بعد ١٥ يوماً من تمارين تنشيط القلب.

ويتمتع الرياضيون المنتظمون بمستوى HDL "كوليسترول جيد"، بنسبة تصل إلى ٣٠٪ أعلى من الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة. وكما يوضح البروفيسور فرانك بوكارا، أخصائي أمراض القلب: "تستهلك العضلات الدهون الثلاثية أثناء التمرين، كما أن انخفاض الدهون الثلاثية يزيد الـ HDL ميكانيكياً".

تساعد في إنقاص الوزن وتقليل الدهون في منطقة البطن

يؤدي فقدان ٥٪ من وزنك (٤ كغ إذا كان وزنك ٨٠ كغ) إلى انخفاض بنسبة ١٠٪ تقريباً في إجمالي الكوليسترول و LDL في غضون شهرين. وفيما يتعلق بفقدان دهون البطن، "نعلم أن هذا له تأثير إيجابي على جميع عوامل الخطر المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية والتمثيل الغذائي: الكوليسترول، وكذلك ضغط الدم وسكر الدم"، كما يقول الخبراء.

تبطئ تقدم تصلب الشرايين

أظهرت دراسة أن تكوين الصفيحات يتقدم بشكل أبطأ لدى أولئك الذين يمارسون نشاط التحمل ٣ - ٤ مرات في الأسبوع.

الخيار الأفضل: تدريبات التحمّل

"لتعديل نظام القلب والأوعية الدموية، والعمل بشكل خاص على مستويات الكوليسترول، يجب أن تسرع قلبك وتبدأ في التعرق، لمدة ٣٠ دقيقة على الأقل، على التوالي، لذلك تفضل أنشطة التحمل.

يمكنك المشي أو الجري، أو ركوب الدراجة، أو التجديف، أو جهاز المشي أو الجري في البيت، أو دروس اللياقة البدنية، أو مقاطع فيديو تدريب القلب في المنزل. يمكن أن تساعدك الساعة الذكية التي تقيس معدل ضربات القلب في العثور على الكثافة المناسبة، من المعتدلة إلى الشديدة. ويضيف البروفيسور بوكارا: "يجب أن يزيد معدل ضربات القلب بنسبة ٥٠٪ على الأقل، بل ويتضاعف أحياناً أثناء الجلسة، على سبيل المثال الانتقال من ٦٠ نبضة في الدقيقة أثناء الراحة إلى ١٢٠ أثناء التمرين".

غالباً ما يتفاقم الألم بسبب المجهود العضلي. وإذا كنت تتناول العقاقير المخفضة للكوليسترول، فلا توجد طريقة محددة للتوقف عن الحركة، لكن في حالة الشعور بالألم، حاول اللجوء إلى أنشطة "لطيفة" للعضلات: السباحة أو اليوغا أو التمارين المنزلية.

الجرعة المناسبة، على الأقل ساعتين ونصف من النشاط في الأسبوع، كأن تختار على سبيل المثال:

- ٣٠ دقيقة من المشي السريع يومياً، ٥ مرات في الأسبوع.
- ٤٥ دقيقة من الدرج أو الزومبا + ٤٥ دقيقة من آلة التجديف + ١ ساعة من ركوب الدراجات.
- ١ ساعة من السباحة + ١ ساعة من رياضة المشي + ٣٠ دقيقة من تمارين القلب في المنزل.

عصير الملفوف.. يحمي من أمراض القلب والسرطان

ينتمي الملفوف إلى نباتات الكرنب، التي تشمل البروكلي والقرنبيط واللفت، لكن بشكل غير رسمي، تُعرَّف هذه المجموعة بالخضراوات الصليبية بسبب شكل براعمها.

ويمكن أن تؤكل هذه الخضراوات متعددة الاستخدامات نيئة أو مطبوخة على البخار أو حتى معصورة. في هذا التقرير نستعرض بشكل خاص فوائد عصير الملفوف الصحية المتعددة وقيمته الغذائية عند استهلاكه بهذا الشكل غير المألوف.

فوائد متعددة

عصير الملفوف مليء بالعناصر الغذائية، مثل فيتامين «سي» و«ك»، كما أنه غني بالعديد من مضادات الأكسدة والمواد المهمة لصحة الجسم وكفاءة الأعضاء الحيوية.

يرتبط شرب الملفوف كعصير طازج بالعديد من الفوائد الصحية، بما في ذلك تعزيز إمكانية فقدان الوزن، وتحسين صحة الأمعاء والجهاز الهضمي، وتقليل الالتهابات، وتوازن الهرمونات، وإزالة السموم من الجسم.

ومع ذلك، القليل فقط من الفوائد المعروفة عن عصير الملفوف هي التي تم إثباتها بشكل علمي من خلال الدراسات العلمية المتخصصة.

مضادات الأكسدة

يحتوي عصير الملفوف على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، وهي مواد تساعد في تقليل تلف الخلايا الذي تسببه الجذور الحرة. قد يؤدي تراكم الجذور الحرة في الجسم إلى حدوث الالتهابات والمرض.

يحتوي الملفوف بشكل خاص على نسبة عالية من فيتامين C، وهو عنصر غذائي يلعب العديد من الأدوار المهمة في الجسم؛ إذ يدعم فيتامين سي صحة المناعة ويعمل أيضا كمضاد قوي للأكسدة.

كذلك فإن عصير الملفوف الأحمر مليء بالأنثوسيانين، وهي المركبات التي تعطي الأصباغ النباتية للملفوف الأحمر لونه الأرجواني المحمر، ولها خصائص قوية مضادة للأكسدة.

توفر الأنظمة الغذائية الغنية بالأنثوسيانين العديد من الفوائد، بما في ذلك تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان.

مكافحة الالتهابات

يحتوي عصير الملفوف على العديد من المركبات التي قد تساعد في مكافحة الالتهاب. وعلى الرغم من أن الالتهاب قصير الأمد هو استجابة إيجابية للإجهاد الحاد في الجسم، فإن الالتهاب طويل الأمد يمكن أن يكون ضارا ويؤدي إلى المرض.

كما يحتوي الملفوف على العديد من المركبات المضادة للالتهابات. وتشمل هذه المركبات السلفورافان، وهو مركب كبريت موجود في العديد من خضراوات الكرنب، والكايمبفيرول، وهو أحد مضادات الأكسدة القوية ذات التأثيرات المضادة للالتهابات.

وقد أظهرت إحدى الدراسات الطبية أن عصير الملفوف الأحمر له تأثيرات مضادة للالتهابات في خلايا الطحال. كما وجدت فاعلية لتأثيرات العصير المضادة للالتهابات على صحة الجلد.

القناة الهضمية

قد يساعد شرب عصير الملفوف في منع وعلاج قرحة المعدة. في الواقع، لطالما تم استخدام عصير الملفوف كعلاج تقليدي لقرحة المعدة في العلاج الشعبي والطب البديل؛ حيث تشير بعض الأبحاث المؤرخة إلى أنه قد يكون علاجا فعالا ويساعد في التئام قرحة المعدة.

تشمل الفوائد الصحية الأخرى لعصير الملفوف:

التأثيرات المحتملة المضادة للسرطان: قد يساعد عصير الملفوف في الحماية من بعض أنواع السرطان. في الواقع، يرتبط تناول ٥ حصص أو أكثر من الخضراوات الصليبية أسبوعيا بانخفاض خطر الإصابة بسرطان الغدد الليمفاوية بنسبة ٣٣٪ لدى النساء.

قد يفيد صحة القلب: في إحدى الدراسات، كان لدى الأشخاص الذين تناولوا عصيرا يحتوي على الملفوف نسبة كوليسترول أقل من المجموعات الأخرى. ويتضح أن تناول الخضراوات الصليبية مرتبط بانخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب.

تعزيز امتصاص العناصر الغذائية: يحتوي الملفوف على عناصر البيتا كاروتين، وهو مادة معززة لتشكيل فيتامين أ في الجسم، وتشير الدراسات إلى أن شرب عصير الملفوف يؤدي إلى امتصاص أفضل للبيتا كاروتين في الخضراوات، مقارنة بتناول الملفوف كما هو عند الطهي.

آثار جانبية

على الرغم من أن شرب عصير الملفوف من المحتمل أن يقدم العديد من الفوائد، إلا أن هناك بعض العيوب المحتملة التي يجب مراعاتها.

- قد تؤثر الكميات الكبيرة على الغدة الدرقية

تشير بعض الأدلة إلى أن تناول الكرنب أو الملفوف بكميات كبيرة قد يؤثر على الغدة الدرقية؛ إذ يمكن لمواد تسمى غواتروجين في الملفوف أن تمنع نقل اليود إلى الغدة الدرقية، وهي عملية ضرورية لوظيفة الغدة الطبيعية.

في الواقع، لاحظت بعض الدراسات وجود علاقة بين تناول الخضراوات الصليبية وخطر الإصابة بسرطان الغدة الدرقية، على الرغم من أن النتائج كانت غير حاسمة.

- يمكن أن يتفاعل مع الأدوية

ثبت أن بعض العناصر الغذائية في عصير الملفوف تتفاعل مع بعض الأدوية؛ إذ يحتوي الملفوف على نسبة عالية من فيتامين K، والذي يمكن أن يؤثر على قدرة مرققات الدم مثل الوارفارين على منع تجلط الدم. يُنصح عادة بالحفاظ على كمية ثابتة من فيتامين K أثناء تناول الدواء.

إذا كنت تتناول مميعا للدم، فقد يكون من الأفضل تجنب إضافة عصير الملفوف إلى نظامك الغذائي.

- العصير يهدر الكثير من الألياف المفيدة

يزيل عصر الخضار الكثير من محتواها من الألياف الضرورية لصحة الجسم؛ إذ تعزز الألياف الشعور بالامتلاء، وتحافظ على صحة الأمعاء، وتساعد على استقرار نسبة السكر في الدم، كما يمكن أن تقلل الكوليسترول.

ونظرا لمحتواها العالي من الألياف، يتم الاعتراف بالخضراوات الصليبية مثل الملفوف بقدرتها على تغيير بكتيريا الأمعاء بشكل إيجابي.

ومع ذلك، من خلال عصر الملفوف بدلا من تناوله نيئا أو مطهيا، قد تقلل الكثير من محتواه من الألياف.

- قد يتعب المعدة وجهاز الهضم عند البعض

قد يعاني بعض الأفراد من عدم الراحة في القناة الهضمية عند شرب عصير الملفوف. فالملفوف هو نوع شائع من الخضراوات في المعاناة من الغازات والانتفاخ.

كما أنه يحتوي على نسبة عالية من الفركتانز، وهو نوع من الكربوهيدرات يعاني الأفراد المصابون بمتلازمة القولون العصبي من صعوبة في هضمه.

حتى مع تناول كميات قليلة من الملفوف، قد يعاني الأشخاص المصابون بمرض القولون العصبي من أعراض مزعجة ومؤلمة، مثل الانتفاخ وآلام البطن والإسهال.



أمراض الشتاء.. كيف تعرفين متى يجب الإبقاء على طفلك في المنزل؟

يحل البرد وتحل معه أول أمراض الشتاء: الأنفلونزا والتهاب الشعب الهوائية والتهاب القصيبات والذبحة الصدرية والتهاب البلعوم الأنفي وكورونا. يرسل الأهل أطفالهم إلى المدرسة أو إلى الحضانة، حيث الالتهابات الفيروسية الشتوية المعدية. والأطفال، الذين هم على تولصل وثيق مع بعضهم طوال اليوم، هم أول من يعاني وأكثر من يتحمل الأعباء الصحية، خاصة وأنهم يتأثرون أكثر من غيرهم

متى تبقين طفلك في المنزل؟

في مواجهة طفل مريض، مهما كان الفيروس أو البكتيريا، فإن الأعراض هي التي يجب أن تحدد سلوكنا تجاهه. وعند وجود سيلان في الأنف، أو صداع، أو التهاب الحلق. سيكون عليك التلاؤم مع الوضع وفقا لحالة الطفل العامة.

في الواقع، عندما تكون الأعراض شديدة، مع ارتفاع في درجة الحرارة، وقيء، وإسهال، واضطراب في النظام الغذائي، وصعوبة في التنفس، أو قلة في النوم، فمن الضروري للغاية إبقاء طفلك في المنزل. يذهب بعض الأطباء إلى أبعد من ذلك: «بشكل عام، بمجرد إصابة الطفل بنوبة فيروسية مصحوبة بحمى أو آلام في الجسم أو نوبة من التهاب المعدة والأمعاء، يجب تركه في المنزل حتى لا يلوث الآخرين».

كل هذا يتوقف على حالة الطفل

بمجرد أن يتعافى الطفل، بعد بضعة أيام، لا يعود المرض معديا. وقد يستمر في السعال قليلا، أو يبقى سيلان أنفه، لكنه سيكون معافى بما يكفي لمتابعة الدراسة في الصف، وبالتالي الذهاب إلى المدرسة.

انتبهي إلى الحساسية كحالة خاصة: الأطفال الذين يعانون من الحساسية، والذين يظهرون بانتظام هذا النوع من الأعراض (انسداد الأنف، وسيلان الأنف، والسعال الخفيف)، لا يمكنهم تفويت الدراسة والتغيب عنها بشكل منهجي. وبالمثل، يستمر السعال أحيانا لفترة طويلة بعد أن يتحسن الطفل ولا ينبغي لذلك أن يحرمه من العودة إلى الصف.

لا تتردد في استشارة الطبيب

بشكل عام، تحدد المدارس دائما شروطها لاستقبال الطفل. على سبيل المثال، في حالة ارتفاع درجة الحرارة، يفضل المعلمون إبقاء الطفل في المنزل. علاوة على ذلك، يجب ألا يتردد الآباء في زيارة الطبيب، حتى لو لم يكن الطفل مريضا جدا، فهذا سيجنبه احتمال تفاقم الأعراض. وينطبق ذلك بشكل خاص على الأطفال الصغار، الذين يمكن أن تتدهور حالتهم الصحية بسرعة كبيرة.

اشرح الحركات الاحترازية للطفل

للوقاية من كل هذه الأمراض التنفسية، يجب شرح الحركات الاحترازية للأطفال. اصطحبهم لغسل أيديهم بانتظام، والسعال أو العطس في كوعهم، أو في منديل ورميه بعيدا، وغسل أيديهم، وإياكم السماح لهم بمشاركة أدوات المائدة الخاصة بهم. إن كثيرا من مثل هذه الحركات الصغيرة يمكن أن تساعد في منع هذه الأمراض، وليس فقط في الشتاء!

كيف تقوي جهاز مناعتك في الشتاء؟

إنه بالفعل فصل الشتاء. تشعر بالبرد وتخرج ملابسك الدافئة من الخزانة. ولكن إلى جانب البرد، غالباً ما يكون هذا الموسم مصحوباً بالذبحة الصدرية والأنفلونزا والتهاب الأنف والتهاب الشعب الهوائية والتهاب المعدة والأمعاء، وما إلى ذلك. وبسبب كل هذا، يحتاج الجميع إلى تعزيز جهاز المناعة لديهم ليعيشوا بشكل أفضل هذا الفصل ولمكافحة المضايقات المختلفة. جهاز المناعة لدينا هو جيشنا الحقيقي الذي يدافع عنا ضد الهجمات الداخلية والخارجية لحسن الحظ، هناك عدة طرق لتقويته.

وازن نظامك الغذائي جيداً

لكي تكون قادراً على تقوية جهاز المناعة في الشتاء، يوصى بشدة باتباع نظام غذائي صحي ومتوازن ومتنوع يحتوي على جميع العناصر الغذائية الأساسية لتعزيز المناعة والسماح لها بالتعامل مع الالتهابات المختلفة ومسببات الأمراض المختلفة. في هذه الحالة، لا تحرم نفسك من أي طعام، واستهلك كل شيء. ولكن بكميات معقولة. لذلك، لكي تعيش بشكل أفضل في الشتاء، تناول الفواكه والخضروات والحبوب والبقوليات واللحوم والأسماك ومنتجات الألبان. إلخ. وحتى لو كان الجو بارداً، استمر في ترطيب نفسك بشكل كافٍ خلال النهار عن طريق شرب ما معدله ١,٥ لتر من الماء.

لكن تناول المزيد من الأطعمة الغنية بالزنك (الفاكهة والمأكولات البحرية والبيض)، والحديد (الأعشاب البحرية، والحلوى، وما إلى ذلك)، والمغنيزيوم (الفواكه المجففة، والبقول، والبذور الزيتية. إلخ). ومع ذلك، قلل من تناول الأطعمة التي يمكن أن تضعف المناعة عند تناولها بكميات كبيرة. وتشمل هذه الأطعمة الأطعمة المالحة جداً والحلوة جداً والدهنية جداً. كما أن الإفراط في استهلاك الكحول يضعف المناعة.

نم جيداً وبشكل كاف في الليل

النوم عنصر أساسي آخر يساعد على تعزيز جهاز المناعة في الشتاء. ذلك أنه خلال الوقت الذي تنام فيه تتجدد خلاياك ويستريح جسمك. إنها أيضاً اللحظة التي تسمح لجسمك بإعادة شحن طاقته. وعليك أن تعرف أن قلة النوم لا تؤدي إلا إلى إضعاف جهاز المناعة. وبالتالي، يجب أن ينام الفرد بمعدل ٧ إلى ٩ ساعات في الليلة الواحدة.

ومع ذلك، وبسبب ليالي الشتاء شديدة البرودة، يجد بعض الناس صعوبة في النوم بسلام. فإذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص، اتخذ إجراءات تعزز النوم الأمثل. وللقيام بذلك، قم بتدفئة سريرك إلى درجة الحرارة المناسبة، وارتداء ملابس قطنية أيضاً، استثمر في الفراش الموسمي. أيضاً أبعد جميع الشاشات من غرفة نومك. وإذا كنت ترغب في النوم بسهولة وهدوء، تناول وجبة خفيفة في المساء.

ممارسة الرياضة بانتظام

الرياضة مفيدة للصحة الجسدية والعقلية في الواقع، تساعد الرياضة في الحفاظ على وزن صحي ومحاربة الإجهاد وتقليل التعب وتنشيط جهاز المناعة. ومع ذلك، للتمتع بفوائدها، يجب ممارسة الرياضة بانتظام ومعتدلة. ولكن إذا كانت مفرطة، فإنها تضعف جهاز مناعتك.

وهناك عدة أنواع من الرياضات التي يمكنك ممارستها في فصل الشتاء على سبيل المثال، المشي والهرولة، وما إلى ذلك). ومن الممكن أيضاً ممارسة المشي والجري واليوغا، وما إلى ذلك. ببساطة اختر الرياضة التي تجعلك سعيداً. وإذا كان ذلك ممكناً، اختر النشاط في الهواء الطلق بما يسمح لك بالحصول على بعض الهواء النقي والاستفادة من ضوء النهار لتعزيز مناعتك. ويمكن أن تكون التمارين البدنية الصغيرة لمدة ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة يومياً كافية لتنشيط جسمك وتقوية جهاز المناعة لديك.

لذلك، اتبع هذه النصائح القليلة لتعزيز جهاز المناعة لديك والحفاظ على صحتك خلال فصل الشتاء. علاوة على ذلك، فهي أسهل في تبنيها. ولكن لمزيد من النصائح، من الأفضل دائماً استشارة طبيبك.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
											1
■											2
		■				■					3
	■					■					4
■		■					■	■			5
				■						■	6
			■			■			■		7
					■						8
											9
					■			■			10
			■			■					11

أفقي:

١. مجنون ليلى
٢. مطربة لبنانية
٣. طباخ . تجاوز الحد في الظلم والشر . متشابهان
٤. تعبرا /م/ . أحرف من (التبرير)
٥. علامة موسيقية . إبل
٦. ماركة سيارات عالمية . أصف
٧. متشابهان . في البيضة /م/ . حرف أبجدي
٨. اللعب /م/ . عكس نقائص ورذائل /م/.
٩. ممثلة فرنسية راحلة
١٠. حرف عطف . حرف ناصب . حلزوني
١١. نقبّل . فقد عقله . أحرف متشابهة

عمودي:

١. وزن مائة رطل . موسيقي عالمي ولد في بولونيا من أب فرنسي تفوق في العزف على آلة البيانو.
٢. يستره ويخفيه . أسرع في المشي
٣. شارك . حاكم
٤. مصيبة ومحنة . بحار برتغالي شهير /م/
٥. ضمير متصل . أحد الأقارب . للاستفهام عن المكان
٦. شاعر أموي مشهور توفي عام (١٢٥)هـ
٧. حديث الحب والإعجاب /م/ . الفُرْقَة
٨. الغاصب الساخط الكاره /م/ . حرف أبجدي /م/
٩. عقل أوقلب . الحاضر والحالي /م/
١٠. جديد (بالأجنبية) /م/ . تعاونوا وتناصروا
١١. عاصفة بحرية . الموت /م/

الحل السابق

أفقي:

١. يحيى حقي . إلا
٢. نقار الخشب
٣. نثر . فنان
٤. سمهري . تام
٥. رب . حشود
٦. غنج . اليميني /م/
٧. ماريوكا . هد
٨. شامخة . فسر
٩. (ع ص) . (هـ هـ هـ) . حس
١٠ . أهاجر . كان
١١. ليت . لا . ممكن

عمودي:

١. غروزني /م/ . شوال
٢. حق . بنما
٣. يأنس . جامعات
٤. كمثرى /م/ رخصة
٥. حارة (ي ي هـ) . ال
٦. قل . رينو . هجا
٧. يخفى . يكفهر
٨. شن . حماسة
٩. أباتشي . كم
١٠. ناوله . حاك
١١. أم . مداد . سفن

الكلمة المفقودة

جرى السيل فاستبكاني الليل إذ جرى وفاضت له من مقلتي سروب
وماذاك إلا حيث أيقنت أنه يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجاً دونكم، فإذا انتهى إليكم ، تلقًى طيبكم فيطيب
أيا ساكني شرقي دجلة . . .

ا	د	ا	ل	ا	ج	ر	ى	و	م	ا	ا
ل	ح	ب	و	ا	د	ا	د	ف	ق	ا	ل
س	ي	م	ف	و	ا	ن	و	ا	ر	ن	س
ي	ث	ن	ي	ف	ج	ت	ن	ذ	ي	هـ	ي
ل	ج	هـ	ط	ا	ا	هـ	ك	ا	ب	ل	ل
ة	م	ش	ي	ض	ج	ى	م	ي	ل	و	ن
س	ق	ر	ب	ت	ا	ا	ل	ي	ك	م	د
ر	ل	ق	ا	ي	ا	م	ك	ب	ي	ط	ج
و	ت	ي	س	ا	ك	ن	ي	ا	ذ	ا	ل
ب	ي	ا	ي	ق	ن	ت	ذ	ا	ك	ن	ة
م	ي	ن	ا	ك	ب	ت	س	ا	ف	ت	ل
ن	ت	ل	ق	ى	ج	ر	ى	ي	م	ر	هـ

المفقودة مؤلفة من أربعة أحرف:
من الأنهارالسورية

الحل السابق: سعيد عقل

الأبــراج

الحمل: تتكاثر عليك الواجبات ويحتاج الكثيرون إليك ولكن بالمقابل تعرف حظاَ جيداً يجعلك صاحب حضور متألق ويساعدك على تجاوز الوضع المالي الصعب.

الثور: خذ قسطاً من الراحة وابتعد عن الأجواء المتوترة وحاول أن تعود إلى طبيعتك البشوشة عاطفياً: كن جريئاً وعبرعن مشاعرك فالحبيب بانتظارك.

الجــوزاء: أنت شخص ديناميكي ولا تتردد في التضحية من أجل راحة واستقرار أسرتك. لا تجازف بوضعك المالي. وادرس المشروع المعروض عليك جيداً.

السرطان: لا تفقد الثقة بنفسك وكن جريئاً وقوي الإرادة كي تتغلب على المصاعب التي تواجهك خاصة وأن الأيام القادمة تحمل معها بشائر الخير والفرح والنجاح.

الأسد: تسير حياتك في الطريق الذي رسمتها لها وتكون علاقتك العاطفية في أوج تألقها وأحوالك المهنية والمالية في طريقها للانفراج.

العــذراء: تنفرج أساريرك وتحرز تقدماً جيداً يعوضك عن خسارة سابقة. أنت محظوظ لأن التيارات الفلكية ممتازة وبإمكانك القيام بخطوات مؤجلة على الصعيد العاطفي والمهني.

الميزان: لا تزال بعض التأثيرات السلبية تخيم على سمائك وعليك أن تكون حذراً ودقيقاً فلا تعط الثقة العمياء للجميع، وكن مستعداً لفرصة ثمينة قد تأتيك بشكل مفاجئ.

العقرب: عليك أن تكون على قدر المسؤولية تجاه علاقتك العاطفية، ولن تخسر من كبريائك شيئاً إذا اعترفت بالخطأ، بل على العكس سوف تربح الكثير.

القوس: لقد شهدت حياتك المهنية في الآونة الأخيرة ركوداً وضغوطاً عديدة لكن المرحلة القادمة ستفتح لك أبواب التقدم والنجاح وعليك بذل جهود مضاعفة لتعويض ما ضاع منك.

الجـدي: تنطلق ببداية جيدة في تجربتك المهنية الجديدة، وتحصد أرباحاً مالية لا بأس بها. المحيط العائلي يمدك بالطاقة الممتازة ويرفع من معنوياتك دائماً.

الدلو: من الأفضل أن لا تتدخل في شؤون الآخرين، بل كن مهتماً بأعمالك بشكل كامل حتى لا يواجهك فشل غير متوقع. فرحة كبيرة على الصعيد العائلي.

الحـوت: عليك أن تكون جاهزاً كي لا تضيع على نفسك الفرصة ساعة قدومها، وابتعد عن حب المباهاة والتعالي، واستفد جيداً من حظ قادم قد لا يتكرر دائماً.

البعث
الأسبوعية

اسماعيل شتيان.. من صُلب المعادن بالمطرقة والسندان خلق الإبداع

حماة- يارا ونوس

لا حدود للفن والإبداع مع ابن مدينة السلمية الفنان التشكيلي اسماعيل شتيان والمدرس في الثانوية المهنية لحرفة اللحام والتشكيل، هوَ فنان متجدد بأفكاره وفنّه تحوّل حبّه للفن والابتكار إلى شغف دفعه لاستغلال دراسته وخبرته في عالم نحت المعادن وبرعَ فيها.

يستخدم خامة الحديد في فنه على الرغم من قسوة المادة ولونها القاتم فإن الفنان طوعها ليشكّل مجسمات بديعة تتوهج بأحاسيس متنوعة وقدمها لمحبي هذا الفن.

بدايةً أوضح شتيان أنّ هذا الفن فنٌّ قديم برز ما قبل الميلاد وتطور مع تطور الإنسان، وهو عبارة عن فنّ تطويع خامات المعدن وتقديمه كمعدن رقيق في أشكال مختلفة، ومجسمات تجمع بين الجانبينٍ الجمالي والوظيفي.

كما بيّن اهتمامه الكبير بفن الرسم والنحت منذ سنوات خلت وتعززت لديه أكثر بعد تخصصه في هذا المجال ما مكنّه من إنجاز إبداعات جمالية في ورشته الخاصة التي يقضي فيها معظم وقته.

الخامات التي يستخدمها شتيان في عمله غالباً تتمثّل بالحديد والنحاس لوفرتها، وهنالك بعض الأعمال من مادة الألمنيوم، وكذلك هناك تصاميم يستخدم فيها أدوات المطبخ كالشوك والملاعق.إلخ

ويبدو على أنّ أغلب المجسمات التي أنجزها شتيان قد بذل جهداً كبيراً فيها بتطويع المعدن حتى تخرج منحوتاته على هذا الشكل المتقن مُحافظاً على لونها الخام الأصلي وحول ذلك يقول: لا أحب التغيير في لون المنحوتة وطلائها بمواد أُخرى، لأن لون المعدن يعطيها جمالية أكثر لذلك أسعى دائماً للحفاظ على هذه الخاصية في أعمالي.

يترجم أحاسيسه وأفكاره بالابتعاد عن التعقيد معبراً بوضوح عن الحالة التي عايشها من خلال منحوتاته، وفي رصيده أكثر من ٦٠ منحوتة، تناولت بعض المنحوتات علاقته بالطيور، وبعضها تحاكي الواقع الإنساني كتجسيد العمال والفلاحين، وبرَعَ في تجسيد المرأة في أعماله وكان اللافت منها عبارة عن مقطع من جسدها جاء على شكل حلقات مفرّغة اعتمد في صنعه على الرنديلات المعدنية، بالإضافة إلى بعض التصاميم المزخرفة، وتصاميم أُخرى تميّزت بالإقبال الكبير عليها الخاصّة بالديكورات المنزليّة طاولات، مراجيح، عربة لعرض نباتات الزينة وغيرها من مجسمات فنية تعبيرية



وتحدث شتيان عن آخر أعماله وهوَ تصميم بدأ العمل فيه منذ أشهر ولم يكتمل بعد متمثّل بمجسم، يبلغ ارتفاعه ١٧٥سم يجسّد المرأة المضطهدة التي تواجه قيوداً مجتمعية وأسرية لتسليط الضوء على معاناتها بدلالات فنيّة فريدة.

للفنان العديد مٍن المشاركات الفردية والجماعية في معارض ضمن المدينة، في المقابل لا يخفي عدم مشاركاته خارج المدينة لصعوبة نقل المنحوتات من مكان لآخر والتكلفة المترتبة على ذلك حسب قوله.

وفي هذا الصدد أكد شتيان أنّ للمعارض دوراً مهمّاً في الإضاءة على أعماله التي نالت إعجاب كل من تمعّن فيها، لافتاً إلى كثرة العروض التي قُدمت إليه من خارج البلد للعمل فيها إلا أنه رفض فكرة السفر نهائياً لحبّه الكبير اتجاه بلده بشكل عام ومدينته بشكل خاص.

وثمة مخاطر يتعرض لها الحرفي خلال عمله بخردة المعادن حدثنا عنها شتيان ليوضح بأنه ولمجرد العمل بالمطرقة والسندان وباقي الآلات تكمن المخاطر، فالعديد من الأعمال تحتاج في إنجازها لأيام وقد تصل لأشهر طويلة، وتشكيل العمل يبدأً على خطوات بدءاً من ترويض المعدن بأساليب متعددة بالطرق والإحماء واللحام، مشيراً إلى تعرضه للكثير من الجروح والكسور أثناء عمله.

ومن وجهة نظر شتيان أنّ المعدن يتطلب جهداً عضلياً وصبراً كبيراً بالإضافة إلى الخبرة الطويلة لكسر جبروت هذه المادة الصلبة وتليينها، وحسب رأيه لن يصل أي فنان إلى هذه المرحلة إلا من تعرّف إلى خامة الحديد وأحبّ مواصفاتها جيداً.

أما بالنسبة لصعوبات العمل لم يذكر شتيان سوى مشكلة الكهرباء أولاً وأخراً لأنها كما قال العامل الأساسي في تسيير عمله، وكم تمنى لو يمتلك الوقت والإمكانية الكافية لإنجاز عمل يليق بوطنه.

وختم حديثه بنصيحة وجهها لكل من يحب هذه الحرفة وذلك بالالًتحاق بالتعليم المهني لفوائده النظرية والعملية، والاستمرار في تلك الحرفة حتى لو تعرّض صاحبها للمصاعب والتحديات لأنه سوف ينجح بالتأكيد فالإبداع يتطلب صبراً وجهداً كبيراً.

من هنا نقول هذا هو الفنانٍ المتفرّد بفنه عن باقي الفنون التشكيلية الأُخرى، أعطى الفن مساراً إضافياً، في الوقت الذي ترك بصمات واضحة في مجال عمله من خلال جهده وإصراره في طرح كل ما هو جديد.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث